

هـ _____ هـ

الرسالة البديعة الرفيعة في الردّ

على من طغى خالف الشريعة

لألفه قير إلى الغنى الوهاب

محمود محمد أحمد

خطاب عفي

عنه

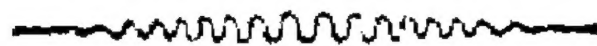
آمين



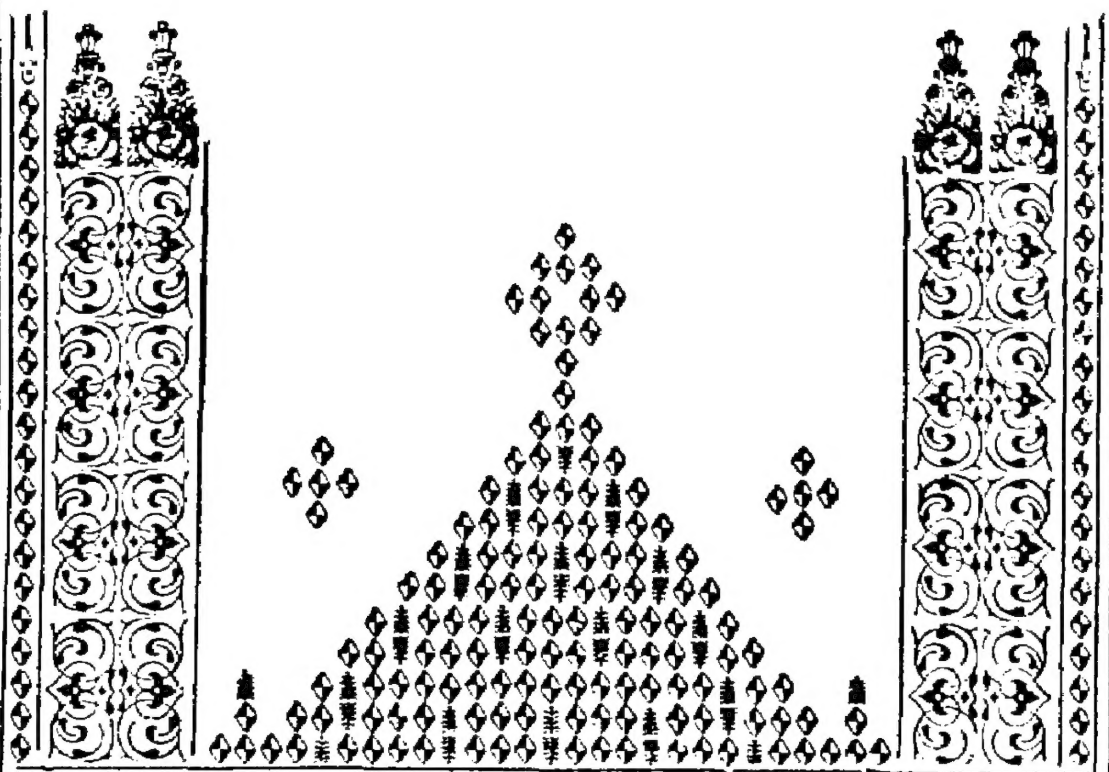
❦ لا يجوز لأحد طبعه — هذا — كتاب إلا بإذن مؤلفه ❦

هـ _____ هـ

الرسالة البديعة الرفيعة في الرد
على من طغى خالف الشريعة
لألفه ميرالي الغني الوهاب
محمود محمد أحمد
خطاب عفي
عنه
آمين



﴿ لا يجوز لأحد طبع هـ هذا كتاب الا باذن مؤلفه ﴾



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمزبل الران عن قلوب الواصلين * ومثبت سر السر في مهج العارفين * ذي تجلي
الذات والصفات والأفعال والأسماء على من عناه من الطالبين * فجمعوا قبل
ما فرقوا به * وما شر بوابه * وما ذاقوا فوافوا حق اليقين * فرحيق بدور فلان المحبين بدا
بعد الأقول * ومبرز من سماه الذات نور شمس الاسماء لوصول السائرين * فحرت
بحار أنس اسعادهم فروت أراضى التابعين * فأحر زوا قصبات السبق في مضمار
عبقرى رياض ميدان الزهرين * فهناك طلعت أقمار معارف التحائف في قوادهم
الرياحين * في الهام من منحة أحديته من خير سائل وأجل مسؤل * من رسم بيد
العناية سطر آلاء انعام المطارف * في صفحات ألواح أبواب ذوى المخاوف * فأثرت
حدائق اتصال العوارف * في سموات مسكيات اللطائف * فسمانداهم على بحار
سواهم فبالن بالطلول * المحي أموات المقامات * بوابل غيث الأذكار وأنعامات *
لأنبات العلوم الدنية في قواد السادات * الحاميين بسيف الشريعة طوى الخالقات *

فغاز وبالرضا والقبول * الذي اختار لذكره خيار عباده * وخصهم بأنسه
 ووداده * طيبي الأصول والفصول * والصلاة والسلام * على انسان عين الأنام *
 أفصح مجيب طه الرسول * انبرى ممن خالف شرعه * الأخذ بيد من اتبعه * في
 الفعل والتقرير والمقول * وعلى آله وأصحابه * وناصريه وأحزابه * العاكفين
 على متابعتهم صلى الله عليه وعلى آله وسلم عكوف الركنى على كل غضب مسلول *
 * أما بعد * فيقول العبيد الذي لا يقول * الفقير الغنى السائل المسؤل * الضال
 المضل * الهادي المهدي العالم الجهول * الراجي القاطن الناطق الصامت القائل
 المقول * الموجود المعلوم الصحيح المحجوم الدليل المدلول * محمود بن محمد بن أحمد خطاب
 السبكي المصري المكي المسالكي الشافعي الحنفي الحنبلي المالكي الرافعي الشاذلي
 الأحمدي البيهقي البكري التيازي الباول * الحى الميت العظيم الحقير العلة المعلوم *
 القادر العاجز المفر الجاحد الآكل المأكول * العزيز الذليل الكريم البخيل الذي
 ليس بفاعل ولا مفعول * العاصي المطيع الغافل الذائر المذکور والواصل
 الموصول * بانه الله تعالى وحجبه المأمول (انى قد سئلت) ممن خرج في ذكره عن
 الكتاب وسنة تاج كل فاضل وأسر كل مفضل * فلم أجب وأجبت جوابا يكتب بسمه
 العيون * ويوضع في مهج القلوب وخبايا الجفون * كما يقضى به ذور البصائر النيرة
 وسليم العقول * آخذ ذله من كتابنا المسمى بأعذب المسالك المحمودية * المشتمل
 على ما كان عليه أكاير الصوفية * من الشروط والأركان والأصول * وغير ذلك
 مما لا بد منه لمن أراد السلوك * الى حضرة الفتاح تعالى ملك الملوك * والافه وباق
 على غيه محروم ضلول * فينبغي لكل شهم الاطلاع عليه ان ابتغى السعادة والقبول
 * ونص السؤال * الموحى اليه الذي عليه نقول ولا نقول (ما قولكم) دام فضلكم
 في من لم يوافق ذكرهم * الكتاب والسنة والاجماع ويعولون وجدنا أشياء اخناها كذا
 يدكرون بحضرة العلماء وهم ساكتون * فهل فعلهم المذکور حرام لا ثواب لهم فيه
 بل عليهم * العقاب أم كيف الحال اه * وضحو الناحك الله تعالى في ذكره غالب فقراء
 هذا الزمان * بسديد القول وواضح البرهان * (وهيكل اجابتي) على ما جال به القوادى
 فكركى * بنقطة نون تكون الحق للحق من الحق ان قيل تبدي سادتي * من هو
 هو هو لا لا لا فافهم خطابتي * بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله والتابعين * أما بعد * فالذي كره الذي
 لا يوافق قوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله الله لا اله الا هو الحي القيوم وغير ذلك من
 الآيات * ولا قوله صلى الله عليه وسلم لم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
 ونحوه من الأحاديث الصحيحة الباهرات * حرام باجماع أئمة المسلمين * على فاعله
 العقاب الشديد والخزي المبين * حيث أحدث في الدين ما ليس منه وتعبده بما لم يرد عن
 المختار * وكيف لا يكون حراما * وقد قال صلى الله عليه وسلم أصحاب البدع كلاب
 النار * وقال عليه الصلاة والسلام أبي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع
 بدعته * وقال صلى الله عليه وسلم لم من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله
 * وقال صلى الله عليه وسلم لم ان الله لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا زكاة ولا
 حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا ولا يخرج من الاسلام كما يخرج السهم من
 الرمية أو كما يخرج الشعر من العجين والصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل بالعكس
 وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية وقيل غير ذلك * وعمله مردود عليه لقوله صلى
 الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد * وفي رواية من عمل عملا ليس
 عليه أمرنا فهو رد * قد عرض نفسه للهلاك بضلاله واضلاله * وقد قال صلى
 الله عليه وسلم اتبعوا ولا تتبعوا دعوا فانما هالك من كان قبلكم بما ابتعدوا في دينهم
 وتركوا سنن أنبيائهم وقالوا يا آراهم فضلو أو أضلو * وكيف يقول عاقل بفلاح
 وعدم عقاب من خالف الكتاب والسنة * وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به * وقال صلى الله عليه وسلم لم اعلم
 يا بلال أنه من أحياسن من سنتي قد أميتت بعدى كان له من الأجر مثل من عمل بها
 من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان
 عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا * وقال صلى الله عليه
 وسلم أما بعد ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا
 تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على
 الهدى ومن أخطأه ضل فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به وأهل بيتي الحديث
 * وقال صلى الله عليه وسلم لكل عمل شره ولكل شره فترة فمن كانت فترة
 الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك والشره الجرح والفترة السكون

والميل * وقال صلى الله عليه وسلم سبعة لعنتهم وكل نبي محجوب الزائد في كتاب الله
والكذب بقدر الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتأويل
لستني الحديث * ومن المعلوم أن تحريف أسماء الله تعالى من أعظم البدع المحرمة
اذ فيه إخراجها عن حقيقة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسميته تعالى
بما لم يرد به نص صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الأحاد المحرم بإجماع
المسلمين * فقد قال الفخر الرازي وغيره من أكابر المفسرين عند قوله تعالى والله
الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه الآية أن الأحاد يقع
على أربعة أنواع وذكرها من جملتها أن تسميته تعالى بما لم يسم به نفسه كالسبحي
وأبي المسكارم لعدم وروده وإن دل على كمال فساد ذلك بالافتاظ التي شاع سمعها من
غالب من يدعي الفقه في هذا الزمان المشتملة على الفظاظ ومنكر الكيفيات *
التي تكاد أن تنقر منها الجادات * فضلا عن ذوى الإدراكات * كما هو مشاهد منهم
في غالب الجهات * فهم يعبدون الله تعالى بالاسميات * فهي أخرى باسم الأحاد
والضلالات * ولذلك قال الامام الأخصري في منظومته الموضوعة لذلهم هؤلاء الجهلة
خلوا من اسم الله حرف الهاء * فألحدوا في أعظم الأسماء

وقال العارف الصاوي في حاشيته على الجلائين ويطلق الأحاد على التسمية بما لم يرد
وهو به - ذا المعنى حرام لأن أسماءه توقيفية فيجوز أن يقال يا جواد ولا يجوز أن يقال
يا منحنى ويقال يا عالم دون عاقل وحكيم دون طبيب وهكذا هـ فن خرج في ذكره عن
الكتاب والسنة فقد أهلك نفسه ومن تبعه كما علمت قد أوقعوا أنفسهم فيما فيه لعنتهم
اذ نطقوا بصيغ الذكرا التي هي من القرآن على غير الوجه الوارد عن رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم * وقد روى رب قارى للقرآن والقرآن يلعنه بل يحتش
على من حرف أسماءه تعالى الكفر كما نص عليه أكابر الحققة كالأمام الأخصري
والسيد البكري والقادة الأمير وكتب الأئمة مشحونة بذلك * وأما قولهم وجدنا
أشياء اخنا هكذا كرون * بحضرة العلماء وهم ساكتون * فهو لا يصدر إلا من
الجهلة الذين هم في طغيانهم يعمهون * الراكبين إلى غير الله تعالى ورسوله وعن
شرعه يعرضون * وذلك أنه لا يجوز لعاقل أن يأخذ الطريق على شيخ لا بعد معرفة
ما يجب عليه من الأصول والفروع حتى تقع عبادته موافقة لما أنزله المعبود ويبنسه

رسوله المأمون * ومن كان عارفاً بذلك لا يركن في عبادته إلى شيخ أو عالم إذا كانوا من
الشرعية المطهرة يحيدون * اذ يحتمل أن هؤلاء الأسياف أغبياء لا يعرفون * أو أكار
في حب خالقهم يستغرقون * فهم عن التكليف خارجون * وعلى كلا الاحتمالين
لا يصح الاقتداء بهم - لم لانهم حينئذ ليسوا بذلك يصلحون * وأما العارفون فلا يخرجون
عن الشرعية قية - شبر ماداموا في صحوهم يسرون * وقد تبرؤا من يخرج في حر كانه
وسكاته عن الكتاب والسنة ولا فعالة يعضون * وكيف لا يتبرؤن وقد تبرأ من ذلك
الأئمة المجتهدون * الذين هم على حقيقة الأمور مطاعون * فقد روى سيدي محي الدين
في الفتوحات المكية بسنده إلى الامام أبي حنيفة - رضي الله تعالى عنه - أنه كان يقول
اياكم والقول في دين الله تعالى بالرأي وعليكم بالسنة فنخرج عنها ضلأه * وكان يقول
لا ينبغي لأحد أن يقول قولاً حتى يعلم أن شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبله
وقد تبرأ من يخرج عن الكتاب والسنة وكذلك الامام مالك وباقي الأئمة رضي الله تعالى
عنهم - أجمعين * قال العارف الشعرائي في الميزان الكبرى وقد كان الأئمة المجتهدون
كلهم - يجتهدون أصحابهم - على العمل بظاهر الكتاب والسنة ويقولون اذارأيتم كلامنا
يخالف ظاهر الكتاب والسنة فاعملوا بالكتاب والسنة واضر بواكبنا الحائط اه * وقد
روى العارف الشعرائي في كتابه المذكور أن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه سئل
عن محرم قتل زبور افعال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا * وروى عنه
أيضاً أنه كان يقول اذارأيتم كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا
بكلام رسول الله واضر بواكبنا الحائط * وروى عنه أيضاً أنه كان يقول كل شيء
خالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسقط ولا يقوم معه رأي ولا قياس فان الله
تعالى قطع العذر بقوله صلى الله عليه وسلم فليس لأحد معه أمر ولا نهى غير ما أمر به
ونهى عنه * وروى الامام الشعرائي في كتابه المذكور أيضاً أن الامام أحمد بن
حنبل رضي الله عنه كان اذا سئل عن مسألة يقول أولاً حد كلام مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم * وكلام الأئمة المجتهدين في ذلك شرحه بطول * كما هو معلوم لذوي
العقول * وقال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه لو نظرتم إلى رجب - ل أعطى من
الكرامات حتى يرتقى في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجددونه عند الأمر
والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة اه * وقال أبو الحسن بن أحمد بن أبي

الحواري من أعيان الصوفية من عمل عملاً بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فباطل عمله * وقال أبو حفص عمر بن مسلمة الصوفي الجليل من لم يزن أقواله
 وأفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعدوه في ديوان
 الرجال * وقال سيد الطائفة الجنيد رضي الله تعالى عنه علمنا هذا يعني علم التصوف
 مقيد بالكتاب والسنة * وقال رضي الله تعالى عنه الطريق كله مسدود إلا على
 المقتفين آثار المصطفى صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي أدهو إلى الله على بصيرة أنا
 ومن اتبعني * وقال أبو الحسن أحمد بن محمد النوري الإمام الكبير قرين الجنيد
 من رأيت به يدعي مع الله تعالى حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقرب منه فإنه
 مبتدع لأن من لم تشهد الشريعة لأفعاله وأقواله فهو مبتدع وان جرت عليه أحوال
 خارقة للعادة لأن ذلك من جملة المكروه * وقال أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي
 صاحب التصانيف المفيدة في علوم القوم وغيرها لا يسمى عالماً إلا من لم يتعد
 حدود الله مرة في عمره * وقال الإمام الصوفي المحقق أبو سعيد أحمد بن عيسى
 الخزاز كل باطن يخالف ظاهر من العلم بأن يقع في القلب شيء لا تشهد الشريعة بصحته
 فهو باطل * وقال العارفي أبو حمزة الصوفي البغدادي لا دليل على الطريق إلى الله
 تعالى إلا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله * قال تعالى من
 يطع الرسول فقد أطاع الله * وقال العلامة أبو القاسم إبراهيم بن محمد النصر آبادي
 المحقق الصوفي الكبير أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع
 * ذكر ذلك كله العارفي بالله تعالى الإمام القشيري في رسالته المشهورة وأطال
 في ذكر أشرار الصوفية المحققين العاملين بالشريعة الحميدة وقال بعد أن فرغ
 من ذكرهم وكان الغرض من ذكر هؤلاء الأكارف في هذا الموضع التنبيه على أنهم
 مجمعون على تعظيم الشريعة ومقيمين على متابعة السنة غير مخلصين بشيء من آداب الديانة
 متفقون على أن من خالف الكتاب والسنة وبني أمره على غيرهما مغتر كذاب هلك
 في نفسه وأهلك من اغتر به من ركن إلى أباطيله اه * وقال القطب سيدي محيي الدين
 اعلم أن رضا الله على العبد يكون بحسب مشيئه على الشرع قلة وكثرة فمن لم يخل بالعمل
 في شيء من الشريعة فهو صاحب الرضا الكامل ومن أخل بالعمل في شيء منه ناقص من
 الرضا بدر ما أخل ثم قال ايالك أن ترمى ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمي بل بادر

لما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين امضاء ظاهر
الحكم به فلا يعول عليه فانه مكر نفعاني في صورة علم الهى من حيث لا يشعر * ثم قال
واعلم ان تقديم الكشف على النص ليس عندنا بشئ ولا عند اهل الله تعالى وكل من
عول عليه فقد غلط وخرج عن الانتظام في شرع اهل الله تعالى ولحق بالآخرين
أعمالا وأطال في ذلك الى أن قال متى خرج كشف ولى في العلم عن الكتاب والسنة
فليس ذلك بعلم ولا هو علم ولا ية بل اذا حقيقته وجدته جهلا والجهل عدم والعلم وجود
فعلم أنه لا يتعدى كشف ولى في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه أبدا * وقد
أطال رضى الله تعالى عنه في التشنيع على من خالف فعله أو قوله أو حاله ظاهر الكتاب
والسنة أشد تشنيع وقال انه لاحظ له من الايمان بالله ورسوله ذى المقام الرفيع
* ثم قال رضى الله تعالى عنه في موضع آخر من الفتوحات قد أجمعنا على أنه لا موجد
الا الله وأنه حكيم يضع الامور كلها في مواضعها ومن يشهد هذا علم يقيننا أن كل ما ظهر
في العالم فهو حكمه وضعه في محله لكن مع هذا المشهد لا بد من الانكار لما أنكره
الشرع فأياك والغطاء * وقال في قوله ان في ذلك آيات لقوم يعقلون اعلم ان من
الأدب ان تمشي حيث مشى بك الشرع وتقف حيث وقف بك وتعلم فيما قال لك فيه
اعقل وتؤمن فيما قال لك فيه آمن وتنظر فيما قال لك أنظر بمعنى تفكر وتسلم فيما قال
لك فيه سلم * وقال في موضع آخر المنزلة الرفيعة في التزام الشريعة فلا تشرع من عند
نفسك قط حكما * وقل رب زدني علما * وقال بحجاسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق
بالاصغاء الى ما يقول فكن سامعا لامة بكلاما * وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجبه الا
بكلامه واحذر ان تخترع من عند نفسك كلاما فتناجيه به فلا يسمع منك ولا تسمع له
اجابة فتحفظ من ذلك فانه منزلة قدم فاجعل بالك لما ذكرته لك * وقال عليه السلام بعلم
الشريعة فان الشريعة هي سفينةك التي اذا انحرفت عنها هلكت وهلك جميع من فيها
وانت مسئول عن اقامة حدود الله في رعيتك الخارجة عنك والداخله فيك ولا تعرف
اقامة الحدود عليها الا بمعرفة شرع ربك هكذا ذكره في الفتوحات رضى الله عنه
ونحوه نقله القطب الشيرازي في كتابه المسمى بالكبرى الأجر * وقال العارف
الشيرازي في لواقع الأنوار القدسية بعد أن ذكر كلاما نفيسا فاعلم من مجموع ما قررناه من
باب أولى ان اهل الله تعالى لا يسامحون المرء ببارته كتابه شيئا من المنكر وهات فضلا عن

المحرمات الظاهرة أو الباطنة وإن طريقهم محررة على موافقة الكتاب والسنة كتحرير
 الذهب بخلاف ما يظنه من لا علم له بطريقهم * وقال رحمه الله تعالى أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتبع السنة المحمدية في جميع أقوالنا وأفعالنا
 وعقائدنا وذلك خوف الابتداع في الشريعة المطهرة فنهكون من جملة الأئمة المضلين
 * وقال سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ليس مراد الأكاير من حثهم على
 العمل على موافقة الكتاب والسنة إلا بحالسة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لعلمهم بأن
 ما ابتدع لا يجالسهم الحق تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فيه أبد إلا أنه تعالى
 ورسوله صلى الله عليه وسلم لا يجالسان إلا في عمل شرعه هو ورسوله صلى الله عليه وسلم
 وقال فالزم يا أخي أدب الشريعة ولا تجادل من نهكك فربما تخسر دينك والله يتولى
 هذا * وقال الشعراني رحمه الله تعالى أيضا أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن لا نتدين بفعل شيء من البدع المذمومة التي لا يشهد لها ظاهر كتاب ولا
 سنة وإن نجتنب العمل بكل رأى لم يظهر لنا وجه موافقته للكتاب والسنة إلا أن أجمع
 عليه ثم قال سمعت سيدي عليا النبيني رضي الله عنه يقول لغيره يا بك يا ولي
 ان تعمل برأى رأيت مخالفا لما صح في الأحاديث وتقول هذا مذهب امامي فان الأئمة
 كلهم قد تبرأوا من أقوالهم إذا خافت صريح السنة * وقال الشعراني أيضا أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نهتاون بترك شيء من آداب السنة
 المحمدية كما عليه بعض المنهقرين فيترك أحدهم السنة ويقول الأمر سهل وربما
 أشعر ذلك اللفظ بالاستهانة بتركها رغبة عنها وذلك كفر فليحذر الفقهاء المتدينين من
 مثل ذلك وقد اطلال الامام الشعراني رحمه الله تعالى في ذلك وشنع على من خالف الكتاب
 والسنة غاية التشنيع * وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه بسنة المصطفى
 صلى الله عليه وسلم وكتاب السميع * والا كان عمه وتاديبا وأخرى * ولا يلوم من الانفسه
 وشيطانه الذي له أغرى * وقال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى لا يسمى الذكر
 ذكرا إلا ان كان مشروعا فان كان مشروعا كان الجزاء من لازمه سواء نويت أنت ذلك
 أو لم تنوه * وقال سيدي ابراهيم الدسوقي رحمه الله تعالى طريقة هذا مضبوط
 بالكتاب والسنة فنأحدث فيه ما ليس في الكتاب والسنة فليس هو منا ولا من اخواننا
 ونحن برئون منه في الدنيا والآخرة ولو انتسب اليه ما دعوا به وله رضي الله عنه

كلام طويل نفيس حط فيه على من خالف الكتاب والسنة * وأفاد فيه أن من خرج
 عنهم مار بما لا يشم رائحة الجنة * وقد حدث القطب سيدي أحمد عرب الشرنوبلي على عدم
 تجاوز الكتاب والسنة في الأوامر والنواهي في تأنيته حيث قال
 ولا تعد عن حكمي كتاب وسنة * قال بعض من كتب عليها أي لا تجاوز ما حكم به
 الكتاب وهو القرآن ولا ما حكمت به سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فإن مخالفة
 ذلك من الضلال المبين اهـ وبالجملة فنصوص الأئمة في هذا الشأن أكثر من أن
 تذكر * والليب من رجوع عن غيه وتذكر * وبهذه البراهين القاطعة الرفيعة * تبين
 أن قول هؤلاء الجبلة ذوى الطباع القضيعة * هكذا وجدنا أشياخنا يذكرون لا يصح
 أن يكون دليله إلا على الشريعة * بل ينادى عليهم بالغباوة والحقاقة والدمار والقطيعة
 * فإن ذلك لا يعرف أن جميع الأنبياء والأولياء وغيرهم مستمدون من رسول الله صلى
 الله عليه وعلى آله وسلم ذى الامدادات الشريعة * فقد قال القطب الشعراني حليف
 الغيوضات بعد كلام نفيس في ميزانه المريعة * فلم يخرج أحد عن حقيقة شريعة سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم لأن الأنبياء والأولياء والعلماء السابقين واللاحقين فكل
 الأنبياء والأولياء تحت دائرة شريعته عليه الصلاة والسلام وعلمهم متفرع من عين
 شريعته وشجرة علمه اهـ * فكيف يتخيل عاقل أن فعل الدجاجة المتمشحين *
 اخوان المقت والطارد وأبي مرة اللعين * مقدم على العمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم سيد الأولين والآخرين * هذا هو الحسران والضلال
 والحمران والخزي المبين * فقد بحسوا أنفسهم بهذا القول والفعل الذي يصيرهم في لظى
 وارين * وأقاموا البرهان على أنفسهم بأنهم ليسوا من أهل الطريق بل من المضلين
 اخوان الشياطين * فقد قال العارف الشعراني في ميزانه بعد كلام * عين * وقد رأيت
 في كتاب الرعاية للشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء بصرف في عصره ما نصه
 كل الناس قعدوا على رسوم الشريعة وقعدوا الصوفية على قواعد ما لا تترزل * ثم
 قال فإن من حال أهل الطريق أن تكون حركاتهم وسكناتهم محزنة على الكتاب
 والسنة كتحريك المذهب اهـ * وناهيك قوله عليه الصلاة والسلام من أخذ بسنتي
 فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليس منا من
 عمل بسنة غيرنا * وأما قولهم بحضرة العلماء وهم ساكتون * فهو من الشبهات التي

لا تطرأ الا في أذهان الذين لا يفقهون * الفاقدين للادراك وعا جابه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يصدقون * وذلك أن سكوت العلماء على خرافات هؤلاء الجهمية التي يزعمون أنهم هم النبيذ كرون * يحتمل انهم ظنوا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يفيد عندهم هؤلاء الاغبياء الذين للخيرات لا يمتدون * بل ذلك هو الممتنعين كما هو المظنون في هذه الامة الذين للانبياء يرثون * ويحتمل أن من حضرهم لم ليس من العلماء الذين يعلمهم يعملون * فيستحقون شديد العقاب من الله تعالى اذ كانوا لما واجب يتركون * فقد قال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون * قال الامام الغزالي في احياء العلوم وفي الآية بيان أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب فان قوله تعالى ولتكن امة وظاهر الأمر الايجاب وفيها بيان أن الغرض من ذلك ان يحصر وقال وأولئك هم المفلحون وفيها بيان أنه فرض كفاية لا فرض عين حيث لم يترك كونوا كلكم آمرين بالمعروف * ومن المعلوم ان فرض الكفاية اذا ترك يأثم به كل من قدر عليه وتركه اه * وقال جل ذكره لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على آسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون * قال العارف الغزالي وهـ ذاك غاية التشديد اذ عاى استحقاقهم للعنة بتركم النهي عن المنكر اه * ويصدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم لم اذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله وقوله صلى الله عليه وسلم لم اذا ظهرت الفتن والبدع وسب أصحابي فلم يظهر العالم علمه ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا الى غير ذلك من الأحاديث الواردة في وعيه ممن تم اوان في ازالة المنكر مع القدرة عليه * والحاصل أن غالب متفكرة هذا الزمان * خالفوا الكتاب والسنة وما أجمع عليه الأئمة الأعيان * وعم أذاهم وضلالهم وجهلهم غالب الوديان * وصارت جميع أقوالهم وأفعالهم من ذكر وغيره لا تخرج عن الحرمان والطغيان * واذا أمروا بالمعروف أخذتهم العزة بالاثم فأنواهم النيران * ويقولون وجسدنا أشبه ياخذنا هكذا يصنعون لحق عليهم الوبال والخسران * فغرقوا في بحار الجهل والحرمان * وصاروا يستمدون على تحليل ما حرمة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بوقولهم حضرنا من العلماء وقت فعله فلان وفلان * ولم يعلموا أن الحرام

حرام ولو فعله جميع الناس في سائر الازمان * ونادوا على أنفسهم أن الله تعالى
 يبعثهم ولا يغفر لهم * كما أخبر به القرآن * فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وهذا واضح البيان * فليسهم تشنيع سيدي
 محي الدين والامام الشعرائي والعلامة الاخضرى والسيد البكرى والعلامة سيدي
 محمد المنير والمحقق الامير وغيرهم من اكابر الاقطاب والمحققين الذين من عليهم الرحمن
 * فقه مدونة في شأن هذه الشريعة تصانيف نفيسة يبرجونهم فيها عن الضلالة
 ويأمرونهم بالرجوع الى الاحسان * فالواجب عليهم أن يرجعوا عن هذه القبايح
 والبدع الشنيعة ويتمسكوا بالكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير
 انسان * ويقبلوا النصيحة ممن يحكمهم ويشكروا له ويتركوا التكبر وما سوله لهم
 رقيةهم الشيطان * فان العاقل من رجع الى الحق وترك ما كان عليه من العصيان *
 ولا يحتج بفعل من خرج عن شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاشياخ والعلماء
 والاخوان * ثم اعلم انه كما يحرم الذكركم بما لم يوافق الكتاب او السنة والاجماع
 يحرم سماعه

ومعك من عن سماع الخنا * كصون اللسان عن النطق به
 فانك عند سماع الخنا * شريك لقائله فانتبه
 * قال بعض الافاضل اعلم ان الاذكار المحرقة كما لا يجوز استعمالها لا يجوز استماعها
 لان السامع حكم المسموع كما ان الناظر حكم المنظور

فصن معك عن البدع تسلم * وغض طرفك عن المحدثات تغنى اه
 * ولذا كان السامع للغيبة في الاثم كالناطق بها ففي الخطيب عن ميمون بن سنان قال
 بينما انا نائم اذا بنا بجميلة زنجي وقائل يقول لي كل هذا فقلت يا عبد الله ولم آكل هذا
 قال لانك اغتبت عبد فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا فقال لك ذلك سمعت
 ورضيت اه * وروى ان الامام الشافعي رضى الله عنه سمع رجلا يتكلم في رجل فقال
 لا صحابه ترهوا اسماعكم عن سماع الخنا كما تنزهون المستمع عن النطق به فان المستمع
 شريك القائل فان السامع ينظر الى اخبث شيء وعائه فيحرص على ان يفرغه في
 اوعيةكم اه * وقال الامام الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء وكان عبد الله بن عمر
 رضى الله عنه ما يأتى العمال ثم قعد عنهم فقيل له لو اتيتهم فاعلمهم يجدون في أنفسهم

فقال أذهب إن تكلمت أن يروا أن الذي بي غير الذي بي وإن أمسكت رعبت أن آثم
 وهذا يدل على أن من عجز عن الأمر بالمعروف فعليه أن يبعد عن ذلك الموضع ويستتر
 عنه حتى لا يجري به شهد منه اه * والله كلام في ذلك طويل معلوم * فلا حاجة إلى زيادة
 الرقوم * فتحصل أن أكثر متفكرة هذا الزمان خرجوا عن الذكرا الشرعي الذي جاء
 به القرآن المجيد * ونطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكل سعيد * فلا
 ثواب لهم فيه بل عليهم العقاب بالترديد * وكذا من معهم وقدر على منعهم ولم يمنعهم
 ولو بالضرب الشديد * وإنما الذكرا الذي مدحه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
 وعلى آله وسلم وأصفياء الأمة وأفعاله الأجر الغريد * فهو ما ورد به كتاب الله تعالى
 وستة رسوله صلى الله عليه وسلم كالمس وضبطه الأئمة ذوا القول السديد * فقد قال
 سيدي محمد المنير خليفة الامام الحفني في تحفة السالكين ويحذر من اللحن في لا اله الا الله
 لانها من القرآن فيمد على اللام بقدر الحاجة ويحقق الهمزة المكسورة بعدها ولا يعد
 عليها أصلا ويفتحها اله فتحة خفيفة ولا يفصل بين الهاء وبين الا الله واياك ان
 تتهاون في تحقيق همزة اله فانك ان لم تحققها قبلت يا * وكذلك همزة الا وتسكن آخر
 لفظ الجلالة ثم قال ويحترز عن تعطيط الذكرا والجملة الشديدة لانها تخرج الذكرا
 عن حده فالمرآن أن لا يخرجوه عن حده الشرعي اه ونحوه للعلامة سيدي محمد
 السنوسي والعلامة السجاعي والعارف سيدي محمد الغمري والمحقق سيدي قاسم
 الخاني في السير والسلوك والعارف سيدي محمد السمان وأبي البركات سيدي أحمد
 الدردير في شرح خريدته والعطب اشعرائي في أكثر كتبه وغـير ذلك من أكابر الأمة
 الحمدي * كما هو معلوم لذوى المهمة العلية * وشنعوا جميعا على من حرف الذكرا عن
 الطريقة الشرعية * وحكموا بأنه لا ثواب له بل وقع في خسار وبليه * قال المحقق
 الأميري في نتائج الفكر واعلم أن جميع كلمة التوحيد مدمرة فلا يفهم منها الا لفظ
 الجلالة فقط وخارج حروفها قد انحصرت في أربعة اللام والألف والهمزة والهاء
 فمخرج اللام من طرف اللسان ويوضع في أصل الشايات العليا ومخرج الألف من
 أصل الجوف خارجة من محض النفس ومخرج الهمزة والهاء كلاهما من الخلق غير
 أن الهمزة أشد من الهاء وأيسر ونهى العلماء عن السكوت على لا اله الا فيه من
 إيهام التعطيل بل يصله بالاستثناء والاثبات بقوله الا الله بسرعة خلافا لما

سمعتهم من بعض هؤلاء الذين ينسبون إلى الفقراء الصوفية وما هم منهم وليكنهم قوم
لا يفتقرون ثم قال ولا يحذر عما يقع به بعضهم من تفخيم أداة النبي وربها مال بالفتها إلى
جهة الشفتين فتصير كالواو أو الجمة وسط اللسان وما فوقه فتصير كالياء أو يبدل
همزة الياء أو يشبع الحذف فتتولد منها ياء أو ينز في ألف الهاء على المد الطبيعي أو
يسكت هناك سكتة لطيفة أو يشبع همزة الالف فتتولد منها ياء أو يثبت ألفها فانه لمن
بل يجب حذف الألف الأخيرة لالتقاء الساكنين وهؤلاء الجهلة يثبتونها ويعدونها
ويتغننون في مدّها وبعضهم يمدّها الله ويولد من أشباعها ألفا بل سمعت بعضهم
يثبت همزة الله ويمدّها فتصير كالاسمعة فهاهم وكل ذلك مخالف لما نطق به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأمر به وتارة يزعمون انهم انجذبوا قياً ككون بعض حروف هذه الكلمة
ويحرفونها واوربها لم تسمع منهم إلا أصواتاً ساذجة أو شيئاً يشبه نقيق الحمار أو هدير الطائر
ثم قال نعم المأخوذ عن حسه الغائب عن نفسه كل ما جرى على أسانه لا لوم عليه فيه
وانما كلامنا في هؤلاء الذين يتعمدون ذلك وهم لم يخرجوا عن حد التكليف وتطراً
لهم واجبة نفسانية * يتخيلونها وارادات رحمانية * كلا والله ما كل وجسد
بعمود * الا اذا ورد على طريق الشرع المحدود * بنحسوا أنفسهم في نطقهم بهذه
الكلمة التي توضع في بطاقة صغيرة يوم القيامة في الميزان فترجع على سجلات كثيرة
من السيئات كل سجل منها مد البصر كما في الحديث فيما لبت شعري كيف توزن لهم
بل يخشى من تعظيم أسماء الله تعالى وتحريريف أذكاه أنهم يذكرونها وهي
تلعنهم اه كلام العلامة الأمير * وفي خزينة الأسرار الكبرى بعد كلام يتعلق
بالأذان مانعه وكذا بعض أهل الذكريين يزدون حروفاً كثيرة في كلمة التوحيد كأنهم
يقولون بزيادة الياء بعد همزة لا اله الا الله بزيادة الألف بعد هاء الله مثالها لا اله الا
وبزيادة الياء بعد همزة الاو بعد الالف بزيادة الألف مثالها لا اله الا الله واكلها احرار بالاجماع
في جميع الأوقات * فهم يذكرون الله تعالى ويعبدونه بالسيئات * فيصرون من
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا اه * وفي المدخل
لزام ابن الحاج الحكم بتأديب من يلحن في الذكر * وضبط باقي الأسماء مع لوم
من الكتاب والسنة فلما ضرور بالاحتيافي على من آمن بما جاء به رسول الله صلى الله
عليه وسلم على آله وسلم فلا داعي للطول * فيجب على كل ذا كرسوا كان رفاعيا

أو أحديا أو يوميا أو حفتا أو يا أو شاذليا أو بكريا أو عفيفيا أو برها ميا أو غير
 ذلك من الطرق الحمديه * الموصلة إلى خالق البريه * أن لا يخرج عن ما ورد عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضحه أئمة المسلمين * والأقلا يلوم من الاتفه حين يصير
 من المحرورين * أجازنا الله تعالى وباقي المؤمنين * من الحزبي يوم العرض على
 رب العالمين * ووفقنا الله وإياهم للعمل بكتابه تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى
 باقي الأنبياء وأصحاب كل والتابعين * وإذا وجدت عبارة توهم جواز الذكربما
 يخالف الكتاب والسنة حرم العمل بظاهرها اذ هي مصروفة عن ظاهرها بيةين * إتما
 بحملها على من لم يكن مكافا لكونه صار في حب الله تعالى من المستغرقين * وإتما
 بحملها على تحريف المحرفين والحاد المحدثين * كما وقع لبعض من يدعي التصوف عند
 نهيهم عن تحريف أسماء القوي المتين * من قوله قد أفتى الحافظ ابن حجر بجواز
 الذكربما يخالف الكتاب والسنة وهو من أكبر العلماء العالمين * وأتى بعبارة منسوبة
 له ولم يعلم أنهم ادسوسه عليه رحمه الله تعالى أو مؤولة بما لا يخالف كلام الله تعالى
 وسنة امام النبيين * وكيف يسمع عاقل أن يقول بخلافه الحافظ رحمه الله تعالى
 أو غيره من علماء الدين * ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم وهم له من
 التابعين * وقد عبرت أئمتهم من كل قول يخالف الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم
 وهم من أكبر المجتهدين * وقد قدمنا النصوص الدالة على تحريم الخروج عن الكتاب
 وسنة السيد الأمين * فكيف يتوهم متوهم أن الحافظ أو غيره من الاكابر يكون لذلك
 من المستحلين * على أن جميع الامة ليسوا من المشرعين * بل كلام البشير النذير هو
 الحجة المقدمة على سائر كلام الخلقين * ولا يدخل الايمان قلب شخص حتى يكون
 بذلك من المصدقين * والصلاة والسلام على خاتم النبيين اه كلام جوابنا
 المذكور ومن أراد المزيد على ذلك * فعليه بكتابنا المسمى بأعذب المسالك * فان
 فيه سبب الخلاص ان شاء الله تعالى من المهالك * فهو باب روح كل سالك * الى
 حضرة الرحمن خير مالك * وليس الوصف كالعيان والله أعلم بما هنالك * وقد عرض
 هذا الجواب سراج السائرين * والعروة الوثقى للمستسكين * والحجة الباهرة
 لضلالات المحدثين * والصاعقة الكبرى لمحق جهل الجاهلين وعناد المعاندين *
 والقيامة الصغرى التي عجلت للمجرمين * والسم القاتل في قلوب المبغضين * والدر

الخالص المنبي للشاربين * والرحيق المختوم في فؤاد المؤمنين * على أكابر علماء
 الجامع الأزهر المحققين * الجهابذة الاقبار المدققين * أسود الغاية لاقتناص المعالي
 واطهار شعائر الدين * قدوة المتنسكين وتيجان العالمين بما جاء به سيد المرسلين *
 الجامعين بين الشريعة والحقيقة وخيار طريقه المتصوفين * فهم خيار الخياريين ونور
 الانوار عطاء من رب العالمين * فمنهم عديم النظير في الديار المصرية * فضلا عن
 غيرها من الأقاليم الخارجية * الغنى جنابه عن مدح المادحين شيخ مشايخ السادة
 المالكية * حضرة أستاذ المحققين سيدي سليم البشري صفوة خالق البريه * ومنهم
 حضرة المهتم بمجمع السادة الصوفيه * سيدي ابراهيم الطواهرى شيخ مشايخ السادة
 الشافعية * ومنهم سيدي حسن المرصفي الكبير * الشافعي ذوال مقام الشهير *
 ومنهم امام المتورعين * حضرة الاستاذ الشيخ مصطفى عز الشافعي دليل الدين *
 ومنهم حضرة الاستاذ الكامل * سيدي الشيخ سليمان العبد من بالعلم عامل * ومنهم
 من لا عظم الفضائل ساعى * حضرة السيد محمد الخاوي الرفاعي * ومنهم من
 للمعاسن حاوي * حضرة الاستاذ المالكي الشيخ أحمد الجزاوي * ومنهم المحفوف
 من الله تعالى باللطيف الخفي * حضرة الشيخ مصطفى القطب الخنفي * ومنهم الجامع
 لرفيع الشيم والأخلاق * الشيخ علي الجنائني منة الخلاق * ومنهم فرع السلالة
 الهاشمية * حضرة الشيخ أحمد البسيوني مدرس السادة الحنبليه * ومنهم الفاضل
 المذهب * حضرة الشيخ خطاب الدسوقي الشافعي المذهب * فبعد الاطلاع عليه
 وقع منهم موقع القبول * وأنشوا عليه بأحسن خطاب وأجل مقول * فقالوا قد
 اطعمنا على هذا الجواب * فوجدناه عين الصواب * المؤيد بالسنة والكتاب *
 وفقنا الله تعالى وجاهه بمتابعة سنة سيد الأحاب * ووضعوا اختتامهم عليه *
 قياما بالواجب وشكر الله وطعم ما فيم بالديه * جعلنا الله واياهم من السابقين
 للخيرات * الذين قاموا بأوامر الله تعالى فيه دل الله سيئاتهم حسنات * بجاه رسول
 الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي أوضح المأمورات والمنهيات * وأصحابه الذين
 تابعوه حق المتابعات * وقد رفعت هذه الكذوبة التي أثمرنا إلى بطلانها في
 سالف القوم * وأنما وقاحة شنيعة طعام جانها من الرقوم * وغباوة عز وجدة
 بالغسلين والسهوم * وجهالة مدسوسة على العلامة ابن حجر قوامه العلوم * من بعد

ما أبدينا أنهم من أفتراء المضلين والحاد المحدثين الساجدين في الهموم * إلى انسان
 عيون المعارف وروح وريثة السيد المعصوم * من أنجز الأدب كنه فضائله وله تضاعلت
 القهوم * حضرة تاج الأكراد وشيخ المشايخ ساجد البشري سقاها الحق من الرحيق
 المحتوم * فأجاب بنحو ما أجبت عليه فله الحمد وأجاد بما يرى الألباب من الأمراض
 والكموم * من كونها ضلالة واختلافة اقتحمها الذين يرغبون في غضب الحى القيوم *
 تحرم نسبتها للمحافظ ابن حجر ومن نسبها له فهو رجيم معلوم * ونص سؤالنا له رضى الله
 تعالى عنه * ما قولكم فيما نسبته بعضهم لابن حجر من قوله يجوز الذاكر بجميع
 الأنواع بايل ولاها لورود الشرع بذلك لأن بايل اسم الرحمن ولاها اسم المحبوب ولا
 يلزم ذكر لاله الا الله الا في الشهادات بين والأذان والتشهد ويجوز الذاكر بها
 وهى وبالخلق والقلب ويجوز الذاكر بحرف واحد كما ورد في أوائل السور ككاف
 وها ويا وعين وصاد ويجوز الذاكر بأسماء الله طرأ ويجوز الرقص بدليل فعل الحبشة
 في المسجد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم وكان رقصهم بالوثبات
 والوجد اه فهل هذه النسبة صحيحة وعلى القول بصحتها هل ما قاله صحيح وعليه
 فهل مراده صحة الذاكر بايل وحده ولاها كذلك أم هذه الحالة تجوز في كلمة
 التوحيد بأن يقول لا يلاها الا الله فيكون قوله ولا يلزم ذكر لاله الا الله الخ يعنى
 لا يلزم ذكرها به اذا الضبط بل يجوز فيها البدل الهمزة ياء والنطق بالهاء على صيغة
 المثنى فاذا قلتم بالتماني فواجه قول العلامة الأخرى والعلامة الأمير والعلامة
 الدريد والعلامة محمد بن المنير خليفة الشمس الحنفى وغيرهم من أكابر الحقيقة بين يحرم
 تقطيع أسماء الله تعالى بل ربما يخشى على من حرفها وقطعها الكفر والعياذ بالله
 تعالى وبينوا التحريف والتقطيع بقولهم كأن يبدل همزة اله ياء ويشبع فتحة الهاء
 منه فتولد عنها ألف فتصير على صيغة المثنى وحذروا من ذلك غاية التحذير وشنعوا
 على من فعله غاية التشنيع كما هو مقرر في كتبهم ولا يحتجكم * وهل ورد عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان هاهو هي أسماء الله تعالى يجوز الذاكر بها فان قلتم نعم قلنا في أى
 كتاب ورد وما معنى الذاكر بالخلق وهل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم الذاكر به وهل
 ورد أيضا عنه صلى الله عليه وسلم جواز الذاكر بحرف واحد وعليه فها هو في أى كتاب
 ورد أو يجوز ان لم يرد قوله كما ورد في أوائل السور الخ هل هو عثميل أو تنظير فان

قلتم انه تثيل قلنا اهل ثبت عند صلى الله عليه وسلم ان كاف وياوعين وصاد ونحوها
 أسماء الله تعالى يجوز الذاكر بها * فان قلتم نعم * قلنا اذا كان كذلك في الأسماء اختلاف
 المفسرون في فهم هذه الكلمات الواقعة في أوائل السور اذ بعد الوارد عن الشارع
 لا اختلاف مع أن الخلاف واقع بل قال المحققون من المفسرين الله أعلم لم يراده بهذه
 الكلمات * وان قلتم انه تنظير * قلنا اذا وجه الشبه وما المراد بهذا التنظير * وقوله ويجوز
 الذاكر بأسماء الله طراهل جواز ذلك ولو بغير اذن شيخ عارف وهل هناك أسماء
 لله سبحانه وتعالى ثابتة عن غير الرسول صلى الله عليه وسلم يجوز الذاكر بها حتى يكون
 للنص على هذا الاطلاق المذكور فائدة * وقوله يجوز الرقص بدليل الخ كيف ذلك مع
 نص أكاثر الأشياخ كالعلامة الأخضري والمحقق الأمير على منعه فالحق مع من
 * وهل ما ذكره دليل على دعواه من فعل الحبشة بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم يصح
 وعليه فواجههم مع نص الامام النووي وغيره على انه لم يكن رقصا وانما كان تمايلا
 بالحراب * وضحو ان هذا الكلام بالدليل مع الايضاح * لا زاتم في كرامة الكريم
 الفتح * ونص جوابه رضى الله تعالى عنه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
 وعلى آله وصحبه نسبة هذا للحافظ ابن حجر لا تعرف صحتها بل الظن انها فرية ما فيها صرية
 اذ قوله بجميع الانواع بايل ولاها المناسبات يقول بجميع الأسماء كاي الخ ثم يقال
 ان أراد جميع الأسماء الواردة في الشرع كما يدل عليه تعليقه بقوله لورود الشرع الخ فورد
 أن الشرع لم يثبت فيه اطلاق ايل ولاها عليه تعالى لا بطريق صحيح ولا غيره فقوله
 لان ايل اسم الرحمن ولاها اسم المحبوب عنسوع ومن أين له ذلك قل هاتوا برهانكم ان
 كنتم صادقين على ان كون لاها اسم المحبوب لا يسوغ اطلاقه على الله سبحانه
 وتعالى الا على قول ضعيف وهو جواز اطلاق ما دل على كماله لم يوههم نقصانهم قيل
 ان ايل في نحو جبرائيل معنى الله وجبر بر بمعنى عبد وهو غير صحيح كما قال أبو علي
 السوسي هذا لا يصح لوجهين أحدهما انه لا يعرف من أسماء الله ايل والثاني انه
 لو كان كذلك لمكان آخر الاسم مجرور انتهى وان أراد جميع الأسماء مطلقا فها هنا
 أقوال ثلاثة الأول وهو الذي عليه المحققون أن أسماء الله تعالى توقيفية فلا يجوز
 اطلاق اسم أو صفة عليه تعالى الا اذا كان واردا في القرآن أو الأحاديث الصحيحة وقال
 آخرون كل لفظ دل على معنى يليق بجلال الله تعالى وصفاته فهو جائز والا فلا وفرق

الغزالي بين الأسماء والصفات فقال لا يجوز إطلاق الاسم الا اذا ورد في كتاب أو سنة
وأما الصفة فلا تتوقف على التوقيف فانظر على أي قول من هذه الأقوال ليكون
إطلاق ايل ولاهام مع عدم بيان الشارع والسلف الصالح لهما وعدم الذكربهما والخير
في اتباع من سلف * والشرف في ابتداء من خلاف * قوله ولا يلزم ذكر لاله الا الله الخ
هذا الحصر ممنوع لانه يلزم في الإقامة أيضا وكأنه أراد بالزوم ما يعم الإيجاب كما في
الشهادتين أي في خصوص ما يقع بهما الاسلام والذبح كما في الأذان ويمكن أنه أراد
بالأذان ما يشمل الإقامة كما يؤيد حديث بين كل أذانين صلاة ثم لا حاجة الى ذكر
هذه الجملة اذ لم يدع أحد لزوم الذكربلاله الا الله بل أجمعوا على جواز الذكربجميع
أسماء الله الثابتة في السنة وان أراد لا يلزم ذكر لاله الا الله بل يجوز الذكربايل
ولاها فقد علمت بطلانه وهذا هو ظاهره فكان المناسب التفرع * ثم ان القائل بأن ايل
ولاها من أسماء الله تعالى على ما فيه يخص بذكرهما مفردين بأن يقال يا ايل ويا لاها
لا واقعين في كلمة التوحيد كذا يلاها الا الله فان الواقع فيهما مدود قطع ولا يقول مسلم
بأن ايل ولاها الواقعين اسمان من أسماء الله تعالى لما يلزم عليه من الكفر بنفي
وجود ايل وهو الله تعالى على زعمه والتناقض في الكلمة المشرفة التي هي أفضل
الكلام ومفتاح الاسماء وغير ذلك من المفاصد ولا يقول به عاقل فتعين الشق الأول
من التردد ومع تعين كونهما مدودا في الكلمة المشرفة فهي متنوعة في الكلمة المشرفة
بل يحشني على فاعلها الكفر كما ذكره العلماء الاعلام بل يجب ذكرها كما ذكره الله
في كتابه * ونطق به رسوله سيد أحابيه * وغير ذلك ضلال * فلا تغتر بزخارف
الجهال * ويجوز الذكربهم ولأنه من أسماء الله المضمرة وقد ورد كتابا وسنة وأماها
وهي من الضمائر الموثقة فلا يجوز الذكربهم اذ لم ترد في كتاب ولا سنة وما وقع في
كتب المخدواين لا يلتفت اليه * ومورد الذكرباللسان والخلق والشفتان وبالخلق
فقط صوت ساذج ليس بذكر وبالقلب فقط ليس بذكر بالكسر الذي كلامنا فيه بل
هو ذكر بالضم أي فذكر ولا كلام لنا فيه وقوله يجوز الذكربمحرف واحد هذا اختراع
وابتداء اذ لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من السلف الصالح انهم
ذكروا بمحرف واحد وهم القدوة لنا في سائر أنواع العبادات خصوصا ذكر الله الذي
هو أكبر * وقوله كما ورد في أوائل السور تمثيل أو تنظير غير صحيح اذ لم يرد في كتاب

ولاسنة أن هذه الحروف أسماء الله تعالى غاية ما في الباب أن بعض العلماء قال إن كل حرف من هذه الحروف مقطوع من اسم من أسماء الله تعالى وهو قول منغوض عنه * ثم على تسليمه لا يكون المقطوع من الاسم اسماً فلا يكون التكلم بالمقطوع ذكراً للاسم الله تعالى ونعوذ بالله من سوء التأويل * والجراية على ذكرك الله الجليل * والاعجب من هذا جهله دليله على ما ادعاه * أو تثبيلاً لما افتراه * ويجوز أن ذكر جميع أسماء الله تعالى المأخوذة من السنة ولو من غير شيخ عارف لكن به أكل وأرجى لقطع العلائق الشيطانية * وأنجلي الأنوار المسكوتية * وليس عندنا أسماء الله تعالى ثابتة عن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه الأخذين عنه إذ لا طريق إلى الله تعالى ومعرفة أسمائه إلا هو وغيره طريق الشيطان وقوله ويجب وزالرقص الخ هذا قول باطل مناقض أقوال الشرع الشريف لقوله صلى الله عليه وسلم لم شر الأمر محدثاتهما وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقائله مارق من الدين مروق الشعرة من العجين واستدل له بفعل الحبشة في المسجد بحضرة صلى الله عليه وسلم استدلال باطل لأن ذلك كان تمهيداً بالحرب للتدرب كما شرعت المسابقة وكما أبيع التجنيز في الحرب وإن كان ممنوعاً في غيره كما قال عليه الصلاة والسلام إنهم المشية يبعثها الله إلا في هذا الوطن وأين هذا من الرقص الذي هو هذا المعاطف والأحكام الذي لا يفعله إلا الفساق من العوام * قال في المدخل وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذهم عجلًا جسده خوار قاموا برقصون حوالياً وبتهواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وحاش لله أن يقول هذا القول الشنيع حجة المسلمين وإمام العاملين الإمام الحافظ ابن حجر أمطر الله على جدته صيب الرحمة والرضوان * قال صاحب المدخل إن من ثبتت عدالته لا ينسب إليه إلا ما يليق بحاله وبطريقته من الخصال الجديدة فنذكر عنه غير ما يناسبه كذب فيما ادعاه وأنكر عليه * ألا ترى أن المزني لما باشر الشافعي رضي الله عنه أنه كره على من نسب إليه جواز السماع والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى كلام المحقق سيدي سليم البشري حفظه الله * بحق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومن وآله * وقد ورد هذا الجواب الحسام الأكبر * والبلاغ المفيد ويدر التمام الأنور * وجلاء صدور المؤمنين وبحق ضلال من جاوز الحق وتجبير * وأحدث في الدين ما ليس منه وافتري على ورثة رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله وسلم ذوى المقام الأنفر * على أفاضل العلماء مدرسى الجامع الأزهر * فتلقوه بعقل
 العميون وقالوا العمل به واجب محتم على من أراد النجاة من العذاب المهيئ ومن قال أو
 عمل بضده فلا يلوم من الأنف به حين به جهنم تسهر * وأثنوا على محرره بالمقالات الحميدة *
 حيث أتى بالفلاح والبراهين السديده * بلسان مزوج بالعطريات والمسك الأذفر *
 وكيف لا وهو لم يصدر إلا عن رئيس المعارف الأجدر * كما هو ظاهر لمن آمن وتذكر *
 منهم الحق خادما السنة المحمدية * حضرة الشيخ مصطفى عزمى السادة الشافعية *
 والقادة الكامل شيخ مشايخ الحنبليه * حضرة الشيخ يوسف السابلى العاملى
 بسنة خير البريه * والأستاذة حضرة الشيخ حسن المرصفى الشافعى ذوالفضائل
 السنية * وأمر عوا بوضع أختامهم عليه * لازيد الفائدة جعلهم الله جميعا من الفائزين
 بما لديه * وانكشف لك اللثام * عن المسئلة التى أدخلها المحدثون على أهل
 الاسلام * التى نصينا على أنها من افتراء اللثام * وأجاب شيخ المشايخ أسامة
 الشيخ سليم عنها بما يرى الاسقام * كما علمت زيادة فى ايضاح المقام * فنعول قول
 سيدى حضرة الشيخ سليم فى صدر الجواب نسبة هذا للحافظ ابن حجر لا تعرف صحته بل
 الظن انها قرينة ما فيها من مراده رضى الله تعالى عنه بالظن اليقين كما هو ظاهر
 وانما عبر بالظن تلمظا فى العبارة والافعال * لم كون هذه النسبة للحافظ المذکور باطلا
 ضررى لا يشك فيه عاقل كما قررناه سابقا وكيف يقول مؤمن بصحة هذه النسبة له رضى
 الله تعالى عنه وهو قد ألف كتابه المسمى بكف الرعاع عن محرمات الله والسماع قصد
 به الرد على هؤلاء الجهلاء الكذابين * الذين ينسبون الباطل لأكابر علماء المسلمين *
 وتروى الخرافات التى اختلقوها وجعلوا أنفسهم بها من المتصوفين * وشنع عليهم
 فى نسبتهم القول بجواز الرقص للهامة العزيز بن عبد السلام حيث قال فى الكتاب
 المذکور تنبيه ما تقررى الرقص من أنه ان كان فيه ثمن أو تكسر حرم على الرجال
 والنساء وان اتقى كل منهما كره محله من فعله اختيارا بخلاف من غلب عليه الحال
 وصار مسلوبا الاختيار فحصل له وجد اضطره اليه فان هذا الاحرمه ولا كراهة عليه
 اتفاقا وعلى هذه الحالة يحمل ما حكى عن العزيز بن عبد السلام رحمه الله تعالى ورضي
 عنه أنه كان يرقص فى السماع ومما يعين هذا الاحتمال المذکور ويرد على من توهم
 من فعله أنه ينفعه عن اختياره فجعله حجة لدعواه الفاسدة * وبضاغته الكاسدة قوله

نفسه في قواعده التي لم يصنف مثلاً أما الرقص والتصفيق خفية ورعونة مشابهة
لرعونة الاناث لا يفعلها الا ارفعن أو متصنع جاهل ويدل على جهالة فاعلم ما ان
الشريعة لم ترد به ما لا في كتاب ولا سنة ولا فعل ذلك أحد من الانبياء ولا معتبر من
اتباع الانبياء * وانما يفعلها الجهلة السفهاء الذين التفتت عليهم الحقائق بالاهواء * وقد
حرم بعض العلماء التصفيق على الرجال لقوله صلى الله عليه وسلم انما التصفيق للنساء
انتهى كلامه يعني كلام ابن عبد السلام فيه صدور هذه العبارة منه وهو أخشى لله
واتقاه من أن يتكلم في كتابه الذي هو نتيجة علومه ومعارفه بما يفعل خلافاً على رؤس
الاشهاد وكيف يتوهم فيه صدور ذلك منه وبقرض محنته عنه يتعين حمله على أنه انما
فعله اضطراراً لعروض حال أزعجه وأخرجه عن اختياره وقد عرفت أن هذه الحالة
ليست من محل الخلاف فاحفظ ذلك ورد به على من زل في هذه المسألة قدمه * وطغى
في حكمها فهمه وقلمه * اذا بان لك هذا الذي ذكرته عن ذلك الامام وانضح ظهيرك
بطلان ثقل الادقوى ومن قلده خلافة فيه وقلدهم بعض الناس من غير تأمل حيث
عدم حفر السماع بالدف والشبابة هذا الامام الذي قال في الغناء المجرد وفي مجرد
ضرب يد على يدا من فكيف يقول هذا في ذلك ويحضر بنفسه الغناء المقترن بالدف
والشبابة سبحانه * ذابهم تان عظيم والادقوى هذا يتابع ابن طاهر في جميع كذباته
ويعتدها ويجعلها حجة له على ما يريد الانتصار به للصوفية المبرزين من هذا السفساف
الاغنياء عن الانتصار لهم فان من شريطة طريقهم ترك المختلف فيه فكيف
بالجمع على تحريمه ومن وقع منه خلاف ذلك منهم وصح * أجيب عنه بأن الوقائع
الفعلية من المعصوم اذا سقط الاستدلال بها الاحتمال كما هو مقرر في الاصول فأولى
ان ذلك يسقط فيها اذا وقعت من غير المعصوم اذ ليست الحجة الا في الكتاب والسنة
ونحوهما من الادلة المقررة في الاصول ونحن نجزم بأنه لم يقع عن أحد يدقته يدى به من
أهل التصوف الجامعين بين العلم والمعرفة شيء من ذلك السفساف المجمع على تحريمه
وأما المختلف فيه فكذلك عند المحققين منهم لم يجز ان يثبتهم الشبه ما أمكن وأما الجامعون
حول حى الشبهات * وسماع المشبهات * فأوائل ليس لهم من التصوف الاربعه *
ومن العلم الائمة * والخبر كل الخبر انما هو في اتباعه صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم * قال الا ذرعى في توسطه واعلم ان طوائف من المغررين بالرقص من المتفجرة

أى المتصوفة ومن حذاذوهم من المتفهمة قوهما وأن حديث زفن الحبشة بالمسجد وهو
بالراى والفاء والنون الرقص دليل واضح على جواز الرقص في المساجد مع ضمنية الغناء
والطارات اليه وذلك خطأ صريح وجهه - ل فيحيح يعرف ببيان الحديث والجواب عنه
كما هو مذكور في كلام القرطبي * أما الحديث فالذى رواه البخارى ومسلم فيه ان ذلك
كان يوم عيد يلبع فيه السودان بالدرق والحرا ب في المسجد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها تسهين تنظرين فقالت نعم فأقمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم وراءه خدى على خده وهو يقول دونكم يا بنى أرفدة * ووجه
تمسكهم انهم رقصوا في المسجد وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم لم بل أغراهم بقوله
دونكم يا بنى أرفدة ثم أباح لعائشة النظر اليهم فكان دليله على اباحة الرقص
وجوازه * والجواب ان هذا الحديث لا يتناول محل النزاع فان ذلك لم يكن من الحبشة
رقصاء على غناء ولا ضربا بالاقدم ولا اشارة بالاكمام بل كان لعبا بالاسلح * وتأهبا
للكفاح * تدريبا على استعمال السلاح في الحرب وتغريبا على السكر والفرو الطعن
والضرب واذا كان هذا هو الشأن فأين أفعال الخنا بة والخمئة من أفعال الابطال
والشجعان * وأما اباحة النظر اليهم فلانه لم يكن بحضرته من منكر يغير ولا عورة
تظهر * وتمسكوا أيضا بأنه صلى الله عليه وسلم قال اعلى أنت منى وأنا منك فجعل
وقال لزيد أنت أخونا ومولا نا فجعل وكذلك جعل جعفر لما وصى له بابنة حمزة حين
خاصه فيها على وزيد والجعل مشى المقيد وهو وثب واه ترازوه والرقص * والجواب
ان هذه كلها احاديث منكورة * والفاظ موضوعة مشرورة ولو سلمت صحته لم تتحقق
حجته لان المحرم هو الرقص الذى فيه تسن وتكسر وهذا ليس كذلك * ويما تقررى
هذا الذى قبله يعلم خطأ من احتج على اباحة الرقص بحديث رقص الحبشة بالمسجد
وبأن عليا وجهه فرا وزيد اجعلوا ما بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم ووجه خطئه
ما تقرران رقص الحبشة لم يكن من الرقص المختلف فيه وان ما ذكر عن هؤلاء الثلاثة
رضوان الله تعالى عليهم كذب مخمق لا تحل روايته ولا الاحتجاج به * اذا تقرران
فعل الحبشة ليس من المختلف فيه وان ما روى عن أولئك الأئمة كذب بطل قول من
قال ان القياس على ذلك حجة على اباحة الرقص * **تتمة** نقل القرطبي عن الامام
الطرسوسى انه سئل عن قوم في مكان يقرؤون شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئا

من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال
أم لا فأجاب مذهب السادة الصوفية أن هذا باطل وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب
السامري لما اتخذ لهم عجا لاجسد اله خوار فأتوا رقصون حوله ويتواجدون وهو أي
الرقص دين الكفار وعباد الجمل وإنما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه
كأنما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه أن ينعوهم من الحضور
في المساجد وغبرها ولا يحصل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا
يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة وغبرهم من أئمة
المسلمين اه كلام هذا الامام فقام له واحفظه فانه الحق وغبره الباطل الذي غايته
القطيعة والاثام * وتمسكوا أيضا بحكايات كثيرة عن المشايخ ذكرها القشيري
وغبره زاعمين ان هؤلاء المشايخ عرفت فضائلهم وصحت كراماتهم فاطمأنهم على
حضور مجلس السماع والغناء وتواجدهم ورخصهم ورقصهم دليل على اباحة ذلك *
وجوابه أننا لانفي جوازه الا عند وجود نحو ثنتين أو تكسر فنأين أن أولئك المشايخ
تثنوا أو تكسروا سلمنا انهم فعلوا ذلك فنأين أنهم لم يحصل لهم وجد أخرجه عن حالة
الاختيار الى حالة الاضطرار على اننا نسلم صحة تلك الحكايات عن أولئك فلعلمنا
أدخله أهل الزندقة على أهل الاسلام كما كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بما
لا يحصى سلمنا صحتها وأنهم فعلوها الاختيارا للحجة فيما جاء عنه صلى الله عليه وسلم وعن
الأئمة بعده وقد بينا أن ذلك لم يكن طريقة لهم ولا سبيلهم وأن ذلك مما حدث بعدهم فقد
تناوله قوله صلى الله عليه وسلم وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وظهور الكرامات
لا يدل على العصمة بل على قرب من ظهرت عليه في حال ظهورها عليه مع جواز تلبسه
بعد ذلك بكبيرة يتوب الله عليه منها ومن ثم قيل للحميد سيد الطائفة أبي يعصى الولى فقال
وكان أمر الله قدرا مة دورا وقد قال ابن عبد السلام أخطأ من زعم أن الولاية تنافي
ارتكاب الصغائر ففعلهم لذلك لو فرض أنه باختيار وفيه ثنتين أو تكسر يكون صغيرة
وهي لا تنافي الولاية وما أحسن ما قاله الاستاذ الكبير * والعلم الشهير * امام العارفين *
وقدوة العلماء العالمين * أبو علي الروذباري لما سئل عن يسمع الملائكة ويقول هي
حلال لاني قد وصلت الى درجة لا يؤثر في اختلاف الاحوال فقال رضى الله عنه نعم

قد وصل ولكن الى سقر كذا نقله عنه امام المتأخرين ظاهر او باطنه الامام اليافعي الذي
 قال الاسنوي في حقه فضيل الاباطع وفاضلها فتأمل مثل قول أبي على المذكور
 واعتمده وأمثاله ولا تغتر بمن لم يشم أدنى مراتبهم فيقول عليهم بما هم منه بريئون *
 وعنه منفردون * حقق الله لنا حسن اتباعهم * والاندراج في سلك اجماعهم * عنه
 وكرمه آمين وأطال رحمه الله تعالى في التشنيع على أولئك الاغبياء المتسكين بما آل
 بهم الى أعظم الزلل * وأقبح الخطا والخطل * وتساكروا أيضا بأن من فعل الرقص
 حالة السماع ظهرت عليهم الكرامات حينئذ فهو دليل على حقيقة ما هم عليه *
 وجوابه أن أكثر حكايتهم خرافات لا حقيقة لها ولو سلمت الحجة في كتاب الله تعالى وسنة
 رسوله واتباع سبيل المؤمنين من الصحابة ومن بعدهم من المجتهدين وما ظهر على أولئك
 حالة الرقص ان صح إقماحيل أو فتن كفتنة الدجال فلا يغتر بها الماهوم ترر عند أئمة
 الشرع أن من ظهر عليه خارق ان وافقت أحواله الشريعة أصولها وفروعها فهي
 الكرامة والافهي اسم تدراج وصاحبها إمامة فتون أو زنديق ومن ثم قال الجني بدلو
 رأيتم الرجل يمشي على الماء أو في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظر واحاله عند الامر
 والنهي وقد سمع الشبلي برجل اشهر بالولاية فمشى اليه في أصحابه فدخل عليه في
 مسجد فرآه قد تختم في قبلة المسجد فقال لأصحابه ارجعوا فان الله لم يأمن هذا على أدب
 من آداب شريعته فكيف يأتمنه على أسرارهم وهذا كله الذي قاله القرطبي وغيره
 يتبين خطأ هؤلاء المفتريين الى ان قال ولكن الحامل لجهلة المتصوفة على ذلك جهلهم
 بالسنة الغراء الواضحة التي لا يلهيها كنهارها ونهارها كليلها الا يربغ عنها الاهاالك
 فهل أوائلك أوجب لهم الهلاك والحرمان عن فهم مقالة صلى الله عليه وسلم
 وأحكامه ومعارفه اه المقصود من كلام العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى فتأملوا
 يا اخواني كلام الحق المذكور * وكيف ذبه عن السنة بما تلوناه عليه كم وغيره ما يشفي
 الصدور * وتشنيعه على من خاف الكتاب والسنة من أرباب الخرافات والتزوير
 والفجور * ورده أكاذيبهم التي اختلقوها وزينها لهم ذنوبهم الكاسدة المضرور *
 ونسبوها لأبراهيل السنة الجهابذة البذور * من الرقص وغيره من القبايح
 وسفاسف الامور * والعجب من هؤلاء الاغبياء الذين غرهم بالله الغرور * كيف
 يكذبون على الحافظ ابن حجر مصدر كل خير مأثور * حيث قالوا انه يقول بجواز الذكور

الخائف للكتاب والسنة ويجوز الرقص وهذا عين البهتان والزور * ما علمت أن الحافظ
 نفسه شعر عن ساءد الجسد في إزالة آفة تراها هؤلاء الجهلة المخددين الذين لا يؤمنون
 ببقاء الله الغيور * اذا اخترعوها من عند أنفسهم المحرومة ونسبوا لها الهداة الامة
 ذوى المعارف والنور * والاعجب من ذلك جعلهم ما أبطله الحافظ وكان منه في
 ثور * من فعل الحبشة في المسجد النبوي دليل على جواز الرقص الذي اختلقوه
 ونسبوه لهذا الامام وهو منه بري * حقق عليهم شديد العذاب والثبور * والحاصل ان
 بعض المخددين الذين لا يخافون رب العالمين * جعلوا كل قبيح شعائرهم وتركوا
 كتاب الله تعالى وسنة نبيه ثم ازدوا طغيانا على طغيان ميين * فقالوا ما نحن عليه
 من الأذكار والرقص ونحو ذلك من خرافاتهم نص على جوازه أئمة الدين * فعاكسوا
 حقائق الأمور * وغيروا ما قاله الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأئمة
 المؤمنين وما هو في الكتب المعول عليها مسطور * ألا ترى انهم كذبوا على الحافظ
 حيث قالوا انه يقول بجواز أذكارهم التي ما أنزل الله بها من سلطان ويجوز الرقص
 وانه استدل على جواز أذكارهم بالأذى التي اختلقوها ونسبوها له من نحو ايل
 ولاها وعين وصاد الى آخر ما قدمناه عنهم واستدل على جواز الرقص بفعل الحبشة مع انه
 رضى الله تعالى عنه نص على حرمة كل ما خالف الشريعة المطهرة وشنع على من
 اتصف بذلك أشد تشنيع كما مر عنه ونص على حرمة الرقص بخصوصه وانه من فعل
 الكفار عباد العجل لا من فعل المؤمنين ورد على من استدل على جوازه بفعل الحبشة
 أبغرد * وعلى من نسب ذلك لاحد من العلماء من الاوباش الذين لا يرجون لقاء
 الفرد * كما مر موضحا * وقد سئل العلامة يوسف الزرقاني من المسالك في عصر
 الشيخ على الأجهوري والشيخ عامر الشبراوي من الشافعية والشيخ أمين الدين من
 الحنفية في هذا الشأن فأجابوا جميعا بقولهم رقصهم نقص ومما عهم سفاهة وتواجدهم
 خفة من الرأس والقائل منهم هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كاذب في ذلك
 فليتبعوا مقتده من النار ويعزروا على اقتائه بغير علم ويثابوا على الأمر على زجرهم اه
 نقله عنهم المحقق العدوي رحم الله تعالى الجميع وجعلنا من الذين واقفونهم على اتباع
 سنة السيد الامين * فانظر يا أخي كيف قلبوا نصوص القرآن والرسول والأئمة
 العدول * وحرفوا الكلام عن مواضعه ليضلوا أنفسهم وكل جهول * وينفذوا

أغراضهم الحبيثة التي يصيرون بها من الهالكين * ويحشرون بها في الدنيا
والآخرة مع المضالين والشیاطين * فلاحول ولا قوة الا بالله رب العالمين * اللهم وفقنا
واياهم وباقي المؤمنين لم تابعة سيد الاولين والآخرين * صلى الله عليه وعلى آله وسلم
والتابعين * وانما أطلت الكلام في هذا المقام * ليظهر الحق من الباطل لاهل
الاسلام * ولا يغتروا بما افتراه اهل الباطل اللثام * فاني قد رأيت بعض رسائل
منسوبة لبعض من يدعى التصوف وينسب نفسه لاهل الطريق الاعلام * قد
جمع فيها أساطير الاولين والآخرين * وأفاد فيها انه يجوز الذكر بأى لفظ نحو هي
وها وكاف وعين وغير ذلك مما سوله له ذمته الكاسدواخوانه الشیاطين * وانه يجوز
قصر لفظ الجلالة والرقص ونحوه من سفاسف الامور * وادعى ان الذي أفتى بجواز
ذلك كله أئمة الدين البدور * كالامام ابن حجر واصله عنهم بريثون من هذا الضلال
والفجور * فاغتر بهذه الرسائل التي أسست على الهتان والزور * كثير من الاغبياء
الجاهلين * الذين لا يعيرون بين الحق والخسران المبين * فصاروا يتلبسون بأعظم
السیئات ويظنون انهم يعبدون بهارب العالمين * وآل أمرهم الى ترك كتاب الله
تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومناص عليه أئمة الدين * ومن نهاهم عن هذه
الضلالات وأمرهم بالرجوع للشریعة التي جاء بها الصادق الامين * قابلهوا بالقبح
كانه سقاهاهم عما يصيرون به من الهالكين * وينسبونه للجهل والجور وأنه لهم من
الحاسدين * ويقولون له دعنا من الشریعة وأهلها واترك الاعتراف تكن من
الواصلين * وتعمد بما في هذه الرسائل فانه مأثور عن كبار العلماء العاملين * ولم
يعلموا ان هذه أقاويل كاذبة اختلقها المضلون ونسبوها للعلماء المسلمين فلاحول ولا
قوة الا بالله العادر على استقامة الجاهلين * فيا أيها المؤمنون الراغبون في شفاعته
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضا القوى المتين * عليكم بكتاب الله تعالى وسنة
رسوله المأمون * ولا تغتروا بما يخالفهما عما افتراه الجاهلون * واذا رأيتم عبارة تخالف
ذلك فاضربوا بها الحائط بل ضربهوها تحت النعال فبذلك تثابون * وقد سئلت أيضا
عما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق مع الميت وضره كخروجه من نحو مولد أو
ليلة في بلد من البلدان وقدومه من ذلك الى بلدهم وقراءتهم البردة ونحوها وضرهم
بالطبل مع الجنائز وكذلك الكاس والباز والغاية في الجنائز والاذكار وغيرها * وعن

حكم ما يصنعونه بعد الفراغ من الدفن المسمى عندهم بأخذ الخاطر وما يقع منهم في
 المواسم الكبيرة يصنعونه سلا ما وبنما وسلا فية ونحو ذلك مما هو مشاهد منهم * وعن
 وضع السجدة في العنق أو اليد وتدويرها عينا وشمالا بدون ذكر بل خلعة * فأجبت
 بأن هذه الأشياء كلها بدع شنيعة * لم تثبت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
 وسلم صاحب الشريعة * ولا عن أصحابه ولا السلف الصالح ذوي المقامات الرفيعة *
 بل هذه الأمور اختراعات اختلفها فقرأ هذا الزمان لجهلهم بما كان عليه رسول
 الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه الأعيان * يلزمهم تركها إن أرادوا
 رضا الرحمن * وفعل ما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ذوو العرفان *
 فلما بلغت هذه الأجوبة متصوفة الوقت استغربوها لعدم ادراكهم لما فيه الاحسان *
 حيث تركوا ما هو الواجب عليهم مما أمر به الملك الديان * وبلغه رسوله سيد ولد
 عدنان * واشتغلوا بالبدع السيئة وما فيه هلاكهم من الاثم والهديان * قالترنما
 برفع سؤال متعلق بهذا الشأن * الذي عم غالب الوديان * الى أكابر العلماء الذين
 حباهم المنان * لتطمئن قلوب المترددين ويرتدع من عتت نفسه وكان رفيقه
 الشيطان * ويتعلم الجاهل ما يباعده عن الطرد والحرمان * ويتذكر الغافل
 ما فيه صلاحه وبه يتمجتر في نعم الجنان * ونص سؤالنا لهم رضى الله تعالى عنهم *
 ما قولكم فيما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق أو ضربهم الكبر المسمى بالطبل
 أو الكاس أو البارز أو قرأتهم البردة ونحوها من الأوراد مع الجنائز وبعد الدفن يعفون
 صفيين ويعرولى الميت أو من ينوب عنه بين الصغين مصاحف أهلها عينا وشمالا وضربهم
 بالكاس أو البارز أو الغاية أو غير ذلك حال الذكرو توجعهم من بلد الى آخر أو قدومهم
 ويسار بين أيديهم بالرايات * ومنه ما يصنعونه في الموالد المسمى عندهم بركبة الخليفة كما
 هو مشاهد منهم في جميع المواسم وما يقع منهم في الموالد والجوع الكبيرة من وقوفهم
 حلقة ويجمع بعضهم في جانبها الشرقى مثلا وبعضهم في جانبها الغربى ويقولون كلاما
 بأصوات مرتفعة لا يعرفه الا من سألهم عنه لعدم بيان حروفه ويسمعونه سلفية أو بنما
 أو غير ذلك ثم يقف بعضهم في مقابلة بعض ويقولون يا الله يا الله برفع أصواتهم مع
 صعود أيديهم وهبوطها ثم يعودون للحالة الاولى وهكذا الى ثلاث مرات ثم بعد ذلك يدور
 بعضهم واضعين أيديهم على مناكب بعض ويدكرون بأذكارهم المعلومة دائرين في

وسط الحلقة يصالحون أهلها وهكذا مرة بعد أخرى ويسهونه بالسلام كما هو مشاهد
منهم في نحو مولد العارف الرفاعي والليالي ذوات العمدان * وليس الوصف كالإيمان *
وما يصنعه بعض الفقراء من وضع السجدة في عنقه أو وضعها في يده ويدورها عيناً وشمالاً
بدون ذكر بل يفعل ذلك ترويحاً وخلاعة فهل ذلك كله ثابت عن رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم أو أصحابه أو البعض ثابت والبعض لا أو هو جائز وإن لم يثبت
عن ذكر وعليه فما وجهه أو البعض جائز والبعض لا أم كيف الحال وإذا قلتم بعدم
الجواز فهل ذلك حرام أو مكروه أو البعض حرام والبعض مكروه بينوا لنا ذلك مع
الإيضاح والبرهان * وما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه
الإيمان * حالة تشبيههم الجنائز وبعد الدفن وأذكارهم للكرام المنان * وخروجهم
إلى الغزوات وباقي الأسفار إلى الوديان * ورجوعهم من ذلك إلى الأوطان * أفيدوا
أدخلكم الرحمن حضرة الاحسان * فأجاب حضرة فريد زمانه * وقدوة العلماء
العاملين في أوانه * حضرة الاسماء شيوخنا سليم البشرى جعله الله تعالى يوم الفرع
في أماته * وأقاربها يهر العقول لذكائه واحسانه * ووافقه عليه أرباب المذاهب من
الحققة إخوانه * ونص جوابه * رضي الله تعالى عنه الذي وضع عليه ختمه بيناته *
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وتابعيه وخزبه ما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق أمام الجنازة أو مع البداة
سبقة أذ لم تشرع الرايات إلا في الحروب وضرهم بالطبيل أو الكاس أو البازمخوع
وقراءتهم البردة ونحوها من الأوراد مع الجنازة حدث في الدين * ونخالفه لسنة السلف
الصالحين * قال صاحب المدخل ولا يحذر من هذه البدعة التي يفعلها أكثرهم وهو
أنهم يأتون بجماعة من الناس يسهونهم بالفقراء الذين يذكرون أمام الجنازة
جماعة على صوت واحد ويتصنعون في ذكرهم ويتكافون فيه على طرق مختلفة
وكل طائفة لها طريق في الذكر وعادة تختص بها ثم قال وهذا ما شا كل ما كانت
عليه جنائز السلف رضي الله عنهم لأن جنائزهم كانت على التزام الأدب والسكون
والخشوع والتفريع حتى أن صاحب المصيبة كان لا يعرف من بينهم أكثر من حزن
الجميع وما أخذهم من الغلق بسبب الفكرة في ما هم إليه صائرون وعليه قادمون حتى
لقد كان بعضهم يريد أن يلقي صاحبه لضرورات تقع عنده فيلقاه في الجنازة فلا يزيد

على السلام الشرعي شيئا الشغل كل منهما بما تقدم ذكره كما قال الحسن البصري
 ميت غديشيع ميت اليوم وانظر الى قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان قال في
 الجنائز اسئدغفروا لأخيك فقال لا غفر الله لك فاذا كان هذا حالهم في تحفظهم في رفع
 الصوت بمثل هذا اللفظ فما بالك بما يعلونه عما تقدم ذكره انتهى باختصار ووقوفهم
 بعد الدفن صغيروا ومصالحه ولي الميت لهم عينا وشمالا ما را بينهم خلاف أدب التعزية
 والأدب فيها على مائة له علماء وإن كان يكون عنه رجوع أهل الميت الى بيته بعد الدفن
 * وضربهم بالسكاس أو الباز أو الغابة حرام وسواء حال الذكر أو غيره * والسير بين
 أيديهم بالرايات من أقبح البدع * وأوحش الشنع * وما يصنعونه في المولد المسمى بركة
 الخليفة هو بدعة فان اشتملت على محرم حرمت والأفلا * وما يصنعونه في المولد من
 ووقوفهم حلقه الى آخر ما ذكرته في هذه المسئلة هذه أمور مبتدعة * وأحوال مخترة *
 ما أنزل الله بها من سلطان وقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على من يرفع صوته
 بالذكر فقال أربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائب وإذا كان هذا حال
 رفع الصوت بالذكر وحده فما بالك به مع العيب بالأيدي * وسنة المصالحفة انما
 تكون للمتلاقين لا للحاضرين * والواجب تسمية ما ذكره خافية لاسلامية اذ السلف
 برآه من ذلك وانما هو من ابتداع الخلف * الذين هم معدن البدع والسرف
 فكل خير في اتباع من سلف * وكل شر في ابتداء من خلف
 * وأما وضع السجدة في العنق أو اليد بدون ذكر فهو من فعل المرائين الذين يحبون
 ان يعرفوا وان يحمداوا بما لم يفعلوا * والطريق الى الله سبحانه وتعالى هي متابعة
 نبيه صلى الله عليه وسلم وما سوى ذلك ضلال * ولا يحب من هذا اعتقادهم ان ما هم
 عليه هو الطريق * وبئس هذا التصديق * وأما السنة في تشييع الجنائز التي
 كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح فهي ان يشعوا معها حتى
 تدفن وان لا يتكلم أحد مع أحد بكلام لا خير فيه لان الكلام في هذا المحل لغير ضرورة
 شرعية بدعة شنيعة لانهم ذاهبون للشفاعة يرجون قبولها فينبغي ان يشتغلوا بعبادتهم
 اليه صائرون وأن يكون كل واحد منهم مشغلا في نفسه بالاعتبار والدعاء للميت
 ولنفسه والمسلمين * وأما بعد الدفن فينبغي أن يتفقد الميت بعد انصراف الناس
 عنه من كان من أهل الفضل والدين ويقف عنه دقيرة تلقا وجهه ويلقنه لان الملكين

اذ ذاك يسألانه وهو يسمع قرع نعال المنصرفين عنه * وقد روى أبو داود في سننه
 عن عثمان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من
 دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثمين فإنه الآن يسئل
 * وأما أذكارهم لله تعالى فكانت وهم على غاية من الخضوع والخشوع حتى كأنما
 على رؤسهم الطير وكانوا يخرجون إلى الغزوات وغيرها بالسكينة والوقار
 يذكرون الله تعالى على كل شرف أشد * على الكفاة ررحمة بينهم تراهم ركعاً معجداً
 يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وكذلك كانوا يفعلون في حالة النزول في النوديان *
 والرجوع إلى الأوطان * كما هو مبين في كتب الحديث والسيرة * وهو واضح عند
 من سبر * والله ولي التوفيق * وهو الهادي لأقوم طريق * والحمد لله رب
 العالمين * وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اه كلام العلامة
 سيدي وأستاذي سليم البشري * لزال في لجمع المعالي والمكارم يسرى * وعند
 اطلاع رؤساء الجامع الأزهر على هذه الإجابة الشافية المنيفة * والدرة المكنونة
 السمينة الخفيفة * روضة الربوة المزهرة التي لأنس المؤمنين حليلة * والصاعدة
 المنزلة لضلالات المبتدعين ذوى العقول الخسيفة * قالوا لله در قائلها ورسوله
 خليفة * حيث أتى بعين الصواب وعدل عن كل طريق خفيفة * فلذلك وضعوا
 اختتامهم عليها لزيادة التأكييد في إزالة الأمور والخيمة الطريفة * كما هو شأن من
 عنده لله خيفة * والحاصل أن جميع ما في هذه الرسالة اللطيفة الشريفة قد اطلع
 عليه أ كابر علماء الجامع الأزهر اخوان الأمانة والعظامة من التقوى لهم وظيفة *
 فحل منهم محل المهج والشغف * فقالوا هذه حمى الفلاح فهنيئاً لمن اغترف * ولباب
 الشريعة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والصالح من السلف *
 وحياة أنس إن أراد النجاة وبالسعادة اتحف * وبأدروا بوضع اختتامهم عليها اغتنما
 للقرص وخير ما به العبد اتصف * وارغما لأنف كل معاند مخالف لما جاء به المصطفى
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم وللقباشع اقترف * وارشاداً لمن أنصف من نفسه وابتغى
 في الآخرة أن يكفى في المكاف * ونزيدك ايضاً حال هذا الجواب * الذي جاد به
 بنات فكر استأذنا رفيع الجناب * (قوله رضي الله تعالى عنه ما جرت به عادة الناس
 من سيرهم بالبيارق أمام الجنازة أو معها بدعة سيئة الخ) يعني محرمه يعاقب عليها

فاعلموا ان السي ما يساه صاحبه بما قدر له من أنواع العذاب وسيرهم بها عنى الرايات
 فى غير الجنائز أشد حرمة كما قال بعد رضى الله تعالى عنه وهـ ذاباجماع المسلمين قال
 الامام العدوى استاذ المحقق الامير الكبير والعطب الدردير وأضرابهم من أكبر
 أئمة الدين وقد سئل عن فعل غالب متفجرة زمانه من اتخاذهم رايات من الحرير
 أو غيره ويسارهم امامهم وتغر زفى حلقهم فأجاب رحمه الله تعالى عنه بقوله اتخاذهم
 الرايات من الحرير أو غيره وسيرهم بها وغر زهم لها فى حلقهم عند جلوسهم حرام
 بالاجماع وذلك اغما هو لاظهار أنهم فقراء وايسوا كذلك لان الفقير من افتقر الى الله
 تعالى واستغنى به عما سواه وهو لا اغما يتخذون ذلك فخرا أو حيلة على كل أموال
 الناس بالباطل بالحماية تارة وبالعهر تارة أخرى كما تراهم فى عوائدهم التى يجلبونها
 من البلدان وبيئاتهم التى يبيتونها فيها فيكون الانسان فقير لا قدرة له على قوت
 عياله فيستكف تلك اليلة غاية التكسب بل يتداين وربما كان لا قدرة له على الوفاء
 فهذا ظلم بلا شك وذلك لانهم صاروا مقهورين على ذلك لما جرت به عوائدهم الفاسدة
 فلا قدرة لهم على دفع ذلك اهـ كلام العلامة العدوى رضى الله تعالى عنه * (وقوله
 وضربهم بالطبل أو الكاس أو الغابة أو البار مخنوع) يعنى حراما يعاقب فاعله بما أراه
 الله تعالى * قال الامام العدوى وقد سئل عن ضربهم بالكاس أو البار اتخاذهم
 الكاس أو البار حرام لان الدف اغما يجوز فى النكاح لافى غيره قال الكاس الذى هو
 من الخحاس أولو وذلك لان ضربه يشبهه ضرب الناقوس وعلى تسليم انه ليس بأولى
 فى المنهج التصريح بحرمته وقد كان الا كابر من المذهب اذا ورد عليهم سؤال ولم يكن
 فى المذهب نص عليه يأمر السائل ان يذهب للشافعى يكتب عليه النصوص عنده
 ثم يكتب المسالكى جوابى مثل ذلك انتهى كلام العارف العدوى * ومن المعالوم ان
 هذه الاشياء من أعظم الملاحى وهى محرمة بنص رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
 وسلم قال الحافظ ابن حجر فى كتابه المسمى بكف الرعاع * عن محرمات الله والهوا السماع *
 فى باب ذم المعازف والمزامير واللاتار ونحوها على لسان الصادق المصدوق * روى
 ابن عباس وابن مسعود وغيرهما رضى الله تعالى عنهم أجمعين عن رسول الله صلى الله
 عليه وعلى آله وسلم أنه قال الكوبة حرام والمعازف حرام والمزامير حرام رواه مسدد
 والبيهقى فى سننه الكبرى وقال الحافظ المذكور فى كتابه السابق عطفه على ما ساقه

من النصوص الدالة على تحريم الغيبة وغيرها من آلات الله ووقال الامام جمال
الاسلام ابن البرقي بكسر الباء نسبة لبزركان الشبابة زمر لا محالة حرام بالنص
ويجب انكارها ويحرم استماعها ولم يقل العلماء المتقدمون ولا أحد منهم بحلها
وجواز استماعها ومن ذهب الى حلها وسماها فهو مخطئ اه وقال ابن أبي عمير
الصواب تحريمها بل هي أجدر بالتحريم من سائر المزامير المتفق على تحريمها الشدة
طريها وهي شعار الشرية وأهل الفسوق انتهى ثم قال الحافظ قال القرطبي هي
من أعلى المزامير وكل ما لأجله حرمت المزامير موجود فيها وزيادة فتكون أولى بالتحريم
قال الأذري ومقاله حق واضح والمنازعة فيه مكابرة وقال غيره هي من أعلى
المزامير وكل ما لأجله حرمت المزامير موجود فيها وزيادة فتكون أولى بالتحريم والمنازعة
في هذا مكابرة وهو الموافق للنقل فإنه الذي نص عليه الشافعي والجمهور فقد قال في
الام في باب السرقة ولا يقطع في غن الطنبور ولا المزار اه وقد حرم الشافعي مادونها
في الاطراب بكثير فإنه حرم الكوبة وهي الطبل الصغير وحرم طبل اللهو وهو الطبل
الكبير وحرم الدف في غير العرس والختان وما حرمه الا لانه لهو ولا ينتفع به فيما يجوز في
الشبابة مع كونها اللهو اي صد عن ذكر الله وعن الصلاة مع الميل الى أوطار النفوس
ولذا تمافهي بالتحريم أحق وأولى وهو مقتضى كلام العراقيين فانهم قالوا الأصوات
المكتسبة بالآلات ثلاثة أضرب ضرب محرم وهي التي تطرب من غير غناء كالعيدان
والطنابير والمزامير اه ثم قال ابن حجر استدل أصحابنا بالتحريم الملاهي المذكورة
بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث فسرته ابن عباس والحسن بالملاهي
وبقوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك وفسره مجاهد بالغناء والمزامير
وبالحديث الصحيح انه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال يكون في أمتي أقوام يستحلون
الحز والحري والحمر والمعازف رواه البخاري تعليقا ووصله الامام عيسى وأبو نعيم في
المستخرج وأبو داود بإسناد صحيحة والمعازف آلات اللهو اه وقال ابن حجر أيضا
في كتابه المسمى بالزواج عن اقتراف السكائر بعد كلام طويل يتعلق بهذا الشأن
فأذن المذهب الذي عليه الجماهير بتحريم الشبابة وقد أطنب الامام الذواهي في دلائل
تحريمها وقال العجب كل العجب ممن هو من أهل العلم يزعم ان الشبابة حلال ويحكمه
وجهه المستند له الإخبال ولا أصل له وينسبه الى مذهب الامام الشافعي ومعاذ الله

أن يكون ذلك مذهبه أو لا أحد من أصحابه الذين يقع عليهم التعويل في علمه مذهبه
والإتجاه إليه وقد علم من غير شك أن الشافعي رضي الله عنه حرم سائر أنواع الزمر
والشباب من جملة الزمر واحد أنواعه بل هي أحق بالتحريم من غيرها وأطال في ذلك
الحافظ رضي الله تعالى عنه فأنظر يا أخي نص رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكابر
ورثته على تحريم آلات الله وخصوصا الغابة خارج الذكركم بالآلة بما يصنعه غالب
متصوفة هذا الزمان * في حال دعواهم أنهم يذكرون القوي المنان * من أتيانهم
بالغابة أو البازة أو غير ذلك من آلات الملائكة المحرمة ويضربون بها في حال أذكارهم
التي ما أنزل الله بها من سلطان * ويتواجدون ويضطربون ويظنون أنهم في
حضرة الاحسان * كلابلهم في حضرة رئيسهم اللعين الشيطان * حيث جمعوا
بين أكبر الكبائر آلات الضلال وتحريف أسماء الرحمن * لحق عليهم الوبال
والطرد والحرمات * وكذا من دعاهم في داره أو حضرهم حال فعله عليه العقاب
ونصبيه الهلاك والحسرات * وفقنا الله تعالى وباقي المسلمين لم تابعة سيده وولد
عبدان * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعيان * ومن أراد المزيد
فعليه بكتابتنا المتقدمة ذكره ففيه كفاية النظمات بقوله وقرأتهم البردة ونحوها من
الأوراد مع الجنائز حدث في الدين * ومخالفة أسنة السلف الصالحين * أي فلا ينبغي
فعله من الذي يؤمن بثبوت شريعة سيده المرسلين * باجماع ورثة الأنبياء الأئمة الذين
قال في الدر المختار شرح تنوير الأبصار وكره في الجنائز رفع الصوت بذكر أو قراءة
أه قال محشي ابن عابدين قوله وكره الخ قيل تحريما وقيل تنزيها كما في البحر عن
الغاية * وفيه عنها وينبغي لمن تبع الجنائز أن يطيل الصمت وفيه عن الظهيرية فإن
أراد أن يذكر الله تعالى يذكره في نفسه وعن إبراهيم أنه كان يكره أن يقول الرجل
وهو عشي معها استغفر والله غفر الله لكم أه قلت وإذا كان هذا في الدعاء والذكر
ما ظنك بالغناء الحادث في هذا الزمان أه كلام العلامة ابن عابدين الحنفى رحمه الله
تعالى * وقال الامام النووي الشافعي الجليل في الاذكار يطلب من الماشي مع
الجنائز أن يكون مشتغلا بذكر الله والتفكير فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل
ما كان فيه وان هذا آخر الدنيا ومصير أهلها ولا يحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة
فيه فان هذا وقت فكري وذكري يعني مرايق فيه الغفلة والاهو والاشتغال بالحديث

الفارغ فان الكلام بما لا فائدة فيه ومنه في جميع الاحوال فكيف في هذا
 الحال * واعلم ان الصواب والمخارو ما كان عليه السلف رضى الله تعالى عنهم السكوت
 في حال السير مع الجنائز فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحمد لله في
 ظاهرة وهي انه اسكن الحاضر وأجمع لغيره فيما يتعلق بالجنائز وهو المطلوب في
 هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة من يخالفه فقد قال أبو علي الفضيل بن عياض
 رضى الله تعالى عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين * وإياك
 وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين * وقدر وينافي سنن النبي ما يقتضي
 ما قامه وأما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنائز بدمشق وغيرهما من القراءة بالتعطيط
 وإخراج الكلام عن موضوعه فإجماع العلماء وقد أوضحتم فيه وغلط تحريره
 وفسق من تمكن من إنكاره فلم ينكره في كتاب آداب القراءة والله المستعان انتهى
 كلام العلامة النووي رضى الله تعالى عنه * وعبارة المدخل للعلامة ابن الحاج
 المالكي الكبير * والصوفي الأورع الشهير * التي ذكر بعضها العلامة شيخنا
 سليم البشري في جوابه المتقدم مانصها وليحذر من هذه البدعة التي يفعلها أكثرهم
 وهو أنهم يأتون بجماعة من الناس يسمونهم بالقراء الذين يذكرون أمام الجنائز
 جماعة على صوت واحد ويتصنعون في ذكرهم ويتكافون فيه على طرق مختلفة وكل
 طائفة لها طريق في الذكر وعادة تختص بها فيقولون هذه طريقة المسلمية مثلا
 وهذه طريقة كذا وهذه طريقة كذا كما جرت عاداتهم في اختلافهم في الأحزاب التي
 يقرؤونها فيقولون هذا حزب الزاوية الفلانية وهذا حزب الزاوية الفلانية وهكذا كل
 واحد لا يشبه الآخر فالبا نتم العجب من أهل الميت كيف يأتون بالقراءة لذكر على
 الجنائز للتبرك بهم وهم عنه بعزل لأنهم يريدون لفظ الذكر بكونهم يجمعون موضع
 الحمزة ياء وبعضهم ينقطع نفسه عند آخر قوله لا اله ثم يجد أصحابه قد سبقوا بالإيجاب
 فيعيد النفي معهم في المرة الثانية وذلك ليس بذكر يؤدب فاعله ويزجر لفتح ما أتى
 به من التغيير للذكر الشري وأذا كان كذلك فأين البركة التي حصلت بحضورهم على
 أنهم لو أتوا بالذكر على وجهه لنعى قوله للحدث في الدين أي لانه لم يفعله رسول الله صلى
 الله عليه وعلى آله وسلم ولا أصحابه رضى الله تعالى عنهم أجمعين ولا السلف الصالح
 وليحذر من هذه البدعة الأخرى التي يفعلها أكثرهم وأول من أحدثها وال كان عصر

وهي تكبير المؤذنين مع الجنائز فيجتمع بسببهم من القراء والفقراء الذاكرون
والمردين ومن يتابعهم في فعلهم جميع كثير فيبقى في الجنائز غوغاء وتخليط وتخبيط
فأين هذا من امتثال الآية الكريمة وهي قوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون وقد تقدم ما في زعقات الجميع بما لا ينبغي وكذا زعقات النساء
من خلفهم وكشف الوجوه والظلم على الحدود وما أشبه ذلك كما هو مشاهد معلوم منهم
وهذا وما شا كاهض ما كانت عليه جنائز السلف رضى الله تعالى عنهم أجمعين لأن
جنائزهم كانت على الترام الأدب والسكون والخشوع والتضرع حتى إن صاحب
المصيبة كان لا يعرف من بينهم لكثرة حزن الجميع وما أخذهم من القلق والارتعاج
بسبب الفكرة فيما هم إليه صائرون وعلميه قادمون حتى أنه كان بعضهم يريد أن يلقي
صاحبه لضرورات تقع عنده فيلقاه في الجنائز فلا يزيد على السلام الترمي شيئا
لشغل كل منهم بما بما تقدم ذكره حتى إن بعضهم لا يقدرون يأخذوا الغداء تلك الليلة
لشدة ما أصابهم من الجزع كما قال الحسن البصري رضى الله تعالى عنه ميت غديشيع
ميت اليوم وانظر رحمنا الله تعالى وإياك إلى قول عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى
عنه إن قال في الجنائز استغفروا ولا تخيمكم فقال له لا غفر الله لك فإذا كان هذا حالهم في
تحفظهم في رفع الصوت بمثل هذا اللفظ فما بالك بما يغفلونه عما تقدم ذكره فأين الحال من
الحال فأن الله وأنا إليه راجعون * ففعلى هذا ينبغي بل يتعين على من له عقل أن لا ينظر
إلى أفعال أكثر أهل الوقت ولا لعوائدهم لأنه إن فعل ذلك تعذر عليه الاقتداء بأفعال
السلف وأحوالهم فالسعيد السعيد من شاهده على اتباعهم فهم القوم لا يشقى من
جالسهم ولا من أحبيهم * إن المحب لمن يحب مطيع * انتهى كلام العلامة صاحب المدخل
رحمه الله تعالى فانظر رأي اللبيب نصوص أرباب المذاهب * وفعل أهل زمانك الذي
بهم إلى المقت والمحرمان ذاهب * ثم ازدادوا ضلالا على ضلال * فاستحقوا شديد
الطرد والنكال * حيث اعتقدوا أن تحية الميت ورحمته في هذه القبائح * التي
أحدثوها وظنوا أنها ناصح * وإن الميت الذي لم تفعل هذه البدع معه ذهبت
فضائله وأنواره * لعدم الغوغاء والخيمة فله من القهار ضراره * ثم إن بعض من
يدعى العلم من هذه الشرذمة الرجيمة * يقول نعم هذه بدع ولكن الاشتغال بها أولى
من الغيبة والنميمة * فتأمل يا أختي ذلك فكانهم لم يجدوا أمرا شرعا فعملوا رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه والسلف الصالحون * يشغلون به بدلا عن
 البدع والغيبة والتمعية التي بها جهنم يردون * فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم *
 فانه الهادي عباده للصراط المستقيم * وقول أسامة بن مازن رضي الله تعالى عنه وما
 يصنعونه في أموالهم يسمى بركة الخليفة هو بدعة فان اشتملت على محرم حرمت والا فلا
 هو توسيع في الدائرة فقط والا فهي لا تخالو عن محرمات قطعا كما هو شاهد فاضلا
 عن المحرم فضلا عن المكروه * وقوله رضي الله تعالى عنه وسنة المصالحفة انما تكون
 للمتلاقين لا للحاضرين أي فيما فعله الناس من المصالحفة في حال غير التلاقى فهو بدعة
 ومنه ما يقع منهم عقب الصلوات الخمس * قال صاحب المدخل فصل وينبغي لامام
 المسجد أن يمنع ما أحدثوه من المصالحفة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وبعد صلاة
 الجمعة بل زاد بعضهم في هذا الوقت فعل ذلك بعد الصلوات الخمس وذلك كله من البدع
 وموضع المصالحفة في الشرع انما هو عند اقامه المسلم لآخيه لافي أدبار الصلوات الخمس
 بحيث وضعها الشرع يرضعها فيمنهي عن ذلك ويرجف فعله لما أتى من خلاف السنة
 انتهى كلام صاحب المدخل * فانظروا يا أئمة تحفظ العلماء العاملين * من مخالفة
 الشريعة حتى منعوا فخذ ذلك مع ان المصالحفة بعد الصلوات لا ضرر فيها بل فيها زيادة
 المودة بين المتصالحين * وفعل غالب أهل زماننا حيث غيروا عالم الشريعة * وعكفوا
 على غير ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من كل صفة ذميمة شنيعة *
 فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * فانه الموفق من شاء من عباده الى السبيل
 القويم * ثم اعلم ان كراهة المصالحفة فيما ذكرنا اذاعة قد انما سنة بعد ما ذكر من
 الصلوات ونحوها والا فلا كراهة * قال سيدي مصطفى البكري رضي الله تعالى عنه
 في المنهل العذب بعد الفراغ من الكلام على صلاة الاستخارة ويحتمون بفاتحة
 ولا يتصرفون بل يقومون جميعا ويحلمون على المقدم فيهم ويقرؤون معه الفاتحة
 ويدعون ويحتمون ثم يصالحه الذي عن يساره الى أن قال ونسلمهم إشارة الى تسليم
 الكل ومصالحفة الاخوان إشارة الى أخذ كل واحد بيد صاحبه اظهار المحبة والذل وفي
 مصالحفة بعضهم بعضا كيد الحجة وزوال الشبهة والبغضاء * وقد ورد في فضلها
 أحاديث كثيرة ومتى ثبتت سنيتها جازت متى كان في أي وقت كان من غير اعتقاد
 انها سنة بعد الصبح والعصر وفي غير هذين الموضعين ليست بسنة ولما اجتمعت

الاخوان على الذكروا ورا من السحر الى صلاة الاشرار ولم يكلم أحد صاحب
 لا شغلهم بالعبادة لم يمهذوا الاجتماع لقيامهم فاذا قاموا للفتحة بعد صلاة الاشرار
 وتصالحوا عده هذا القياس وفي الحديث اذا التمسك المسلمان فتصالحا وحمد الله واستغفرا
 غفر لهم ارواه أبو داود عن البراء * وفي الموطأ تصالحوا يذهب الغل وتمادوا تحابوا وفي
 الحديث اذا التمسك المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان أحبه ما الى الله أحسنهم ما بشر
 بصاحبه فاذا تصالحا أنزل الله عليهم مائة رحمة للبدى تسعون وللصافي عشرة رواه
 الحاكم وأبو الشيخ عن عمر رضي الله تعالى عنه * وروى الديلمي في مسند الفردوس
 تصالحوا يذهب الغل من قلوبكم ولقد رأيت رسالة لبعض الفضلاء رد فيها على من أنكر
 المصالحه وقال في آخرها وقد تحرر بما حبرناه وعن كتب المذهب نقلناه من أقوال
 الأئمة الحنفية استحباب المصالحه وانها مندوبة عند الملاقاة وغيرها كإتراء وعبارة
 المتوفى وان لم تكن ناطقة بالنسب وكلام الشارحين ناطق بذلك البعض دلالة والبعض
 صريحاً ولا التفات ان قال بخلافه فواته بانحرافه فحق الانصاف * متابعة
 الاسلاف * اه كلام السيد البكري رضي الله تعالى عنه * وقول قدوتنا ما وضع
 السجدة في العنق أو اليد بدون ذكر فهو من فعل المرائين الخ أي فهو أمر مذموم لا يصدر
 الا من كل جهول محروم * أو عالم صدق عن شريعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
 وسلم واختار لنفسه المحموم * وقد نص على بدع هؤلاء الاغبياء الامام الصوفي قدوة
 وريثة السيد المعصوم * صاحب المدخل محيي دارس العلوم * حيث قال فصل ومن
 البدع الشنيعة التي تصدر من متصوفة هذا الزمان ما يفة لهم بعضهم من تعاليق السجدة
 في عنقه وقد تقدم قول عمر رضي الله تعالى عنه لتعظيم الدار رضي الله تعالى عنه أن
 تريد ان تقول أنا تعظيم الدار فاعرفوني وما كان مراده الا أن يذكر الناس الاحكام
 الشرعية المأمور بانظهارها واشاعتها واظهار السجدة والتزين بها الامدخلة لها في ذلك
 بل للشهرة والبدعة غير ضرورة شرعية وقريب من هذا ما يفة له بعض من ينسب الى
 العلم فيخذ السجدة في يده كاتخاذ المرأة السوار في يدها ويلزمها وهو مع ذلك يتحدث مع
 الناس في مسائل العلم وغيرها ويرفع يده ويحركها في ذراعه وبعضهم يسكنها في يده
 ظاهرة للناس ينقلها واحدة واحدة كأنه يذكر عليها وهو يتكلم مع الناس في القيل
 والقال وما جرى اعلان وما جرى على فلان ومعلوم انه ليس له الا لسان واحد فده على

السجدة على هذا باطل لما علمت انه ليس له لسان آخر حتى يكون بهذا اللسان ذكر
 واللسان الآخر يتكلم به فيما يختار فلم يبق الا أن يكون اتخاذها على هذه الصفة من
 الشهرة والرياء والبدعة * ثم العجب ممن يعد على السجدة حقيقة ويحصر ما يحصله من
 الحسنات ولا يعد ما يجترحه من السيئات وقد قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا
 أنفسكم قبل أن تحاسبوا فارشد عليه الصلاة والسلام الى محاسبة المرء لنفسه فيما
 يتصرف فيه باعتقاده وجوارحه و يعرض ذلك كله على السنة المطهرة فما وافق من
 ذلك حمد الله عز وجل وأثنى عليه و بقى خائف و جلا خشية من دساتس وقعت له لم يشعر
 بها ولم يوافق احسب المصيبة في ذلك ورجع الى الله تعالى بالتوبة والاقلاع فاعل
 بركة التوبة نحو الحو بقو ينجز بذلك ما وقع له من الخلل وهذه الطائفة أصل عاها
 التحفظ من السيئات والله واجس والحواطر ثم بعد ذلك يأخذ في كسب الحسنات
 وقد قالوا ان ترك السيئات أوجب من فعل الحسنات لما في الحديث عنه عليه
 الصلاة والسلام اتق المحارم تكن أعبد الناس * وقد حكى عن بعضهم انه بكى
 أربعين سنة فسئل عن سبب بكائه فقال استضافني أخ لي فعدمت له مكافأ كل ثم
 أخذت ترابا من جائط جاري فغسل به يديه فأنا بكى على ذلك التراب الذي أخذته
 منذ أربعين سنة * وحكى عن آخر مثله فسئل عن ذلك فقال طلع لي طلوع فرقيته
 فاسترحت فأنا بكى عليه لعدم رضائي بما فعله الله بي أو كما قال وأحوالهم في هذا المعنى
 قل أن تحصر * فإذا كان هذا حالهم في مثل ما وصفناه عنهم فما بالك بمن يحمل الأثقال
 وأي أثقال ثم يحصر الحسنات ولا يفكر في ضعفها فإنا لله وإنا اليه راجعون * ثم ان
 بعضهم يحتج بأنهم المحركة ومذكرة فواسوا تاه ان لم يكن التحريك والتذكير من
 القلب فيما بين العبد وبين الرب سبحانه وتعالى وقد تقدم ما ورد في الحديث ان عمل
 السر يفصل عمل الجهر بسبعين ضعفا وهذا هو عمل غيبالك باظهار شيء ليس بعمل
 وان كانت صورته صورة عمل وما زال الناس يخفون أعمالهم مع وجود الاخلاص
 العظيم منهم وهم مع ذلك خائفون وجانون من دخول الدساتس عليهم فأين الحال من
 الحال فإنا لله وإنا اليه راجعون * وبالجمل لفعل ذلك فيه من الشهرة ما فيه وقد
 تقدم ان التاجر ينبغي له ان يكون عارفا بمحاولة ما يتجر فيه فلا يترك ماله فيه سبعون
 ضعفاو يأخذ ماله فيه شيئا واحدا هذا مع السلامة من الاوصاف المتقدمة ذكرها فكيف

به مع وجودها ثم انه مع ذلك يحرم نفسه فضل الذكروعود برصته على أعضائه
 وجوارحه فلو كان يسبح ويدعو على أنامله لكان نور ذلك الذكروبركتته في أنامله *
 وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل على بعض أزواجه فرأى نوراً في طاق
 فقال ما هذا النور الذي في الطاق فقالت يا رسول الله سبحتي التي كنت أسبح عليها
 جعلتها هناك أو كما قالت فقال عليه الصلاة والسلام هلا كان ذلك النور في أناملك *
 فهذا الرشاد منه عليه الصلاة والسلام إلى الأفضل والأولى والأريح وقاعدة
 المريد أن لا يرجع إلى عمل مفضول وهو قادر على ما هو أفضل إلى أن قال فأن الله وأنا
 إليه راجعون أه كلام المحقق الصوفي صاحب المدخل رضى الله تعالى عنه ومحمل
 هذا ما لم يكن يذكر عدد المحصور الداعي ولم يسهل عليه العدة على الأصابع والاعد
 على السجدة كما هو ظاهر فتذكر * وقد سئل العلامة سيدي على العدوي شيخ
 المشايخ عن اتخاذ السج فأجاب بأن اتخاذ السج السكار من خشب أو عظم أو غيره ذلك
 حرام يجب التبعاعد عنه باتخاذ سجدة من السج المعتادة مما لا يحصل بها شهرة إلا أنه
 بعد اتخاذها على الوجه المذكور لا يكون واضعاً لها في رقبته أو نحو ذلك مما يقتضي
 أن حاملها من أولاد الفقراء فيقول أمره إلى اليا المحرم بالاجتماع ويحذر أيضاً عما
 يفعله بعض الناس من كونه يتسككهم مع الناس في اللهو واللعب ويدبر السجدة من
 أولها إلى آخرها يوهم أنه يسبح في تلك الحالة * والحاصل أنه إذا تعاطى السجدة على
 الوجه المعتاد يتبعاعد عن الأمور المقتضية للشهرة والمحجب والياء لأن ذلك كله محبط
 للعمل انتهى كلام الامام العدوي رحمه الله تعالى والله تعالى أعلم * وقد سئل
 أيضاً عن شرب الدخان المعروف هل كان موجوداً في زمنه صلى الله عليه وسلم لم أر
 زمن أصحابه رضى الله تعالى عنهم وما حكمه وهل فيه نفع أشار به كيدعيه بعض
 المغرمين به * فأجبت بعد حمد الله * والصلاة والسلام على خير أنبياء * بأن
 الدخان المذكور حدث في زمن المتأخرين ولم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا زمن
 أصحابه ولا زمن السلف الصالحين ولم يكن أشجورته وجوداً في بلاد المسلمين * وإنما
 جلبه إلى بلادهم شرار الفاسقين * فأولع به أهل الأهواء اخوان النفاق بين
 الشياطين * ثم تزايد الحال حتى عمت به البلوى فشر به البار والفاجر وصاروا عليه
 عاكفين * كأنه ركن قوي من أركان الدين * بل أكثرهم ترك الصلاة والصيام

وغير ذلك مما جاءه بوجوبه السيد الأمين * ويقول لا أقدر على ترك شرب الدخان
 اذ في تركه ذهاب عقله وصيرورته من المعتوهين * وظلوا يتوارثونه كأنه شريعة
 في الاعراض عنها الخلود في حجبين * ومن أعرض عنه من الذين أنعم الله عليهم
 وكانوا بأخلاق المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يتخلعن * نظروا إليه نظر
 تعجب كأنه خرق اجماع الأئمة المجتهدين * فيما لبت شعري هلا كانت هذه المحافظة
 على الواجبات التي أمر بها رب العالمين * فلا حول ولا قوة الا بالله القادر على توفيق
 المضامين * وأما حكم شربه * فان كان بغير مجلس قرآن أو ذكر أو علم أو غير ذلك
 من الطاعات * ولم يله عن فعل المأمورات وبغير المجالس الجامعة للمسلمين الذين يتأذون
 من رائحته ورائحة شاربيه ولا بكمسجد ولم يحتج الى ثمنه ولم يضره في بدنه أو نظره
 وعلم انه طاهر لم يخلط بخمر أو نحوه من النجاسات * ففيه خلاف فقديس ان شربه
 حينئذ حرام وعمايه فتوى الاشياخ وقيل مكروه وشهر وقيل مباح وقيل تعريه
 الأحكام الخمسة وان كان بحضرة تلاوة القرآن أو الذكر أو غير ذلك من العرف أو
 ألقى عن فعل المأمورات * أو بحضور من ينصرف من شربه أو كان في نحو مسجد
 أو احتاج الى ثمنه لنحو نفقة على نفس أو عيال أو غير ذلك من المطلوب شرعا كداء
 التبعات * أو يحصل له ضرر في بدنه أو بصره أو فحش وذلك من المضرات * أو ظنت
 نجاسته كان شربه حراما باجماع أئمة الدين أرباب المقامات * وما أظن أن شربه في
 هذا الزمان يخلو عن هذه الموانع وذاتايت بالمشاهدات * فقد شوهد ان غالب
 شاربيه لا يترك شربه في حال قراءة القرآن والاذكار * وغير ذلك من المجالس
 الواجبة الاحترام المحتم على كل مؤمن التخلي عن الرذائل عند حضورها من الروائح
 الكريهة وغيرها مما ينافي التعظيم والوقار * فقد استوى عندهم مجالس الخيرات
 بمجالس السيئات * بل ربما كان عندهم اصغاه لمجالس الشعراء ويعنعون الالفاظ
 فيها والروائح المذمومة أكثر من مجالس القرآن وهذا ربما أشعر بالاهانة للقرآن فيكون
 كفر او العياذ بالله تعالى فلا حول ولا قوة الا بالله خالق البريات (وتعم الحرمة) كل
 من حضر معهم ولم ينعهم أو يقيم من مجلسهم عند القدرة كما هو القاء دقة في إزالة
 المنكرات * ويكون صاحب المحل أشد حرمة من الجميع فيرجع بأعظم الموبقات *
 وهو يظن أنه يفعل البر والحسنات * كما يقع ان يجمع الناس لقراءة خفية أو لسهر

رمضان ويصير كل من حضر يشرب الدخان حال تلاوة القرآن ويتحدثون بالغيبة
 والتمعية وغير ذلك من المهلكات * ويقولون أجمعنا يا سيدنا تلاوة كلام محصى
 الكائنات * وهم في طهورهم وشربهم الدخان وتشويشهم على القارئ وغير ذلك من
 المحرمات * فيصير من أراد سماع القارئ لا يمكنه سماع القرآن لشدة لفظهم ورفع
 الأصوات فضلا عن الدخانات * ومن نهاهم ولم يكن ذا قوة يقومون عليه بالوقاحة
 وفظيعة الاساءات * ويسبون العلم وأهله وغير ذلك من الأنواع المكفرات * فما
 تتم الليلة أو الشهر إلا كان عليهم مثل أحد من الحشرات * خصوصاً من كان سبياً
 في اجتماعهم فإنه يحرق مثل آفام الجميع لأنه الساعي في اجتماعهم على الضلالات *
 ومع ذلك يظن أنه تقرب إلى الله تعالى بأحسن التقربات * وقد ثبت أنه مله عن
 فعل الأمور وتأدية الواجبات * فقد رأينا كثيراً من المعاطين له تقوتهم الصلاة مع
 الجماعة وهم واقفون على أبواب المساجد بل قد تقوتهم تأديتها فيما لها من الاوقات *
 وذلك بسبب أنه يكون في يده سجادة فلا تطيب نفسه أن تفرط في القائم لمحافظة
 على شهواتها وعكوفها على المهيات * ويقول الأمر سهل وأما الكيف فلا ينبغي
 له القوت * ويجعلها خلة ولم يعلم بأن ذلك من الأمور المكفرات (ومن المعلوم
 أن الجحاس العجمية) لا تخلو عن يتأذى من رائحة الدخان ورائحة فم شاربه بل
 قد حصل انتصرح بذلك مراراً وحصلت المنازعة في شأن ذلك بين من يشربه وبين
 من لم يشربه ومن البديهي أن اضرار المسكين محرم بإجماع ذوي الادراكات * الذي
 مستنده ما ورد عن سيد الخلق * وقد شوهد أيضاً أن أكثر شاربيه يقدم شراءه
 على قوته وقوت عياله ونظير ذلك من لازم المنفعات * وقد لا يجد منه أصلاً فيتدأين
 تارة ويسأل الناس تارة أخرى فمنهم من أعطاه ومنهم من منعهم مع الاساءة وقبيح
 التوبيخات * فيذهب ما وجهه ويعلموه الذل والهوان والحسرات (وقد قل)
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أدل نفسه أدله الله فيقع في عظيم المخالفات * وتارة
 لا يجد من يسأله أو يعطيه صدقة فيصير يجمع أطراف السجائر التي ترميها الشاربون
 تحت النعال وقد ألت بأفجع النجاسات * فيشربها أو يضعها بعماءهم من العاذورات *
 وتارة يكون معه ثمنه فيأتى إليه السائل فيمنعه خوفاً من عدم وصوله إلى خرافاته من
 التلذذ والشهوات * فيخالف قوله صلى الله عليه وسلم أعطوا السائل ولو جاء على

فرس وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة * فضلا عن كونه يحرم البر
 والصدقات * وعلى فرض قيامه بالكل يصدق عليه أنه صرف المال في غير محله
 بالنسبة لما أتلفه من شراء الدخان الذي لا فائدة فيه إلا الغبرة من تسويد القلب والغم
 والاسنان وضرر البدن وقرب النار من وجهه الذي هو أشرف أعضائه والدخنة على
 بصره إلى غير ذلك من الأمور الشنيعة المطلوبة من كل عاقل التباعدها في جميع
 اللحظات * ومن المعلوم أن اتلاف المال لا يجوز كما نص عليه أئمة السادات * وأما
 ضرره للبدن والبصر وإخلاله بالصحة فهو معلوم بالمشاهدات خصوصاً وقد تكررت
 غالباً شاربيه التمشكي من ضرره للقلب والبدن وغير ذلك من الأمور المهلكة (وقد
 ورد النص) بوجوب حفظ النفس كما هو ضروري الظهور عند ذوى الإدراكات *
 والعاقل لا يشترى ضرر نفسه بماله أو بدمته أو بعلمه وجهه فسبحان من ريل الغباوة
 والجهالات * (وأما نجاسته) فقد أخبر به من يوثق به فقد ثبت أن أكثرهم يخاطبه
 بالخمر ونحوه مما يقوى حرارته عند شاربيه الذين بالنسبة له من أهل الدرايات * وقد
 صار لا يعلم المخلوط من غيره والحكم للغالب كما أفاده ذوى المعارف والمالكات * فشربه
 حينئذ من قبيل تعاطي النجاسات المحرمة بالنص الصريح كما وردت به الآيات * (وأما
 قول بعض المولعين بشربه) أن فيه نفعاً وشفاءً للأمراض فهو ترويج لتجارهم أخبت
 التجارات * والأفلاحة لعل هذا القول لما علمت أنه لا ينشأ عن شرب هذه الشجرة
 إلا كل قبض وأعظم ضرر من ألم الصدور وضعف القوة والبصر وترهل البدن وغير ذلك
 من أليم الكيفيات * وعلى فرض حصول بعض نفع من شربه فهو أمر تخييلي
 لاحقيقي زينه الشيطان والنفس الأمارة بالشهوات المهلكات * (وعلى فرض حقيقة
 ذلك النفع في المال) فلا بد من عوده بالضرر كما نص عليه أئمة السادات المعتبرة في
 الطبييات (إذا علمت ذلك) الذي تلوناه عليك علمت أن شرب الدخان والمالة هذه محرم
 بإجماع المسلمين والمسلمات (وإذا كان كذلك) فلا تغتر بقول الجوهلة المغررين بشربه
 ذوى الغباوات * حكم شرب الدخان الإباحة أو الكراهة فلا لوم على من تعاطاه في
 جميع الأوقات * فانهم قد علموا ذلك وغفلوا عن الدواعي الموجبة لتحريمه كما قررناه بين
 يديكم من البراهين الواضحات والله الموفق من أراد إلى سبيل الهدايات * (ومستدنا)
 في هذه الفتوى نصوص الأئمة ورثة سيد السادات * فقد (قال شيخ المشايخ) عديم

المائل والمقارب * سيدى محمد عيش ساقى حيا الفلاح من بحار النجاح * فأعظم
 بهذا الساقى وتلك المشارب * فى كتابه المسمى بفتح الهمزة على الميم * فى الفتوى على
 مذهب الامام مالك * مانصه * بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد
 وآله وسلم قال سيدى ابراهيم اللقاني رحمه الله تعالى فى رسالته نصيحة الاخوان
 باجتنب الدخان فى الفصل السابع حدث أى الدخان فى آخر القرن العاشر وأول من
 جلبه لارض الروم الانكليز ولا رضى المغرب به ودى زعم انه حكيم ثم جلب الى مصر
 والحجاز والهند وغالب بلاد الاسلام وأول من دخل به مصر أحمد بن عبد الله الخاريجي
 سغالك الدماغي يرحق ومهين أشرف ملوك المغرب وكان زعمه أنه من العارفين
 المسلمين وهو مخدوع لأنه كان من أهل العزائم والاستخفاف والخرافات فعلى
 الفتنة عاش وعلمها مات (وسئل) عنه أى الدخان شيخنا وقد وثقنا العلامة تسالم
 السنورى فأفتى بتحريمه واستقر على فتواه به الى موته ولم يخالفه فيه أحد من علماء
 عصره وتابعه عليه أهل الدين والصلاح والرشد من الحنفية وغيرهم (وقال) بعض
 فقهاء السودان وقد سئل عنه ظهرت أوراق شجر فى نيكته وابتلى المسجون بحرقها
 وشرب دخانها فى كل وقت زاعمين أنها دواء لكل داء واستعملها خاصة بهم وعامة
 وسلاطينهم وكبرائهم وغلات أئمتانها وهذان غش الشيطان وتلبسه وتر بينه فانه
 يتولد من تسكنف دخانها فى أجوافهم أمراض وعمل (وقال) جالينوس اجتنبوا
 ثلاثة وعليكم بأربعة ولا حاجة لكم الى الطبيب اجتنبوا الغبار والدخان والنتن
 وعليكم بالدسم والطيب والحلوى والحمام انتهى (وتكرر الدخان) يسود ما يتعلق به
 وتتولد عنه الحرارة فتسكون داء من داء كافي شعله قوله سبحانه وتعالى ولا تلهوا
 أنفسكم (وأفتى) بعض علماء الروم بتحريمه وألف فيه رسالة قال فى أولها قد أنكر
 الصحابة رضى الله تعالى عنهم أشد الانكار على من أحدث أمر أو ابتدع ما لم يعهدوه
 فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ذلك أو أكثر صغر ذلك أو كبر كان فى المعاملات
 أو فى العبادات (اللقاني) هذا أحد قولين عندنا الكيفية فى دخول البدع العباديات
 ثم قال ومبداً خروج الدخان من أرض النصارى الانكليز استعملوه على هذه الهيئة
 فن استعمله فقدا حياستهم وقوى بدعتهم وهو لا شفاء فيه أصلاً ولا ضرره مشاهد فى
 أكثر مستعمليه وأبنى ضرره افساده العقل والبسطن وتلوين الظاهر والباطن

الأمور بتتبعهم - ما شربوا عادة ومروية كجلاوث آلة شربه والظاهر عنوان الباطن
 واستعمال المضر حرام كفى الباب الثالث والثلاثين من كتاب الاحتساب ومثله
 في كتاب الاستحسان من محيطة السرخسي وأطبقت الأطباء على أن أصناف
 الدخان مجففة وتصل القافون وأصناف جميع الدخان مجففة بجوهره الأرضي
 وفيه نارية مشوبة بجوهره الناري ولذا يطلب العلو مادام محتلطاً بالأجزاء
 النارية اه فاذا كان مجففاً ليرطو بات البدنية فقد أدى إلى حصول
 امراض كثيرة واحترق الكبد والماغ والقلب ويتبعها في ذلك سائر البدن
 فهو سبب عادي للهلاك بإرادة الله سبحانه وتعالى * أنواع - لي بن سينا لولا الدخان
 والقتام أي الغبار لعاش ابن آدم ألف عام فان قيل عالج بعض الأطباء بعض
 الامراض بدخان الزنجفرة وشوهد نفعه فلا يتم منع استعمال جميع أنواع الدخان
 ولا انهم مجففة مهلكة قلنا لا غرض في العموم على انهم يعالجون به لحظ الطيفعة مع
 الحيلولة بين الغم والأنف أشد الحيلولة على أن من زعم استعماله مداوى لم يستعمله
 استعمال الأدوية وخرج به إلى حد التفكه والتلذذ وادعى التداوى تلبساً وتسترأ
 حتى وصل به إلى اغراض باطنية من العبث واللهو والاسهطال * ومذهب الحنفية
 حرمتها وعرفوا العبث بأنه فعل لغو غير غرض صحيح والسفه بأنه فعل لا غرض فيه أصلاً
 والعبث فعل فيه هلاكة * وعن صريح بحرمة العبث في غير الصلاة صاحب كتاب
 الاحتساب في الباب الحادي عشر متمسكاً بقوله سبحانه وتعالى أحسبتم أنما خلقتكم
 عبثاً وصاحب المكارم متمسكاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لهو يلهو المؤمن
 حرام الا لهو بعمره وسهمه وفرسه ومن قبائح الدخان شغله عن الصلوات والخيرات
 والعبادات مع تنزيحه وأذيتة لشاميته الذين لا يستعملونه انتهى ما انتقينا من
 تلك الرسالة التي زعم ناقلها أنه نادى الملائكة في مدينته وكتب بعد الوقوف عليها
 إلى نوابه في بلاد الاسلام وأمرهم بجز الناس عنه وحرقه في سائر الاقطار والامصار
 * وأقول لا شك أنه من ترغبات الشيطان وتلاهي المترفين والشيطان والنفس
 له ما دسائس ووساوس في العبادات وصور الخيرات فكيف في الشهوات والآفات
 قال الله سبحانه وتعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
 الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون والذي ينبغى للعبد

التعويل في المسائل عليه ويدخره للنجاة من سوء الحساب وشدة العذاب وأن يعيل
 بقلبه اليه إذا خلا من التعصب والاعتساف * وطلب الحق والانصاف * أن يقول فيه
 بالتفصيل * ولا يتساهل في استعمال مستعمله بالتأويل * فقد أخبرني ثقات التجار
 والفقهاء والصالحين والصوفية والعلماء الذين طافوا في الأقطار وركبوا البحار وخاضوا
 في الأسفار أن منه ما يجلب من بلاد النصارى والروم ومنه ما يجلب من بلاد السودان
 وبعض أرض المغرب ومنه ما يزرع في بلاد الإسلام وما يجلب من بلاد النصارى منه
 ما هو مطبق ومسقى بخمر ومجرب بها وذكر لي صدوق أن كبيراً من كبار الأندلس كان
 أحضر له أنا فيه شيء منه وقال له إنه أحسن نوع من اللذات وأكملها لأنه مرشوش
 بشحم خنزير مطبوخ بأنواع من العقاقير مما هال إلى ونسيتها وكذا ما يجلب من بلاد
 السودان المجوس وما يجلب من المغرب وسودان المسلمين سالم من ذلك فإن اجتمع ذلك في
 بلد ولم يكن يتميز به من بعض حرم جميعه بلا شك كشافين أحدهما مذكاة
 والأخرى ميتة ولم يتميز أحدهما من الأخرى * وأما ما انفرد من ذلك فإن كان
 مجرباً بخمر أو غيرهما من النجاسات فدخله نجس على المذهب وإن سلم من ذلك فيحرم
 مع النساء غير الحلائل والمحارم والمردوم مع السفهاء والأراذل للاخلال بالمروءة
 وبالأعيان المكسية بالذهب أو الفضة خصوصاً من يعتدي به * وقد نص الفقهاء على أنه
 لا يجوز لأحد أن يتسبب في إسقاط عدالة خصوصاً أن كان متحملاً لشهادة ليست
 عند غيره * ومن وجوه تحريمه الخروج عن طاعة السلطان الذي نهى عنه وهما
 مستعمله بأنواع العقوبات وحرق ما وجد منه فإن امتثال أمره واجب في غير
 ما أجمع على تحريمه ومنها القتل محرم قتل من سلم من جميع ما تقدم فالمشاهد في كثير من
 مستعمله عدم سكرهم به ولكن يحتمل أنه مفسد أو مخدر فإن كان كذلك فهو محرم
 ولو قل زمن إفساده أو تخديره وإن قطع بعدم تخديره وإفساده جاز استعماله وإن
 شك في ذلك حرم ولا بد من سؤال الطبيب العارف بالأمر بجهة وما يغيرها واستعماله مع
 الشك في ذلك محرم وخصوصاً أن أدى إلى تضييع بعض الواجبات وهذا كله مع
 تحقق عدم ضراره بالبدن عاجلاً وأجلاً ولا فهو محرم لوجوب حفظه وهي إحدى
 السكليات الخمس المجمع عليها والمشاهد أن الرائحة المنقمة تحرق الحياشيم وتصل
 إلى الأعماء فتضرها * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة

فلا يقرب من مسجدنا يؤذي بنا ربح الثوم فكل رائحة مؤذية فبعض ممنوعة فقول المقتون
 أحمد الذي سبق أنه جلب من المغرب هو حلال كالبصل والثوم والكراث فاسد
 لأنه قياس مع النص على منع كل ذلك أن يؤذي المسلمين بريحه ومنعه من صلاة
 الجماعة والجمعة * وقيل بحرمة أكله وقيل بكرهه والرابع جوازها في غير المسجد
 لأقراره صلى الله عليه وسلم لأنهم من المصلحات للمقدمات ومقدمات الفقراء وكان غائب
 المقدمات في غزوة خيبر الثوم والكراث حتى قرحت الأشداق منهم ما والدخان ليس
 مقتانا ولا مصلحا لفقيرنا عليه ما فاسد على أنه فرق بين الرائحة الممتنة والرائحة
 الكريهة إذا امتن أخص من المكروه والثوم والبصل والكراث ربحها مكروه وليس
 ممتنا والدخان ربحه منه تن كريح الخبيثة والعذرة والوجدان شاهد صدق بذلك
 * واختلاف العدول الذين استعموا والدخان وتركوه والذين أصروا عليه فمنهم من حكم
 بضرره ومنهم من نفاه ومنهم من شك فيه ويمكن الجمع باختلاف الطبائع والحوال والمآل
 وإن كان الجمع الأغلب والفريق الذي جانب الحق إليه أقرب لزيادة ديانتهم وحسن
 تحفظهم في معاملتهم وعبادتهم وتحريرهم الصدق في الأقوال وظهور خشيتهم لله سبحانه
 وتعالى في الأعمال بحيث أنهم أصلح الموجودين وأمثل ما يأخذ الحازم بخبره من
 الخبرين مع اعتنائهم بضبط الأمور وعدم تهوؤهم في الأخبار وأخبروا أنه يحدث قوة
 في الجسم وحدة في البصر وهضم للطعام ونشاط في الأعضاء في ابتداءه ويورث
 بالمداومة عليه غشاوة في البصر وثقل في الأعضاء وأما كافي المداومة وذلك أنه
 يحفف كما مر فيورث في ابتداءه ما ذكره أقولا وفي انتهائه ما ذكره ثانيا * فإن
 قيل إلا أنه كما لا يلزم الاستعمال ولم يذكره أفيمه عليه ولا ضرر * قلت يحتمل كنههم ذلك
 توصلا لتغير المسلمين لسلب أموالهم وتضييع صلواتهم واتلاف أبدانهم وأرواحهم
 وأيضا قطرهم شديدا الميل عن خط الاستواء فأرضهم شديدة البرد وغلبت الرطوبة
 والخلط الباغمي على أبدانهم فلا يسرع فيها الجفاف وقد شاهدنا كثيرا من استعماله
 لتقوية بصره وتعالى في مدحه نثرنا ونظمنا ثم بعد مدة يسيرة صار لا ينظر إلا بالقرآن ثم
 عي بعد خمس سنين ومن استعماله لهضم وإزالة الثقل عن معدته فزاد عليه الثقل
 ومن استعماله للسهر فأخذ الدوار في دماغه وصار يتمايل في مشيه تمايل السكران
 فلا تقول يا أئمة على قول كثير من مستعمليه بنفعه وأنه دواء فقه دزعر ذلك في الخبر

المحرمة بنص القرآن العزيز مع اخباره بنفعها وحمل على انه كان قبل تحريمها وسلب
 به جمعا بينه وبين خذ لم يجعل الله سبحانه وتعالى شفاء أمتي فيما حرم عليهم ساء على ان
 النفع اذا قابله الضرر قدم جانب الضرر وانما الحامل للمسلم البطالة والجهالة وصحبة
 أهله فلا تكمهم مخالفتهم وكان بعض الخنفية يفتي بتحريم جهره على رؤس الاشهاد
 ويستعمله مرامع الاجناد وغفل عن قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
 ما لا تفعلون ويأجبه حيث لزم على دعواهم كون العالمين كلهم مرضى بعرض واحد
 في جميع الفصول وان يداوى بدواء واحد بكييفية واحدة وهو عايش به بكذبه
 المجمل وتكاد تنطق بكذبه الأرض والسماء وعلى فرض ان الأمر كما قالوا فما
 بالعمال الأمر الكبراء والملوك ونحوهم مع راحة أبدانهم وطيب ما كلهم
 ومشاربهم أكثر من عمال غيرهم وما بالها انحصرت في نوع واحد مع تنوع أغذيتهم
 واقتصار غالبيتهم على الخبز والملح بل أغلب من يقتات هذا لعله به حاصلة ولا متوقعة
 وغالب مستعمل الدخان لا يحفظ به صحة حاصلة ولا يجلب به صحة زائلة بل للتلذذ
 والتفكه وهذه اماراة الاسطال بلاشكال ولولم يكن في استعماله الاتسويد الثياب
 والأبدان وكرهية الريح والانتان لكان زاجر للعاقل عنه خصوصا مع ذهابه بذلك
 الخبث الى المحافل والجماعة لاصولوات وتأمل يا أنخي حال شاربيه وهو يخرج من
 أفواههم وأنوفهم كأهل النار ومن يهلكون آخر الزمان من الاشرار فقد ورد في الأثر
 انه يكون في آخر الزمان دخان بالأرض يقيم أربعين يوما فاما المؤمن فيصيبه منه
 مثل الزكام وأما الكافر فيخرج منه وأنفه وأذنيه وعينيه وباقي منافذ حتى يصير
 رأس أحدهم كجمل حنيذ أي مشوى ولا ينبغي لأحد ان يشبه بأهل النار ولا ان
 يستعمل ما هو من نوع عذاب ولا ما هو من ملابس أهل العذاب كخاتم حديد أو
 نحاس ففي الحديث انهم أحلية أهل النار وكالا يستتار في الصلاة بحجر واحد وكالزناز
 والغيار والصلاة الى النار وكره النبي صلى الله عليه وسلم لم الطعام الحار * وقال
 صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى لم يطعم من النار أولولم يكن فيه الا حيا مسفة
 الكفار الذين أخرجوه من أرضهم لأرض الآس لآلام لا ضرار فعدأخبرني بعض
 من الأطباء ان كائز ما جلبوه له لآلام الآس لآلام الأبعد اجماع أطبائهم على منعهم من
 ملازمته وأمرهم بالاعتصار على اليسير الذي لا يضر لشر يحتمل رجلا مات باحترق

كبدته وهو ملازمه فوجدوه سار يافى عروقهم وعصبهم ومسودامخ عظامه وقلبه مثل
سفينة يابسة وفيه ثقب مختلفه صغرى وكبرى وكبدته مشوية فنهوههم من مداومته
وأمرهم ببيعه للمسلمين لاضرارهم فلم يكن فيه الا هذا المكان باعثا للعاقل على
اجتنابه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الحلال بين والحرام بين وبينهما
متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه * ومن وقع
في الشبهات كان كالراقع حول الحى يوشك ان يقع فيه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الاثم
ما حاك في الصدر أو حاك في النفس ولا تشك ان استعمل الدخان مما أرب وأوقع
الاضرار ولو مثل الفقهاء الذين قالوا السفه الموجب للحجر تبذير المال في اللذات
والشهوات عن ملازم استعمال الدخان لما توفقهوا في وجوب الحجر عليه وسفههم ثم انظر
الى ما ترتب على اضاعه الأموال فيه من التصديق على الفقراء والمساكين وحرمانهم
من الصدقة عليهم بشئ مما أفسد هذه الدخان على المترفين به ومما حاد أنفسهم بدفعها
للكفار المحاربين أعداء الدين * ومنعها من الاعانة بها على مصالح المسلمين وسد خلة
المحتاجين وهذامن أسباب التحريم ولا يرتاب فيما قررناه ذودين * ولا صاحب
صدق متين * فذما آتيتك وكن من الشاكرين * وسنلتقى مع من خالفنا يوم
الدين * يوم يقوم الناس لرب العالمين * يوم تبلى السرائر * وتظهر الخبيات
للإبصار والبصائر * وتواترت الأخبار * بأن التجرف فيه مقرون بالخسار * ومما
جر به أهله ان شاربها لا ينفلك عن الكدر والحزن وسوء الخلق وأخذهم بنفسه
مادام أثره معه وأنه يورث الجبن والخور والنسيان * وسئل الشيخ خالد المدرس
بالحرم المكي وشيخ المالكية بالديار الحجازية عن شرب الدخان فأجاب بقوله الحمد لله
رب العالمين استعمل الدخان حرام كاصوله من الخشب والنار لانه أجزاء الخشب ممزوجة
بأجزاء من النار فهو وحرام من حيث أجزاءه لقوله سبحانه وتعالى ان الذين يأكلون
أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا فتدل على تحريم النار ويحرم من حيث
مجموعه أيضا لان الله سبحانه وتعالى جعل له عذابا وما يعذب به يحرم استعماله لا ذاقته
قال الله سبحانه وتعالى الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة
الديناوة تعناهم الى حين والذي كشفنا عنهم دخان وقال الله سبحانه وتعالى فارتقب

يوم تأتي السماء بنيران مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم على أحد التأويلين
ولأن الفقهاء أجمعوا على الفرار من محل العذاب كبطن محسرفا فرار من العذاب
أولى ولأنه قد شوهد في القصبة التي يشرب بها انسدادها بشي في غاية النتن كالعلك
فذلك يسد مجاري العروق التي هي مزاريب البدن فيتعطل وصول الغذاء منها إلى
أعماق البدن فيموت مستعمله فجأة وقد شوهد ذلك مرارا ولأنه يحرق الرطوبة التي
في البدن وذلك سبب للهلاك أيضا * لا يقال هذا في غير البلغمي إنما هو فيتنفع
بتخفيف الرطوبة لأننا نقول هذا قدر المنتفع به مجهول فقد يزيد المستعمل على
القدر المنتفع به فيحصل الضرر لا يقال هذا شك في مانع وهو لغولا نأقول هذا في
مانع لا يتحقق ضرره على أنه لو تحقق نفعه له ووقته وقدره فهو دواء ولا يجوز
استعمال الدواء بعد زوال العلة لا خذه من البدن حيث ينبغي على ولي الأمر من
الناس عنه ومن لم يتشمل يعزز بحسب حاله لعصيانته ولا يلتفت للفتوى بجوازها
ضعيفة وإفطاره الصائم فقد نص عليه الفقهاء في كتبهم واختلافوا فيه وليس بين
إفطاره أو عدمه وبين حرمة وعدمها لازم والله سبحانه وتعالى أعلم كتبه خالد المكي
ابن أحمد خادم السنة النبوية بالحرم المكي حامدا مصليا ومسلما * وهذه حكايات عن
مستعملي شرب الدخان فيها عيرة لأولى الألباب منها أني كنت قدمت من جدة إلى
السويس في مركب وطالت المدة حتى فرغ الدخان من مستعمله فصار يولع طرف
العود الذي شرب فيه الدخان ويشرب دخانه من الطرف الآخر حتى أفضاه * ومنها أن
جماعة كانوا قادمين من جدة إلى السويس في مركب وفرغ دخانهم وزعموا أنهم
لا ينشطون في عمل السفينة إلا باستعماله فخرج بعضهم إلى البر واشتري من عربي
مأوخية ناشفة وشربوا دخانها وقالوا هذا أطيب مما شربوه قبله * ومنها أن بعض
السكران ترددت عليه السفهاء والظلمة وكافوه شراء الدخان وأقنى ماله فيه ثم أخذ ورق
الخردل وأمر بعض أتباعه ببوله عليه وجفقه وقدمه لهم فشربوه وقالوا هذا دخان
أصلي لأن علامة عدم غش الدخان شدة نثر ريحه * ومنها أن بعض الجنود ولع بشرب
الدخان ولازمه وانفق فيه مالا كثيرا ~~كثرة~~ الشارين معه فأخذ ورق البرسيم
اليابس وخطه برزبل الفرس وقدمه لهم فشربوه وقالوا هذا خير مما شربناه قبله
والذو أنشط وأدعى للبقاء وأكمل في الانعاط وأكثروا من تقديم الدجاج له ضيافة

وطلبوا ان يزيدهم من ذلك * ومنها ان بعض المشهورين بالمال أكثر الناس عليه
 في طلب الدخان ولم تسمع نفسه بشراثة فأخذ ورق القلقاس وتركه حتى تعفن ونضجه
 بخبل وجففه وقدمه لهم فقالوا هذا من بخله لم يشتر الا الدخان الردي فاستأذنه بعض
 اتباعه في فعل شيء من عنده لصيانة عرضه فأذن له بشرط ان لا يدخل عليهم ما منعه
 الشرع فأخذ نبتا رديا رديا ربيع كرية الطعم تسميه العامة فساء الكلاب وعفنه
 وجففه وقدمه لهم فاستعملوه وأثر فيهم تأثيرا شديدا وتسامع بذلك الناس وقالوا لا دخان
 الا دخان تابيع فلان البخيل جعل الله سبحانه وتعالى فيه كراما عظيما مضادا للبخل
 سيده أي شخص تسمع نفسه أن يتكاف الدراهم الكثيرة التي يشتري بها هذا
 الصنف من الدخان الذي لا يقدر على تحصيله الا الملوكة * ومنها أن بعض الملازمين
 شربه حضرته الوفاة فكاملقن الشهادة قال هـ ذا دخان جيد عجون بخمر زيدوني
 منه حتى مات فعوذ بالله من سوء الخاتمة * ومنها أن يهوديا لما رأى تكالب الناس على
 الدخان وانهم ما كهم فيه أخذ ورق السلق ونحوه الذي تعفن عند الحضريين ورموه على
 المزابل وجففه وبال عليه وجففه وقدمه لهم فشر به فطسوا ودمعت عيونهم وقالوا
 نحن اشترينا هـ ذا الدخان النفيس المخرج للارطوبات الدماغية فقال انما جاءنا هدية
 بلائح فقالوا مثل هذا يحتاج لدراهم كثيرة * ومنها أن بعض مستعمليه مرض بسببه
 وحضرته الوفاة فصيحى برهه وقال انصحبكم أن لا تشربوا الدخان فإنه ما قتلني الا هو وقد
 ضيعت فيه جملة من المال ثم غشى عليه فقيل بحضرته أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
 سيدنا محمد رسول الله فقال اسكتوا هل هذا الدخان قبرصى أم مغربي وبكم الرطل
 منه وهل هو مطبق بخمر وشحم خنزير أم لا وكرره هذه الكلمات الى أن خرجت
 روحه فعوذ بالله من سوء الخاتمة ولعل الله سبحانه وتعالى ان أراد بالناس فتنة ان
 يقبضنا غير متونين وأن يرزقنا حسن النية ويجعل لنا من الخالصين ويحشرنا في زمرة
 العلماء العاملين ويجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن انه هو السميع العليم القريب
 المجيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأهل طاعته أجمعين وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه كلام
 المحقق سيدي محمد عlish رضى الله تعالى عنه * وقال صاحب التمه

باب في بيان حكم شرب الدخان الذي شاع في هذا الزمان اعلم وفقك الله وعملك
من ارتكاب البدع المضرة ديناً ودنياً انه قال الشيخ شهاب الدين القليوبي نفعنا الله
بعلمه سمعت من أثق به من الحكماء المأهرين في الحكمة قولاً وفعلان استعمل
الدخان المعروف بيورث القابح وظلمة البصر ويفنى شهوة الجماع قلت ويقسى القلب
ويلهي عن ذكر الله تعالى وقد ورد في السنة الغرابة النهي عن استعمال كل
خبث الرائحة والأمر باستعمال الطيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أي فاعلمها ونقل عن بعض العلماء من الشافعية انه
قال لم تظهر بدعة في الاسلام أقبح ولا أشد من شرب الدخان ولم تظهر بدعة فرح بها
الشیطان ومتر بها مثل شرب الدخان فاستعماله حرام ويبيعه باطل لان شرط المبيع
أن يكون منتفعاً به انتفاعاً شرعياً معتبراً وهذا لا ينفع الا ان كان يوقد به فاذا كان
للقودص بيعه وأقول ان استعماله بدعة وتركه سنة واتباع السنة أولى من
ارتكاب البدعة فعلى الانسان العاقل أن يسلك طريق الهدى ولا يضره قلة
السالكين * ويحتمل طريق الضلالة ولا يغتر بكثرة السالكين * ولا يحتج الانسان
بقوله ان بعض الفقهاء والعلماء يشربونه فعليه أن يقلده في استعمال السنة ولا يقلده
في ارتكاب البدعة فنعوذ بالله من مخالفة السنة واتباع البدعة وقال عليه الصلاة
والسلام الزبانية أسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الأوثان وقال بعضهم

أيها العالم أياك الزل * واحترز من هفوة الخطب الجلال
هفوة العالم مستعظمه * اذ بها أصبح في الخلق مثل
وعلى زلاته عديتهم * فيها يحتج من أخطأ وزل
لا تقل يستر على زاتي * بل بها يحصل في العلم الخلال
ان تكن عندك مستحقه * فهي عند الله والناس جليل

واتفق العلماء رضى الله تعالى عنهم على أن ضياع المال ولو قليلاً فيما لا ينفع في الدنيا
ولا في الآخرة حرام وقد علم ان الدخان المعروف لا ينتفع به ويضر فانفاق فيما يضر
ولا ينفع حرام سواء كان الذي يتعاطاه غنياً أم فقيراً فقد ورد عن بعض الصحابة قال
نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال
قال بعض العلماء إضاعة المال ولودرهما من الفلوس أو زغيفاً أو بيضة في هذه

الشجرة الحميصة المسماة بالدخان حرام كبيرة من الذنوب الكبائر وقد سمعت بعض
 الجهلة المخذولين من يستعمل الدخان يقول أن كان حلالا فإنا نشر به وإن كان حراما
 فإنا نحرقه فهذا قول مخالف للقواعد الشرعية لأن الحلال المنتفع به لا يجوز إحراقه
 والحرام لا يجوز تعاطيه فهو لا الذين أضاعوا السنن واتبعوا الباطل يدعون أن يطفؤا
 نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون * قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم كل بارد حار لو شفاه والدخان المعروف حار من تنفسه ما هو مذكور في
 الحديث ويؤذي الملائكة الحفظة وأيضا الإنسان العاقل ينظر أنه لا يستعمل إلا
 بالنار والمحل الذي يستعمل فيه إذا كثرت أضراره يظلم ويحصل فيه نفع فهو مشابه لأهل
 النار وقد اتخذ هذه الحفظة العقل سنة ويقعدون اليهود والنصارى بشرهم بالسجائر
 ويعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم فهو منهم ومن أحب قوما حشر
 معهم فينبغي للقادر النهي عن ذلك لأن النهي عن المنكر واجب قال تعالى وأمر
 بالمعروف ونه عن المنكر وأمر على ما أصابك أن ذلك من عزم الأمور * وقال في
 حق قوم جعل منهم مكرمة وخنازير كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الآية * وقال
 صلى الله عليه وسلم لم مروا بالمعروف وانهم واعن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب
 لكم * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عظمت أمتي الدنيا نزلت منها هيبية
 الأسلام وإذا تراكمت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرم الوحي وإذا تسابقت
 أمتي تساقطت من عين الله * ومعنى ذلك أن يمنع عنهم الحفظ والمعونة الإلهية وقال
 صلى الله عليه وسلم لم إذا رأوا المنكر ولم يغيروا يوشك أن يعجزهم الله بعقاب منه * ومن
 المعالم المشاهدة أن الذين يجتمعون على شرب هذه الشجرة الحميصة يتحدثون بالغبية
 والنميمة ويخوضون في أعراض المسلمين بل يشنون بالمفساد دواني بذات جهدي لكم
 يا أخواني بالنصح فإياكم أن تتبعوا الباطل وتتركو السنن واتبعوا الكتاب والسنن
 ولا تغتروا بالذين نبذوا دين الله تعالى وصارت الباطل دعة طبعها لهم وطريقة ويظنون أنهم
 على شيء وإذا أمرهم من فيه شائبة خير أو صلاح يسخرون به ويستهزئون * ومنهم من
 فتنه الشيطان بحب النساء المغنيات وضرب المعازف ويتلذذون بالرقص ويرغمون
 انهم إذا تراكمت تلك نقص رزقهم وإذا دفعه الله زاد رزقهم فجميع ذلك حرام بالاتفاق في
 جميع المذاهب * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من نظر إلى محترم لألله عينه

من جرحهم يوم القيامة * ومنهم من قدر على الحج ولم يحج ويظنون أنهم مسلمون كال
 بل هم الضالون المذنبون لان الاسلام هو قيام الابدان بوظائف الأحكام *
 ويستحب التبرؤ من أهل البدع والمعاصي * ودليله في الخبر عن سيد البشر من
 أحب عمل قوم خير كان أو شرافهم وكن عمل * الى أن قال والحاصل انه لا يحرم
 شربه الا ان يغيب عقله أو يضره في جسده أو يؤدي استجماله الى ترك واجب عليه
 كنفقة من تلزمه نفقته أو تأخير الصلاة عن وقتها أو يفتقر على نفسه ويصرف في غن
 الدخان أو يحرم عياله من الأشياء المباحات فاذا وقع بذلك كله يكره له فقط * أما شربه
 في مجلس القرآن والعلم فهو حرام وصاحب القراءة لا يؤجر بل يؤزر ولا يجبر ويحذر
 ولا ينصر هو وجلسائه وصاحب البيت أشد إثمًا وحسرة وندامة يوم القيامة من حيث
 انه تهاون بكلام الله القديم ولم يمه عن هذا الوزر العظيم وكذلك الكلام عند القراءة
 حرام ولو بمباحا فبالك بالغيبة التي يتسلى بها أهل هذا الزمن والله سبحانه وتعالى أعلم
 اه كلام صاحب التحفة * وفي كتاب الفتاوى المتلقى عن سيدي خليفة السفةطى
 مانصه بحيث شرب الدخان يجب طاعة الامام فيما أمر به ظاهر او باطنا فيما ليس بحرام
 ولا مكروه فان أمر بواجب تأكد وجوبه أو منه ودوب وجب وكذا عباح ان كان فيه
 مصلحة عامة كترك شرب الدخان المعروف فاذا نادى بعدم شربه وجب عليهم طاعته
 لان في ابطاله مصلحة عامة للمسلمين اذ في تعاطيه اضرار وخساسة لذوى الهيات ووجوه
 الناس خصوصا اذا كان في تحصيل الأسواق كالقهاوى وان كان شربه بقطع النظر عما
 يعرض له مكروها على المعتمد * وقد وقع أن السلطان أمر نائبه أن ينادى بعدم
 شرب الناس له في الأسواق والقهاوى بخلافه وشربوا فهم عصاة ويحرم شربه الآن في
 ذلك امثالا للأمر بنا على عدم نسخ الأمراء ولى الأمر وقيل ينسخ بجموعه اه كذا
 في حاشية الشرفاوى على التحرير في باب الاستسقاء وقال القليوبي بحرمته مطلقا
 لانه يورث الحمى والترهل والتنافس واتباع المجارى نقله عنه في باب الاشربة من
 الحاشية المذكورة وقال فيها أيضا في باب آداب القاضي يستأن ان لا يعدد للحكم في
 مسجد بل يكره اتخاذ مجلسا صونا له عن ارتفاع الأصوات قال الرحمانى قلت وما يقع
 في بلاد كثير من الأرياف ان الذمى قابض المال يجلس في المسجد ويجتمع عنده من
 يشرب الدخان وغير ذلك فلا يتوقف في تحريمه ويجب انكاره واخراجه على كل قادر

ويحرم على المتزعم اذا علم بذلك اهـ وقد رفع سؤال في هذا الشأن الى ا كابر علماء
الجامع الأزهر أرياب المذهب صوره ما قوالكم دام فضلكم فيمن يشرب الدخان في
مجلس القرآن هل يكون آثماً أولاً أفيدوا الجواب فأجاب الشيخ الصائم شيخ الاسلام
بقوله الحمد لله وحده شرب الدخان في مجلس القرآن يشعر بعدم الا كتراث به
والالتفات اليه وقد أمر الله بالاصغاء لآياته وتدبر أوامره ومنهياته وجمهور أهل السنة
على وجوب الاستماع وشاربه معرض بلادفاع بل هو مقبل على دخانه بلامين *
ما جعل الله لرجل من قلبين * فاللدخان وان كان مكروهاً في ذاته لا شئ في حرمة عند
مسمع القرآن لعدم تعظيمه ومبالاته فالذي يجب المصير اليه القول بالحرمة عند تلاوته
والاصغاء اليه ومن يحضر مجلس قوم مأمور بازالة الواشع الخبيثة ومجلس القرآن
أشرف المجالس المنيفة وهذا الم يقصد عدم تعظيمه والامتهان * والافلاش في
ضلاله مع الحسران * وقانا الله المهلك * ووفقنا لما يقر بهنا الماهلك * وأجاب
الشيخ الباجوري عن هذا السؤال وقال في آخر اجابته وكان الشيخ الأمير الكبير
يفتي بحرمة بحضرة القرآن أبداً وكل هذا الم يقصد الامتهان للقرآن والا كفر والعياذ
بالله تعالى وبالجلمة قال أي والحدز التبعاعد من يشرب الدخان عن مجلس القرآن تعظيماً
للقرآن بل ينبغى بمجلسه الطيب والله أعلم اهـ * وأجاب الشيخ السقا بقوله الحمد لله وحده
تعاطى شرب الدخان في مجلس القرآن * المـ ودى الى الامتهان * حرام عند أهل
الايان * بحيث لا يختلف في ذلك اثنان * بل اذا قصد الاستخفاف والهوان * كان
ذلك كفراً واقع خسراً * وان قلنا في شرب الدخان انه مكروه على أنه قد قيل بحرمة في
كل مذهب من أئمة فضلاء ذوى الاتقان * كالأليوبى والأجهورى والشاوى وغيرهم
من أهل العرفان * والله أعلم اهـ * وأجاب الشيخ البولاق بقوله الحمد لله وحده يحرم
تعاطى كل ما كان له رائحة كريهة في كل مجلس خصوصاً ان كان بحضرة من يتأذى
منه والدخان المشروب رائحته كريهة في فم كل شارب ففعله حرام في كل مجلس
خصوصاً مجلس القرآن لما فيه من عدم تعظيم ما أوجب الله تعظيمه ففعله آثم آثم
كبير ونعوذ بالله من رقة الديانة ونسأله السلامة من تعاطى التساهل في الدين على أن
القول بتحريم الدخان مطلقاً شهر قال به كثير من أئمة الدين ودلائله ظاهرة وان كان
الأرجح خلافه اهـ * وكتب الشيخ الرشيدى الحنفى بعد جواب الشيخ السقا المتقدم

ما نصه جوابي كجواب العلامة المفتي الشافعي أي بالله به مع عالم الشريعة اه * وهذه
 الاجوبة أثبتتها كل من هؤلاء السادة ووضع ختمه عليها في ورقة السؤال الذي رفع اليه
 وهي محفوظة لدينا اه كلام الفتاوى المذكورة * وقال سيدي عمر الشيباني في
 شرح ورد سيدي مصطفى البكري ما نصه قال شيخنا السيد محمد السباعي الذي
 ندين الله عليه حرمة شرب الدخان في مجلس القرآن ولا وجه للقول بالكرامة عندي فمن
 كان معي فهو معي والافله دين ولي دين وعما يغني عني وأستعين الله منسرفم الصوت
 بالحديث الذي نوى في مجلس القرآن مع أنه منهي عنه قال تعالى لا ترفعوا أصواتكم
 فوق صوت النبي قال المفسر أي حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فالقرآن أولى
 بذلك اه * والحاصل ان شرب الدخان عين السقاهاة والحسران * خصوصاً في مجلس
 القرآن * كما عمت به البلوى في هذا الزمان * والله تعالى هو الموفق لما فيه
 الاحسان * والصلاة والسلام على رسول الله وآله سيد ولد عدنان * وقد سئلت
 أيضاً عن حكم ما أحدثه غالب الناس على صورته ما قولكم دام فضلكم فيما أحدثه غالب
 الناس ليليلة دخول الزوج على زوجته من اجتماع خلق كثير البعض يدخل مع
 الزوج على الزوجة في المكان الخاص بهما وهذا من النساء والبعض يقف على باب
 ذلك المكان وهذا جامع للرجال والنساء والصبيان وغير ذلك فيقوم بعض النساء اللاتي
 دخلن مع الزوج على الزوجة فيكشف عورة الزوجة لزوجها والبعض الآخر ناظر الى ذلك
 فيضع الزوج أصبعه في فرجها بعد قول الماشطة نهضع أصبعك هنا مرة لفرج
 الزوجة فيخرج الدم من فرج الزوجة فتصير الماشطة أو من قام مقامها في ذلك تلف
 قميصاً أبيض على أصبعها وتضعه في قبل الزوجة ثم تلف أصبعها في موضع آخر من
 القميص وتضعه في قبل الزوجة وهكذا الى نحو ثلاثين مرة أو أكثر وتارة لا يقرب
 الزوج زوجته أصلاً وإنما الذي يقربها بعض النساء الحاضرات كانت الماشطة أم لا
 فتضع أصبعها في قبل الزوجة فتزبل بكارتها وتصير تصنع على نحو ما تقدم وإذا قال
 شخص يخاف الله تعالى لمن يصنع ذلك هذا فعل حرام يعاقب عليه قاموا عليه بالسنة
 حدادوا أكثر وفي سبهم يقولون هذا الفعل واجب لأحرام لان فيه حفظ العرض إذ
 لو لم تفعل ذلك لقال الناس انها كانت تباغت مع المعزة فهل هذا الفعل حرام أم هو جائز
 أم هو واجب كما يقولون أم كيف الحال بينوا حكم هذه المسئلة بما لها وما عليها وما

يستحقه من يقول بجواز ذلك أو يرضى به أو يحضره أو يرضى عن فعله ولم ينهر منكره مع
الابضاح والدليل * لازم في كرامة القوى الخليل * فأجبت بقولي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
والتابعين * أما بعد * فهذا الفعل من الضلال المبين * الذي لا يصدر إلا عن
الأوباش أخصاء الجاهلين * الذين لا يعرفون ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه
الأمين * نكروهم رتقوا في غباوتهم * وتقلدوا بسفاهتهم وناجروا في خسارتهم *
وتغذوا بضلالهم * وجهلوا امامهم الأئمة وابلس اللعين * تخاب مسعاهم *
فبئس مرباهم * فالنار مأواهم * حيث خالفوا أمرهم ولاهم * وتركوا عالم الدين *
أو عالم النفاق * لا عمل بالشرعية * بل أراد الله به الهلاك والعظيمة * فوقع في الضلال
وأقع الخصال العظيمة * فلم ينشرح صدره لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله
آله وسلم من الأحكام فكانت يد الزبانية اليه سرية * فمتضلع من العذاب
المهين * وحرمة هذا الصنع باجماع أرباب المذاهب السابقين واللاحقين * بحيث
لا يقول بحمله صغير ولا كبير من آمن بالله ولائكته ورسوله ويوم الدين * وكيف
يتخيل من فيه أدنى شائبة عقل عدم حرمة هذا الضلال الذي يوجب لفاعله والراضى
به والجاري منه شهادة دخول جهنم والحزى يوم العرض على رب العالمين * وغير ذلك
من الأهوال والغضائح التي يصير بها المحشور في زمرة المجرمين ومردة الشياطين *
وذلك لما فيه من كشف العورة على الأجانب من ليس بزوجة ولا سيد فضل عن مباشرة
من ذكر لها فضلا عن وضع أصبعه فيها فضلا عن تكرار ذلك تكرارا كثيرا وهذا كله
من أفعى المحرمات وأشنع السيئات * على فاعله شديد العقاب وأعظم الحسرات *
باجماع المسلمين والمسلمات * فلا يخالف فيه من ثبت له أدنى عقل ودين * وكيف
لا وقد نص العلماء العاملون * على حرمة مباشرة الزوج زوجته بحضرة أحد يدرى
شأنها يصنعون * فإياك مباشرة الأجانب لها بحضرة جمع كثير وكلهم ينظرون *
فلاحول ولا قوة إلا بالله المذموم عن خالف شريعة المصطفى وكانواعن هديه صلى الله
عليه وعلى آله وسلم يصدون * فإنه القادر على هداية أهلال المضلين الأخسرين *
وثبت حرمة ذلك لا يحتاج منا إلى بيان الدليل * إذا احتياج ثبوت رسالة المصطفى
صلى الله عليه وعلى آله وسلم الآن إلى البرهان من المستحيل * ولا عبرة عن جعل الله

تعالى على قلبه أكنة فأنكر المحسوس والشرع الجليل * فحق عليه الثبور والنكال
 والحرمان والتغليل * أجازنا الله تعالى من كل قبيح وباقي المسلمين * ونصوا أيضا على
 حرمة ازالة الزوج بكارثة زوجته بأصبعه وقالوا جزاؤه التأديب والتعزير * حيث نأى
 عما جاء به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم البشير النذير * واقتدى بأهل
 الفجور والاهواء والتزوير * فأتى بهذا المنكر الذي ربما يصيره من أهل السعير *
 الذي ينادى عليه بالعبادة والجهالة وأنه ليس لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وعلى آله
 وسلم من المحبين * كما نص عليه القرآن المدين * ومن نص على حرمة ذلك العلامة
 العدوي والعلامة الدردير والعلامة الدسوقي وغيرهم من أكابر علماء السادة
 المالكية * والعلامة ابن حجر والعلامة الشرقاوي وغيرهم من رؤساء السادة
 الشافعية * وكذا نص على عدم جواز ذلك علماء السادة الحنفية والخنبالية * وإذا
 كان هذا حكمهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين في فعل الزوج برزخته في خلوتهم ما بدون
 حضور أحد ولا منكر يزال فبالك بالافعل المتقدم ذكره الذي أحدثه شرار الجاهلين *
 يستحق من يفعله أو يقول بجوازه أو يرضى به أو يرضى عن فعله أو يحضر المكان
 الذي هو فيه ولم ير له ولم ينصر من تصدى لازالة من الله تعالى شديدا العذاب وينادي
 عليه بالفضيحة يوم القيامة على رؤس الأشهاد * وغير ذلك مما أعد له من المهالك ان
 لم يعف عنه رب العباد * حيث ارتكب ما نهي الله تعالى عنه نهيما جازما فكان جزاؤه
 الفضيحة يوم التناد * فان ذلك من أعظم الفواحش وقد قال تعالى ولا تقربوا
 الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأمر بفعل السداد * وأقبح بغير علم فليتقوا مقعده من
 النار كما نص عليه خيار الخيام من الاسياد * ورضى بالمنكر وهو مخالف للقرآن
 وأقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الحديث وغيره
 من الأحاديث المتواترة والآحاد * ومن الناس اتوا ببيع والزجر والتعزير بما يليق به
 وغير ذلك من أنواع الاساآت * ومنعه من مجالسهم حتى تظهر توبته ويندم على
 ما ارتكبه من الاثم والضلالت * فان هذا الفعل مقت وطرد وخسران مبين * وأما
 قولهم هذا الفعل واجب لاحرام فهو غرافات لا تصدر الا من أغبياء الجاهلين اللثام *
 الذين تجردوا عن الادراك حتى صاروا أدنى من الهوام * اذ لا يقول عاقل بأن الحرام
 الذي هو واجب الترك باجماع أمة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام *

واجب الفعل فلا حول ولا قوة الا بالله القوى المتين * والطامة الكبرى التي تزلزل
 هؤلاء الاسافل * الذين حرقتوا ما اجمع عليه الاخر والاول * واتبعوا ما سؤلتهم
 نفوسهم وشياطينهم من المحدثات الشنيعة التي هي بهم غوائل * فصاروا كافين على
 أخس الخصال * وتحلوا عن الفضائل والنواضل * وظنوا أنهم على شيء نعم ولكن
 هو الضلال والدمار والحسران * كما هو معلوم من الدين * أنهم جعلوا في فعل أفج
 المحرمات حفظ العرض ودفع المعرة بين العباد * وهذان الجنون والبلادة كما يكاد
 ينطق به الجاد * اذ من فيه رائحة التميز أو الحيوانية أو الاحساس أو الرشاد * لا يقول
 ان في فعل ما حرمة الموجد الهادي الجواد * حفظ عرض أو دفع معرة بل فيه هتك
 العرض في الدنيا والآخرة على رؤس الأشهاد * فتبقى لهم المعرة الدائمة التي ليس لها
 نفاذ * فحاجنا الله تعالى من عمى البصيرة بحق سيد الاسياد * صلى الله عليه وسلم وعلى
 آله وصحبه ذوى الاسعاد * وهذا وباقى المسلمين امة تابعة سيد المرسلين * والحاصل
 ان افراح هؤلاء الناس مبناها على المحرمات وليس فيها شيء مما كان عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه كابر السادات * وذلك انها مشتتة على عظيم
 المهلكات * منها اختلاط الرجال بالنساء الاجنبيات * مع فعل كل قبيح خصوصا
 مباشرة الاجنب للعورات المغاطات * ومنها ازالة البكارة بالاصبع لاسيما اذا كان
 الفاعل لذلك غير الزوج من النساء العاهرات * ومنها وقوف جماعة كثيرة من الرجال
 والنساء بباب المكان الذي فيه الزوج والزوجة ومن معهما من النساء الفاجرات *
 ويصيحرون يرقصون ويصفقون مع نفوهم بأشنع الامات * وفعلهم أعظم
 السيئات * وأوحش المنكرات * من ضم الاجنبى للأجنبية وكشف العورة وغير
 ذلك من وخيم الكيفيات * خصوصا حين يأتون بامرأة شابة جميلة لتركص بين
 الرجال الخائضات * وقد حكى أن رجلا من المعتبرين مر عليهم بغتة وهم في تلك الحالة
 فوجد رجلا واضعا قبله في قبل امرأة أجنبية منهم خلفها وهي تصفق بيدها أو أكثر
 من حضر ناظرا اليها فلا حول ولا قوة الا بالله المكافى على الجزئيات والكلبيات * وكل
 لحظة يخاطبون من كان داخل المكان الذي فيه الزوجان يقول لهم يا مرسال ابطأت
 علينا يدون بذلك اخراج القميص الذي نقرشته الماشطة أو من قام مقامها من
 النساء الزانيات * من دم الزوجة التي جعلوها كالسبيل يمشى عورتها وينظر اليها

كل من حضر من الخلوقات * فلا حول ولا قوة الا بالله تعالى القادر على سحق ارباب
الضلالات * ثم بعد ذلك يخرجون القميص المذكور مع ما معه من التقرينات *
من الزوجة التي صبروها كالمويس المفتوح بارور السفينات * فترفع ذلك القميص
على الايدي أو على أعواد جميلة من النساء الكاشفات العورات * ويظفن به حول
البلدة أو الناحية مع كونهن متلبسات بحجرات الأقوال وسيي الحالات * وصحبتهن جمع
كثير من الرجال الأجانب الذين يفتعلون الفاحشة في بذاتهم والامهات * فيصير
يلقاهن كل بر وفاجر وهن على هذه الحالة التي تغضب رب الكائنات * الى ان
ينتهى سعيهن غير مشكور يردن بذلك اظهار فضل هذه الزوجة وانهم اشرفوا اقرارها
لكونها لم تكن من المومسات * فانظروا يا اخي كيف يجعلون الفضيحة وفعل اعظم
الجرائم شرفا لاهل الزوجة فلا حول ولا قوة الا بالله الذي خلق النار وجعلها طبعات *
على ان هذا الفعل لا يدل على كون هذه الزوجة ليست من الزانيات * لان من كانت
تبايننا يخرج قميصها ثم من قميص غيرها من العفيفات * وذلك انهن يستحفرن
لهن عدم دجاجة أو نحوها من الحيوانات * ويصنعن في قميصها صنعا عجيبا الاجل دفع
الشبهات * ولذلك ما راينا زوجة خرجت بدون قميص أصلا مع ان كثير منهن كان
حاملات من الزنا قبل الدخول وكان جملها معهن لوما بالمشاهدات * فلم يتم شبهة هؤلاء
الاغبياء ذوى السفاهات * وعلى فرض صحة ما قالوه من الجهالة التي ظنوها أنها
من المبرات * نقول لهم الستر في عدم خروج القميص المذكور لان فيه ترك القباض
والشبهات * خصوصا انه فعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشريعته التي
جاءنا بها من خالق السموات * فان كل عاقل يعرف أنه لا ستر ولا حسن ولا فضل
ولا بركة الا في متابعة سيد اهل الارض والسموات * فانها لا تعي الابصار ولكن تعي
القلوب التي في الصدور جعلنا الله تعالى وباقي المسلمين من ذوى البصائر المبرات *
والا غريب من ذلك أنه اذا ناموا هم شخص يخاف الله تعالى ويعرف المأمورات من
المنهيات * عن هذه القباض شنعوا عليه أشد تشنيع بالسنة حذاد على الخير
أشحات * ويقولون هذا الشخص الذي يدعى العلي يريد أن يفضحنا بعلمه ونحو ذلك
من الوثقات * فتأمل يا اخي كيف يذمون العلم وأهله ويجعلون النصيحة الواجبة
بنص القرآن العزيز وسنة رسول الله تعالى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من

الفضائح * ولا يخفى أن هذا ربما كان من الأسباب المكفرات * ويساعدهم
 على هذه السفاهة بعض أشخاص ينسبون أنفسهم للعلم وهم معززون بأنهم
 الجهالات * ولكن التثبت حالتهم على الفلاحين لكونهم بالنسبة لأحكام الشرعية
 ليسوا من أهل الدرايات * إذ عندهم كل من جاور بالجامع الأزهر أو بالجامع الآخرى
 أو نحوهما وصار يفسد في الأرض بعد اصلاحها والعالم بما مضى وما هو آت * وأما
 من كان عالما بحقيقة عالم لا يعلمه فثنى على حدود الشرع وأمرهم باتباع النبي صلى
 الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في أقواله وأفعاله والتقريرات * ولم يفسد في الأرض
 خوفا من الله تعالى والوقوع يوم القيامة في الخسرات * فلا يسمعون كلامه ويقولون
 دعنا من هذا لأنه يريد تغيير ما كان عليه أسلافنا من الخلاعات * فثملهم كمثل الذين
 قال الله تعالى في حقهم أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم مقتدون حين قاتل
 لهم رسولهم اسمعوا بما أمر الله تعالى به واتركوا ما أنتم عليه من الكفرات * فكان
 نصيبهم الجحيم والزمهرير والغسلين والحيات * أجازنا الله تعالى من الخرافة لما أمر الله
 تعالى به وأسكننا وباقي المسلمين من الجنة أعلى الدرجات * والحامل لهذا الجاهل
 الحبيث الذي يدعى العلم والمعرفة وهو في أسفل الدرجات * الصديق شريعة
 المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عند اثنين سبعة بالعلم وهو واضرباه
 متصفون بصفات الجادات * وحسبنا لمن أعطاه المعارف والتوفيق رب البريات
 * ولا يخفى أن الفلاحين يتبعونه لما علمت من أنهم ناقصون علة ولا دراية لهم بالأحكام
 الشرعية * فهم ما منهم أن هذا الخذل من أهل العلم والدرايات * ولم يعلموا أنه
 أجعل من الأتقان وأضل من الانعام لا يدرى الضرورات * فضلا عن النظريات
 * أو عالم فاسق يريد وقوعهم في أعظم المهالكات والخسرات * وهم يحسبون أنه محب
 لهم وهو في الواقع من أكبر المبتغضين لهم كما هو واضح بالمشاهدات * إذا المحب هو الذي
 يأمر محبوه به بما وافقه شريعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الذي جاء نباله لا نل
 الواضحات * فيحظى بذلك كل في دار الدنيا بالسيادة وفي الآخرة برفيع الدرجات *
 وأما هذا المدعى للعلم المظهر أنه محب لولا القاصرين وأنه ناصح لهم وليس كذلك بل
 هو عدو لهم كما علمت كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بري
 منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهم ما هم في النار خالدين فيها وذلك جزاء

الظالمين وغير ذلك من الآيات البينات * وسيرون جزاء ذلك ان شاء الله تعالى يوم
يؤخذ بالناصيات * والعجب من هؤلاء الناس * ~~يتركون~~ شريعة الله تعالى الذي
أوجدهم وأجرى منهم الأنفاس * ورزقهم من الطيبات ويرجون منه أن يباعدهم
عن الأفلاس * وسعيهم ويحاسبهم على أقل من ارباع الحردلة والأسداس *
ويعملون بما أحدثه الجاهلون * وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون * ولا يذهب
عليك ما يصنعونه قبل الدخول المسمى عندهم بالتسريرة أو الزفاف من اخراج المرأة
المسماة عندهم بالعروس التي يريدون تزويجها الى دائرة الناحية أو غير من
الطرقات * وحوادثها جمع كثير من النساء اللاتي يتبرجن تبرج الجاهلية ~~ليكون~~
أزواجهن لامرؤسة معهن ولا شرف ولا فضل * بل أدنى من الصفي أو من جذوع
الائل * أو من الخنثات العرسات * والامنة وهن من هذا الفعل القبيح الذي
لا يرضى به الا خبيس بليد * غبي لا علاقة له بمن يعرف الرشيد * فلا يفرق بين القبايح
والمكرمات * فصارت صفاته ~~كصفات~~ الجار أو الخنزير * لا تخلو عن الحسرة
والتزوير * وغير ذلك من وخيم الحالات * اذ الرجل العاقل ذو المروءة * الذي عرف
الغث من السمين ورشده وشروقه * لا ترضى نفسه بمخروج زوجته واجتماعها
في الطرقات مع الرجال فضلاء عن الخلووات * فانك قد علمت ان الرجل منهم يترك
زوجته تدخل مع العروس ليلة الدخول وهو وقت الخلوة فاذك الا لكونه يرضى أن
العروس يفعل بها الفاحشة وهذا من أعظم القبايات * والامنة هما من الدخول معه
والاجتماع مع الرجال الأجانب كما هو بحجة أرباب الادراكات * ومع ذلك يجعل هذا
نكحاً لكون زوجته صارت للرجال غير المحارم من المتعربات * فانظروا يا أخي كيف
ينشرحون به هذا الصنيع وهو من أعظم المصيبات * فلا حول ولا قوة الا بالله تعالى
المجازي على الحسنات والسيئات * ثم بعد ذلك تصير النساء اللاتي حول المرأة المسماة
بالعروس فيهن أصواتهن المثيرة للشهوة مع كونهن كاشفات الصدور والوجوه والشعر
وغير ذلك من غليظ العورات * والرجال الحائثون مخالطون لمن اختلاط الأزواج
بالخليلات * وفي بعض البلاد كبرونها كما لا يدورن بها حول البلد فيتنبه هائزار
الناس ويقع اختلاط الرجال بالنساء غير العفيفات * فيقع بينهم وبينهن من فطيسع
الجرائم ما لا يدخل تحت الاحاطات * فلا تتم عبارتهم حتى يرجعوا بمنزل أحد من

البكاثر فاضلا عن المفوات * وفي بعض البلدان بعد اجراء فحوماتهم يوقعون العروسة
 المذكورة كاشفين وجوهها وصدرها ونحو ذلك من الاعضاء المثيرة للشهوات * فيما تاتي
 اليها النساء والرجال الأجانب من غالب الجهات * ويصيحرون بضغون الدراهم على
 جبهتها وصدورها وباقي الناس محدقون ناظرين لهذه العورات * فاعلمين لا ~~كبر~~
 الفحشات * كما تقدم عنهم غير مرة فان الله وانا اليه راجعون فيجازي كلا على ما قرط منه
 في الايام الخاليات * وهذا كله تأباه الشريعة المطهرة التي جاء بها سيد السادات *
 وبالجملة فقد ذكرنا بعض قبائح هؤلاء الأغبياء المغفلين * فعلى العاقل ان يتركها
 ويقتدي بما شرعه سيد المرسلين * ولا يغتر بكثرة الفاعلين لهذه القبائح المحرومين *
 فان ذا اللب من جعل فعله موافقا لما كان عليه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم
 وأصحابه وأكابر الصالحين * ولا يقتدي بأهل زمانه الذين حادوا عن الشريعة فكانوا
 من الهالكين * والعيب في التباعده عن الحق واهلاك النفس في موافقة ابليس
 اللعين وباقي المضلين * لاني الرجوع الى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى
 آله وسلم ورؤساء أئمة الدين * فيما أيها العاقل انظر لنفسك فاختر لها ما فيه صلاحها
 في العاجل والآجل * ولا تطع الأمارة ولا الشيطان ولا الفقيه الذي يغير العلم عاملا *
 ولا تقل أفعل كفعول أهل بلدي ولو كانوا أسافل * فان في ذلك هلاكا في الدنيا
 وفي اليوم الحساب * ويكفيك دليلا على هلاكك كونك خالفت رسول الله تعالى صلى
 الله تعالى عليه وسلم صفوة المنان * الذي من أطاعه فقد أطاع الله تعالى كما جاء به
 القرآن * واتبع المصلين الهالكين الأخسر من الذين مأواهم المميران * وغفلت
 عن قوله جل ذكره وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فآمن لك الايمان *
 وكونك عدوا لله تعالى وهو سبحانه مفضل فلا يغفر ذنوبك كما نص عليه الباقي بعد
 فناء العالمين * فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
 ذنوبكم وهو أصدق القائلين * فكان جزاؤك أن تحشر مع الشياطين المطرودين *
 فان المرحش مع من أحب كما نص عليه الصادق الأمين * صلى الله تعالى عليه
 وسلم وباقي الأنبياء والمرسلين * وآل كل والتابعين * ختم الله تعالى لنا بالسعادة
 وسائر المسلمين * وهذا قد انتهى ما يسره القادر تعالى من هذه الجمالة المريعة *
 الموسومة بالرسالة البديعة الرفيعة * في الرد على من طغى بخالف الشريعة *

وكان الفراغ كما قلت

يا من تريد تحائف المنان * ألقبث أقبيل منتهى شعبان
فأغنم ولا تخش الحسودم وورخا * سعد التمام تهق في احسان

١٣١١ ١٣٤ ١٢ ٥١٢ ٥٥٥ ٩٠ ١٢٠

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد في الأولين والآخرين * وعلى آله وصحبه

أجمعين * والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين * كما ذكر

الذاكرون * وغفل عن ذكره الغافلون * آمين

والحمد لله رب العالمين

والمنزعت شمس تمام مسكيات هذه الرسالة * من مخدرات قلبيات باهى الجلاله *
سرت رباحين أزهارها الساسييه * في أفئدة الجهابذة المحققين فقرظوها بالفعالات
الجليله * فقال أسنماذا المشايخ سيدي سليم البشرى * بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المحمود بكل لسان * الشكور المشكور في كل أوان * والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذي جاءنا بالحق المبين * المنزل عليه خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلين * وعلى آله الهادين * وأصحابه الذين شادوا الدين * (أمابعد)
فقد اطاعت على هذه التحفة السنيه * والرسالة الهيبة السنيه * في الرد على
من خالف الشريعة المحمدية * للعلامة الفاضل * والألمعي الكامل * الشيخ
محمود محمد خطاب * وفقه الله دائماً للصواب * فإذا هي لرؤس براهين الحق جامعته *
ولأعناق طواغيت الباطل قاطعه * جمعت من المعارف ما تشقت في بكار الأسفار *
وسطعت أنوارها فكانت الشمس في رابعة النهار * وأزالت من الضلال ماعم وطم *
وأقالت من العثار ما همم وألم * فيا لها من رسالة هي الشفاء * وواها لها من ذخيرة
هي للعلوب صفاء * يقول لسان حالها صدوقاً * جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقاً * فجزى الله جامعها وأكرم أمثاله * ووفقنا وإياها بجاه النبي
وآله * كتبه بيده الغانية حامداً لله * ومصلحاً على نبيه ومصطفاه

سليم البشرى

خادم السادة

المالكية

وقال

وقال شيخ مشايخ السادة الشافعية * سيدى ابراهيم الظواهري شيخ الجامع الاحمدى
وقدوة السادة الصوفية * بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مولى النعم * والصلاة
والسلام على خير العرب والعجم * سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الاطهار *
صلاة وسلاما دائمين ما تعاقب الليل والنهار * (أما بعد) * فاني قد اطلعت
على هذه الرسالة * فوجدتها بديعة جزالة من أحسن مقالة * حيث اشتملت على الرد
على المحدثين * واثبات النصوص والادلة على الوجه اليقين * فجزى الله مؤلفها
كثرة الثواب * ووفقنا واياه للعمل الصالح والقول الصواب * ونجاني ونجاء مع
أحبائنا من هول يوم الحساب * فانه حلیم كريم ثواب *

كتبه الفقير ابراهيم الظواهري الشافعي خدام العلم والفقراء بالجامع الاحمدى
عفي عنه آمين *

وقال فرع السلالة الهاشمية * السيد أحمد البسيوني مدرس السادة الحنبلية *
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنفرد بصفات الكمال * المنعوت بنعوت الجلال
والجمال * المحسن على عمر الأيام والليال * والصلاة والسلام على من دعى الى اصح
الأقوال * وميز بين المكروه والحرام والحلال * وعلى آله واصحابه خير صحب وآل
(أما بعد) * فقد اطلعت على رسالة من تعطرت الأقواء بكرثائه * وبلغ
من كل وصف جميل حدانته * فوجدتها جامعة بين طارف التحقيق وتالده *
واسندت أحاديث الفضل مؤلفها عن جده ووالده * وكشفت عن مخدرات الرد
على المخالف للشرعية المحمدية النقاب * فكانت بين المؤلفات أبهى مؤلف
وأحسن كتاب * يرقى بها طالب مطالب الرد الى ذراها * اذ لم تدع صغيرة ولا كبيرة
الا أتت بعناها * فهي حريقة أينعت ثمارها * وطابت الأقطار المصرية أزهارها *
وكيف لا ومؤلفها ذو المعارف المشهورة * والعوارف الفضيلة المشكورة *
كشاف المشكلات * وحلال العضلات * محمود المقاصد * ومبدأ كل قاصد *
الفائق في ذرى تحقيقه جميع الأتراب * العلامة الفاضل الشيخ محمود محمد خطاب *
فوالله لقد أجاب عن الأسئلة بأحسن جواب * ورد على المحدثين بما هو في بابهم عين
الصواب * متمسكا بالأدلة والبراهين الشرعية * لزال محفوظا بين الوري بحق

خير البرية * قاله بلسانه * ورقه بينانه *
 * راجي عفوره العلي الفقير أحمد البسيوني الحنبلي بالأزهر *

* وقال العلامة حضرة الشيخ محمد الرفاعي المحلاوي * من لا عظم الشيم
 والفضائل حاوي *

* بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي أمر باتباع السنة ووعدها الجنة *
 ونهى عن البدعة وأوعدها النار أنسا وجهه * والصلاة والسلام على من سن
 المعروف وبذل المنكر * وعلى آله وأصحابه ذوى الفضائل والنور الأظهر
 * أما بعد * فقد اطلمت على هذه الرسالة الجليلة المتينة * والدرة المضيئة الثمينة *
 فوجدتها من أعظم الرسائل وأبهاها * وأزكاها وأوفاهها * أحكامها تنطبق على
 المذاهب الأربع أحسن انطباق * وتوافق الشريعة والطريقة بأحسن وفاق * فله
 درم مؤلفها القدح ببحر العلوم واستخرج نفائس الدرر * وعرائس الأفكار في عقود
 الغرر * جزاه الله عن هذه الأمة أحسن الجزاء * ووفاه على هذا الصنع أحسن الوفاء *
 انه على ما يشاء قدير * وهو حسبي ونعم النصير
 * محمد الرفاعي الشافعي المحلاوي بالأزهر *

* وقال المحقق الشيخ حسن داود * لازال في حفظ العلي الودود *
 * بسم الله الرحمن الرحيم * اللهم لك الحمد على ما علمت من الآداب * وألمتنا
 السالك الى طريق الصواب * ونسألك الصلاة والسلام على نبيك المنزه في محاسنه
 عن المناظر * المبعوث الى كافة الناس بكتاب ألهمت آياته كل مكابر * وممانع
 ومعارض ومناقض وعلى آله وصحبه هداة الدين * وحماة منهج اليقين *
 * أما بعد * فقد اطلمت على هذه الجمالة الشريفة * والنبذة اللطيفة المنيفة *
 للعلامة الفاضل * والامير السكامل * الشيخ محمود محمد خطاب فوجدتها في أحسن
 نظام وأبدع كلام حيث انها مشتملة على الرد على المكابرين والخاسرين المهدين *
 بأقوى دلائل وأصح نص على الوجه المتين * جزى الله مؤلفها خيرا ورزقني وإياه
 الحسنى دنيا وأخرى اللهم جميع المسلمين الصواب في الفعل والمقال * بجاه سيدنا

محمد وصحبه وآل

﴿ راجي عفوريه الودود الفقير اليه تعالى حسن داود العدوي المالكي بالازهر ﴾

﴿ وقال ذوالمقامات السنيه * حضرة العلامة السيد علي البيلاوي نقيب السادة الاشراف العموميه ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله الذي رفع منار الدين * وجعل له حمة يحمونه من شبه المضامين * والصلوة والسلام على أفضل من بالمعروف أمر وعن المنكر نهى * وعلى آله وصحبه ذوى الفطر السليمة والأخلاق القويمة والنهى * ﴿ أما بعد ﴾ ﴿ فقد اطلعت على هذه الرسالة المنيفة * فاذا هي قد أزال ظلم الجهل بضياء السنة النبوية الشريفة * وقد تصفحت صفحتها النيرة * وسبرت جملها الحبره * فاذا هي منيرة النفس * كاشفة كل لبس * دعاء مؤلفها الفاضل بها الى الله فأحسن الدعاء * وأرشد الأنام الى سبيل الاهتداء * فجزاه الله خير الجزاء * ومنحه على هذا العمل الجليل الدرجة العليا وأكثرت في هذه الأمة أمثاله * وبلغه في الدارين آماله * انه يجمع الدعاء لأرب غيره * ولا خير الاخيره * آمين

﴿ كتبه بيده الفانية علي بن محمد بن أحمد البيلاوي المالكي عفي الله عنهم آمين ﴾

﴿ وقال العلامة الشيخ أحمد الجيزاوي نحو ما قال الاستاذ السيد علي البيلاوي ﴾ ﴿ وقال الحبر ذوالمعارف الاوحدية * الشيخ مصطفى عزمقبي السادة الشافعية ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله الواحد الأحد * الفرد العبد * الأزل الأبدى الذي لا أول لوجوده ولا آخر لا بديته في يوم لا يقنيه الأبد ولا يغيره الأمد * بل هو الأول والآخِر والظاهر والباطن ليس كمثل شيء وهو السميع البصير أحمد حمد عبده معترف بالجز والتقصير * وأشكره على ما أعان عليه من قصدي وديسر من عسير * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا ظهير ولا مشير * وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم علم عبده ورسوله بعنه الى كافة الخلق وجعله خاتم الأنبياء ونعج بشر بعته جميع الشرائع وجعله سيد البشر * والشفيع في المحشر * ﴿ أما بعد ﴾ ﴿ فقد اطلعت على هذه الرسالة فوجدتها فيما حوت واشتملت عليه من الرد

على المحمد دين والمخالفين غاية * نضر الله وجهه مؤلفها ورزقها وإياه قبول القول والحسن
وزياده * انه سميع قريب ومن قصده لا ينجب
* كتبه الفقير الحقير مصطفى عز الشافعي ذو القصر *

* وقال الامام التقي * حضرة الشيخ سيدي حسن المرصفي *
* بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله العزيز العليم * المنزه عن الشبيه والتجسيم *
الذي لا أول له وهو القديم * والصلاة والسلام على أشرف المرسلين * صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه أجمعين * * أمابعد * فهذه رسالة خريجة خري الله مؤلفها كل
خير * ومنع عنه كل ضير
* الفقير اليه تعالى حسن المرصفي الشافعي بالأزهر *

* وقال حضرة العالم الفاضل * الشيخ سليمان العبد لازل في حفظ باري الأواخر
والأوائل *
* بسم الله الرحمن الرحيم * أحمد الله حمد من شرح الله صدره للإسلام فصار
علماء من أعلام الأيمان * والصلاة والسلام الأثمان الأكلان * اللذان هما سر
من أسرار الرحمن * يهديهم إلى الرسول الأعظم والمرشد المقدم والحبيب الأكمل
الأكرم سيدنا محمد الذي أنزل عليه القرآن * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
الذين أزالوا البدع فأصبحوا بنعمته إخوان * * وبه * فلما انصفت هذا
الكتاب * وجدته هدية تهدي لأولى الألباب * ودل على أن مؤلفه حوى دقائق
العلوم * وعلم منها المنطوق والمفهوم * فلا زال مؤلفه الكمال المهام * محمدا
لأبرار اللطائف والكلمات على الدوام * آمين
(الفقير اليه سبحانه سليمان العبد الشبراوي بلدا الشافعي مذهبا بالأزهر عفي عنه)

* وقال القدوة الشيخ أحمد فايد * لازل محفوفاً من الله تعالى بعظيم الفوائد *
* بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين * * أمابعد * فقد اطلعت على هذه الرسالة المدينة طريق

المهدي من طريق الغواية فوجدتها دلت على طريق السلف * وأصبحت هادمة بدعة
من خلف * فجزى الله مؤلفها خيرا * وأتابه على ما صنع أجرا * بحجابه سيد الانام *
عليه افضل الصلاة والسلام
* كتبه أحمد فايد الزرقاني المالكي عفي عنه *

* وقال الشيخ مصطفى القطب الحنفي * لا زال مخفوفان الله تعالى باللفظ الخفي *
* بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي شرف الوجود ببعثة سيد المرسلين *
وأوجب اتباعه فيما جاء به على سائر المكلفين * وأوعده من خالفه المقت والطرد والخلود
في محبين * يتجرع الزقوم والغسلين مع خناسه اللعين * صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه الذين شادوا الدين * والعاكفين على متابعتهم اليوم يظهر فيه حق اليقين *
* أما بعد * فقد اطلعت على هذه الرسالة القوية * الدرة المسكية اليتيمة * فوجدتها
حافلة بالنصوص المفيدة * القاطعة لكل مقالة زائفة غيبية * منطبقة على المذاهب
الاربعة * كأن طباق العرش على السماء الارفع * وكيف لا وهي صادرة من انسان
عين المعارف * روح البلاغة وأس اللطائف * الغني جنبابه عن التصريح بالمديح *
إذا الشمس في رابعة الفلك لا تحتاج للتصريح * حضرة العلامة المحقق منة الوهاب *
الفردي في ميدانه الاستاذ الشيخ محمود محمد خطاب * صاحب التآليف العبقريّة
الشافية * والطريقة الجنيدية الصافية العاليه * متع الله بنسبته وجوده الانام *
وأكثر من أمثاله في سائر الدهور والاعوام * سعادنا الله وإياه والمسلمين من الرحيق
المختوم * والصلاة والسلام على غرة البدء والختم صفوة القويم *
* الفسفير مصطفى القطب الحنفي بالازهر *

(وقال حضرة الشيخ عيسوي نجما لا يبارى نحو ما قاله الشيخ مصطفى القطب المذكور)
* وقال العلامة المحقق حضرة الاستاذ سيدي محمد أبو الفضل * لا زال مصدر
اللطائف وأس كل فضل *

* بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي بكره نظم القلوب * وتنجاب غياهب
عمائم الاحزان والكرور * فسبحانه وفق من اختاره لبيان طريق الرشاد *

والرد على سالكي الفج والبدعة والعناد * والصلوة والسلام على سيدنا محمد الهادي
 الى الصراط المستقيم * وعلى آله وأصحابه المتسكين بنقوى الله العظيم * وبه مد
 فقد مرحت النظر في أزهار رياض هذه الرسالة البديعة * في الرد على من خالف
 الشريعة * مؤلفها العلامة الفاضل * والفهامة الكامل * التقى الاواب * حضرة
 الشيخ محمود محمد خطاب * فاذا هي كاسها بديعة المثال * لم ينسج مثلها على هذا
 المنوال * تشهد مؤلفها بالفضل والكمال * قد أحسن وأجاد * وسلك طريق السداد *
 أكثر الله من أمثاله * وأفاض على وعليه وعلى سائر المسلمين من محائب أفضاله *
 وحزاه الله الأجر والثواب * وأحسن له المآب

كتبه محمد أبو الفضل الوراقي الجيزاوي المالكي بالأزهر *

وقال القدوة المحقق الشيخ محمد عبد الفتاح * لا زال في كرامة الكرم الفتح *
 بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر بالصلاة والسلام على من أنزل عليه ولذا كثر الله أكبر * وعلى آله المتسكين
 بالكتاب والسنة * الجامعين المخالفين لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على رؤس الاسنة * أما به مدفاني قد أتخفت الفؤاد والبصر بالنظر في أزهار سما
 هذه الرسالة الدرة الفريدة * روح الدلال وعضاب البراهين المفيدة * فوجدتها
 حديقة أنس أبواب العلوم * جامعة بين الشريعة والطريقة عطاء من القيوم *
 حافلة بنصوص الأربعة المذاهب * قاطعة لفضالات كل مبتدع عن الحق
 ذاهب * في الهامن هدية بهية مسكية * جادت بها عرائس بحار الحقيق الخلدية *
 وكيف لا وهي من بنات فكر عيون المعارف * وانسان اب ذوى الفضائل
 واللائائف * من جمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة * وأحرز قصبات السبق
 في مضمار ذلك المعاني والتأليف العبقرية الأنيقة * وأنهل المريد من بعد الري
 من كؤوس الصمود بعد الجيما * فترغت بدور الجمع بعد المحو في عرشهم فلا تلقى
 لهم همما * من أحياد ادرس السنة وأمانات القرى * فهو المبعوث على رأس هذه
 المسألة تصديقا لما قاله خير الورى * من غاص خبايا معضلات غريق تيار العلوم *
 فبست به دروس يكات بدور التيه على طرق غمام الرقوم * فرع السلالة القدسية

المشايخ * نهيمة الدليل لاسيما سالكى الطريقة الخلوته * حضرة جناب صفوة
الوهاب * الجنيد الثاني العلامة السبكي الشيخ محمود محمد خطاب * أدام الله نفعه
للمسلمين * وسنأسنا كعبة رشده سلسبيل الواردين * فيجب على كل من آمن بالله
واليوم الآخر * وصدق بالقرآن وبما جاء به سيد الأوائل والآخر * أن يعمل بما
في هذه الرسالة أن أراد النجاة والفلاح * وختم السعادة بالحسنى وأسنى مصباح *
والصلاة والسلام على خاتم النبيين * وعلى آله وصحبه والتابعين
والفقير اليه تعالى محمد عبد الفتاح الشافعي بالأزهر عفى عنه والمسلمين آمين *

و بالجملة قد اطلع على هذه الرسالة جميع كبار علماء الجامع الأزهر أرباب المذاهب *
فتملقوها بالقبول وأثنوا عليها بالسان إلى أقصى التحائف والفضائل ذاهب * وسائر
نصوصهم وأختامهم موجودة في نسخة الأصل المكتوبة بخط القلم * والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه معدن القمام والحكم *
ولنذكر لك بعض أبيات * من قصيدة العلامة الامام الاخضرى حليف
المكرمات * الموضوعه لزم غالب فقراء هذا الزمان * الذين تركوا الشريعة
وحافظوا النفس الامارة والشيطان

تجاوز القوم حدود الدين * واشتغلوا بطاعة اللعين
وأولعوا بالافك والتليس * وأعجبوا بشيخهم إبليس
يا صاح لاتعبد إلا هؤلاء * ذوى الخنا والزور والأهواء
قد نبت ذوا شريعة الرسول * فالقوم قد حادوا عن السبيل
لقد رأينا فرقة ان ذكروا * تبتعدوا ورجعوا قد كفروا
وصنعوا في الذكرك صنعاً منكراً * حتما فجاهدوهم جهاداً كبيراً
خلوا من اسم الله حرف الهاء * فالحذوا في أعظم الأسماء
لقد أتوا والله شياً إذا * تخسر منه الشائعات هدا
ومن شروط الذكر ان لا يسهطأ * بعض حروف الاسم أو يفرطأ
في البعض من مناسك الشريعة * عدا فلك بدعة شنيعة
والرقص والمراخ والتصفيق * عدا بذكر الله لا يليق

وانما المطلوب في الاذكار * الذكر بالخشوع والوقار
 وغير ذا حركة نفسية * الامع الغلبة القسوية
 فواجب تنزيه ذكر الله * على اللبيب الذكر الأواه
 من كل ما فعله أهل البدع * ويقتدى بفعله أرباب الورع
 وقال بعض السادة المتبعة * في رجز ما تجوبه المبتدعة
 ويذكرون الله بالتغبير * وينهقون نهقة الخبير
 يحرقون كلمة التوحيد * بلد والنقصان والسترديد
 ولم يراعوا مخرج الحروف * وتركوا لذكرها المؤلف
 عن النبي المصطفى التهامي * وآله وصحبه والأعلام
 وينجون النج كالكلاب * طريقةهم ليست على الصواب
 وليس فيهم من فتي مطيع * فلعنة الله على الجميع
 قد أحدثوا طريقة بدعية * وتركوا الطريقة الشرعية
 وأشرفوا على كهوف الكفر * وسرتوا بدعتهم بالفقر
 وعكسوا حقائق الأمور * ونصبوا حجابا ليل الفجر
 واتخذوا مشايخا جهالا * لم يعرفوا الحرام والحلالا
 حاشا بساط القدس والكمال * تقدمه حوافر الجهال
 فالجاهلون كالجبر الموصف * والعارفون سادة مشرفة
 لم يفتقدوا بسيد الأنام * بل خرجوا عن دائرة الاسلام
 وهاجت الطائفة الدجاجة * السالكون للطريق الباطلة
 وكثرت أهل الدعاوى الكاذبة * وصارت البدعة فيهم غالبة
 قال قوم اذراغوا أراغ الله * قلوبهم فانسحوا وناهوا
 وجاء في الحديث عن خير الورى * لن يخرج البغال أعشى الاكبرا
 حتى تقوم قبلة دجاجة * كل يلوذ بطريق باطلة
 وقال بعض السادة الصوفية * مقالة جليلة صافية
 اذ رأيت رجلا يطير * أوفوق ماء البحر قديس
 ولم يقف عند حدود الشرع * فانه مستدرج وبدعي

وارفضه انه الغنى الدجال * وليس له التحقيق والكمال
 وفسر منه انه شيطان * يخادع ملبس خـوان
 من لم يلج بالتمسح الحمدي * باه بسخط الله طـول الأمد
 هيات أن يطمع في نيل الوفا * من حاد عن شرع النبي المصطفى
 فانه هـو السراج الأنور * وباب حضرة الاله الأكبر
 فكل من يرغب عن سنته * فليس عند الله من أمتته
 من حاد عن سنته فقد غوى * وفي غيابة الضلال قد هوى
 والمصطفى خير وسيلة الى * المنارب السموات العـلا
 صلى عليه الله ذوالجلال * ملاح برق في دجى الليالى
 وقال العلامة المقدسى أيضا في هذا المعنى *

ذهب الرجال وحال دون مجاهـم * زمر من الأوباش والاندال
 زعموا بأنهم موعلى آثارهم * ساروا ولكن سيرة الباطال
 لبسوا اللوق مرقعا وتشفوا * ككشف الأبطال والابدال
 قطعوا طريق السالكين وأظلموا * سبل الهدى بجهالة وضلال
 عمروا أطوارهم بأثواب التقي * وحشوا بواطنهم من الادغال
 ان قلت قال الله قال رسوله * هم زولتهم من المنكر المتغالى
 ويقول قلمي قال لي عن خاطري * عن مرسرى عن صفاء حوالى
 عن حضرتي عن فكرتي عن خلوتي * عن جلوتي عن شاهدي عن حالى
 عن صفو وقتي عن حقيقة حكمتي * عن ذات ذاتي عن صفات فعالى
 دعواه ان حقتها ألفيتها * ألقاب زور لفقت بمحال
 تركوا الشرائع والحقائق واقتدوا * بطرائق الجهال والضلال
 جمعوا المرافخا وألفاظ الخطا * شطحا وصا الواصولة الادلال
 وترصدوا لكل الحرام تخادعا * كتمخادع المتلصص المحتال
 فاحذروا وحفظ مودة سادة * قاموا بذكر الله فى الآصال
 وللشيخ محمد محرم العمروسى فى هذا الشأن *

تمسك بحبل الشرع واضرب بسيفه * رؤس المعاصى واتخذ منه جوشنا

وبإدراك انكار ما كان خارجا * عن الحق واحذر ان تكون مداهنا
 ولا تجعل الذكرك النفس وسيلة * الى عرض الدنيا المعرض للغنا
 ولا تجعل القصد منه تكسبا * فتخط قدرا من علال وتفتنا
 ولا تتخذ له رياسة سلما * فتغضب مريوبا وربا مهمنا
 وتأتى ما أتى رياء وسعفة * وتتخذ الشرك الخفى في ديننا
 وليست بارضاء الشهور ولاية * اذا كان منك القلب أسود وعاطنا
 وليست باظهار التباهى خدعة * اذا كان فيك الغش والمكر كلنا
 وغير مفيد لبس تاج وخرقة * اذا كان ابلس بجسمك ساكنا
 فوحدهوى ليلى لتخطى بوصلها * وترقى بلبائها وتظفر بالى
 ومادمت مأسور النفس والهوى * فمازات فى مجنن القطيعة قاطنا
 فطلق هداك الله نفسا خدونة * طلاقا صريحا بالاثلاث باثنا
 فما هى الا ذات هم مخبا * وأعدى عدو فى الحشامثو طنا
 والافزع دعوى الصلاح ولا تكن * بغير فلاح للولاية معلنا
 وخل مقامات الرجال لاهلها * وعش خاليا فالحب راحتنا
 فيما فقره الوقت مالى أراكو * أتيت أمورا لاتحصل بشرعنا
 فكم بدع أحدثته وها بجهلكم * وصرتم عليها عاكفين ليسومنا
 جعلتم طريق القوم رقصا وصيحة * ومنكر أصوات يهيجها الغنا
 ومل بطون من غدا لم يندسوى * تجشعكم يا قوم حول بيوتنا
 وتحصيل أرزاق وضرب عوائد * على الناس تأبأها قواعديتنا
 وحرقتوا التهليل عن وضعه الذى * أنا نابه التنزيل من عند ربنا
 وطرقتم وفيه طرائق لم يكن * عليها رسول الله والقوم قبلنا
 أكل رسول الله يهعب منشدا * ينادى بأعلى الصوت لئلا مدنا
 فما زدتمو المردان الا تمردا * وما زدتمو الشيطان الا تشيطنا
 وما زدتمو الجهال الا جهالة * وبعددا عن الاخرى وقرىبالى الدنيا
 فكنا عالما بالشرع واعمل به فن * أراد طريقا دون علم فقد جنى
 ولا ينبغي للجاهلين تصدرا * ولا تنشر أعلام الشريعة بيننا

ألم يعلم وأن الطريق كناية * عن العمل الجارى على وفق شرعنا
 وذبح النفوس الضاريات عبودية * من الخلف حتى لا تميل الى الخنا
 وزهد عن الدنيا وعن شهواتها * وعمن يراها كبر الهيم مقتنى
 وجسوع وصمت واعتزال وفكرة * بهم احضرة الرحمن تدخل آمنا
 وذكر بنار الشوق يحرق خاطرا * ويغرق في بحر المدامع أعينا
 يكون بجهد واجتهاد وهمة * مشيرة لآلة تكاسل والوفى
 وعلم وحلم واقصداء بهارف * دسائس للشيطان والنفس والدنا
 فن لم يصاحب شيخ صدق ملقن * يكون له الشيطان شيخنا ملقنا
 فأخلص هداك الله تخلص فهذه * طريقنا الغراء دانية الجنى
 ولما بداسنا سنا رحيق ختام طبعها * قلت ما لو حالسنا خضب جلا ثم اوشهر بها (١)

يامن تروم سعادة ونخارا * البدر جاد على جمادى فتارا
 فابشر بخير قد هداك مؤرخا * طبع الرفيعه زين الاقارا

٨١ ٧٩١ ٦٧ ٣٧٤

سنة ١٢١٣

✽ وأرخ طبعها أيضا حضرة المحب الاديب * الحبر الشهم الامعي اللبيب * السيد محمد
 السنواني * لا زال يوم الفزع الاكبر في امان * حيث قال ✽
 ✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽ الحمد لله الذي من على من شاء من عباده بالدرجات البديعة
 الرفيعة * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اباد الضلال وأهله بعضب
 الشريعة * وعلى آله وصحبه الراشدين المرشدين من حاد عن الصواب * القاصمين
 ويريد المعاندين بيا هر حجة وأتم جواب ✽ أما بعد ✽ فلما كانت هذه الرسالة من
 أعظم ما يتسارع الى حياه العارفون * وأجل ما ينجي به ذنف الفؤاد ويحلي به
 انسان العيون * وكيف لا وهي مبثوثة من مخدرات بنات فكري نسي المحاسن
 والغلاخ * الراقى الى ذرا العليا فلماذا عبق مسكها وفاح * الغريق في صحوة *
 الموجود في محوه * البعيد في قربه * المبعوض في حبه * الصالح في سكره * النظماء
 في نهره * الجهول في علمه * السميع في صممه * الرشيد في غيه * المستقيم في
 ايمه * الغنى في فقره * الصحيح في سقمه * الكفى في عجزه * الرفيع في خفضه *

الوضيع في رفعة * عروتنا الوثقى * وورسيتنا العظمى * الى من سبق حبه حبنا *
 أسستنا طريةا وعلمان نأى فدى * ساقى المريد من سلسبيل الفلاح * فصار
 حضيض دنوهم ساهى على محاببات النجاح * حضرة شيخنا وملاذنا الشيخ محمود
 فتح خطابه * لازال في ذلك الدلال مهابة المهاب * تزهت بتأريخي طبعها *
 اعلى استنشق العليا من داني ذرا مجدها * فقلت

نور الهداية في الرسالة ساطع * وسيوفها للحاسدين قواطع
 يا حبه ذاهبا البديع رسالة * غزا اليها العارفون تسارع
 من حاد عنها نزل في أفعاله * وغدا ذاب في الغواية واقع
 يا من تروم تمسك بشريعة * هيأ الى ذلك الرسالة تقنع
 فرفعة المقاتلة غارت غيرة * لاسيما فيها المذاهب الاربع
 لله منشأ قد أهدى الورى * درر أتى فيها الشفاء النافع
 هو شيخنا المفضل واحد عصره * الحبر محمد ود الخصال الأرفع
 ذو الفضل خطاب المعالي والتقى * بجمرة الحقيقة في الطريقة بارع
 كنز المآثر والمفاخر والعلى * من فضله بين البرية شائع
 تاج الأفاضل ذو الفضائل من لنا * منه لدى كل الكروب مدافع
 لازال ملحوظا بعين عناية * ما بث مدحا للرسالة سامع
 أما محمد في الختام مؤرخا * بدر الهداية للبديعة طالع

٢٠٦ ٤٥١ ٥٤٦ ١١٠

سنة ١٣١٣

و بيمك الأقبال أرخ طبعها * اهنا ودم نور الرسالة لامع

٨٧ ٥٧ ٥٠ ٢٥٦ ٧٢٢ ١٤١

سنة ١٣١٣

وقد أرخ طبعها أيضا العلامة حليف المعارف والرفائق * حضرة الاستاذ المحقق
 الشيخ علي إبراهيم الجشوفي لازال للجسني يعانق * حيث قال
 هذا كتاب للبرية حجة * فيه ضياء للورى وهداية
 وبه الطريقة تستفي لطالب * وبه كذلك تستنير شريعة

وبه مرید الحق يدرك سؤنه * وبه تزال عن العباد ضلالة
وبه شيوخ السوء تعرف أنهم * ليسوا على شيء وما هم قدوة
نسبوا إلى الشرع الشريف خلاعة * لا الشرع يعرفها ولا هي تثبت
لله در مؤلف في نظمه * جلها بين الأنام عناية
قد طالما كنا نحن لوضعه * لكنه كانت تحوّل ارادة
محمود كم لك من جميل ما أثر * تتلى وكل في الطريق مكانة
وقد اصطفاك الله من بين الملا * علما رفيعا للخليفة كعبه
وكسالك من ثوب المهابة حلة * تسمو كما تسمو ولدنا رفيعه
مذتم طبعنا قلست في تاريخه * للطبع ترهبو كالبدر بديعه

٤٨٦ ٢٦٣ ١٨ ١٤١ ٥

سنة ١٣١٣

حمد المن سقى أهل صفوته من كؤس محبته شرابا صرافديعا * وبصرهم بهداهم
وآتاهم تقواهم وهداهم صراطا مستقيما * وصلاة وسلاما على محور كرة الرسالة
المصطفى المبعوث للعالمين رسولا * الذي خفض الله به رؤس المعارضين وقمع به حجج
المعاندن حتى عادت براهيئهم عليهم عذابا وبيا * وعلى آله وأصحابه وأشياعه
وأخزايه ما كبر مكرمهم واهل تمليل * (وبعد) فقد تم طبع الرسالة البديعة الرفيعة
المقيدة * القاطعة لكل مقالة زائغة عنده * وكيف لا وفيه هاتاج العارفين *
ومربي السالكين * وفرع سلاله سيد المرسلين حضرة شيخنا صفة قوة الوهاب *
السيد محمود محمد خطاب * ضاعف الله له الأجور * وجعلها تجارة لن تبور *
وذلك بالمطبعة العامة العثمانية * الكائن محل ادارتها بجارة سوق الزايط
بمصر المعزية * ادارته مديرها ومنشئها المام العناتق * حضرة المحترم الشيخ عثمان
عبد الرزاق * وقد وافق حسن الختام * وظهر بدر التمام * أواسط شهر جمادى
الثانية سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر * من هجرة سيد البشر * صلى الله عليه وسلم
عليه وعلى آله وأصحابه ما اتصلت عين بنظر * وسمعت أذن بنخبر * آمين

تنبية لا يعول على النسخ التي لم تكن محتومة بختم المؤلف *

﴿هذه فهرست الرسالة البديعة الرقيقة في الرد على من طغى بخالف الشريعة﴾
مكتبة

- ٣ مطلب الرد على من خالف ذكره الله تعالى الكتاب والسنة والاجماع
- ١١ مطلب انهم من رأى منكرا ولم يغيره مع القدرة عليه
- ١١ مطلب بيان حال غالب فقراء هذا الزمان وما هم عليه من الجهالة والخسران
- ١٢ مطلب بيان أنه كما يحرم الذكربالم يوافق الكتاب والسنة والاجماع يحرم
معاه
- ١٣ مطلب بيان أن أكثر فقراء هذا الزمان لا ثواب لهم في ذكركم بل لهم الطرد
والقت والنيران
- ١٣ مطلب بيان ضبط الذكربالشرعي الذي يثاب عليه إذا كر
- ١٤ مطلب يجب على كل ذا كرسوا كان دفاعيا أو أحديا أو بيوميا الخ
- ١٥ مطلب وإذا وجدت عبارة توهم جواز الذكربالم يخالف الكتاب والسنة حرم
العجل بظاهرها
- ١٥ مطلب الرد على من قال إن الحافظ ابن حجر أفق بجواز الذكربالم يخالف الكتاب
والسنة
- ١٥ مطلب بيان أسماء كبار العلماء الذين وضعوا إمامتهم وأختتامهم على ما أجبنا
به من تحريم الذكربالم يخالف الكتاب والسنة والاجماع وانهم من حضر معهم الخ
- ١٦ مطلب بيان رد علماء الجامع الأزهر على من كذب على الحافظ ابن حجر فنسب
إليه الفتوى بجواز الذكربالم يخالف لما في القرآن والسنة وجواز الرقص وغير ذلك
من المنوعات
- ٢١ مطلب بيان إقامة الدليل من نفس كلام ابن حجر على بطلان هذه النسبة
المذكورة
- ٢١ مطلب الرد على من قال بجواز الرقص مستدلا بفعل الحبشة له بحضرة النبي صلى
الله عليه وعلى آله وسلم
- ٢٣ مطلب الرد على من استدل على جواز الرقص بفعل بعض الصحابة رضي الله
تعالى عنهم أجمعين

٢٤ مطلب فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوها هؤلاء الاغبياء من ارتكابهم ما يخالف

الشريعة

٢٤ مطلب اجماع ارباب المذاهب على حرمة الحضور مع من خالف الشريعة

٢٤ مطلب بيان ان الولاية لا تنافي المعصية

٢٧ مطلب بيان بطلان جميع الرسائل المذكورة فيها جواز الذكربين وها وكاف
وغير ذلك مما لم يرد به الشرع

٢٧ مطلب بيان ما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق مع الميت وغيره
وقراءتهم البردة ونحوها وضربهم بالطبل مع الجنائز وكذلك الكاس والباز في
الجنائز والاذكار وغيرهما وما يصنعونه بعد الفراغ من الدفن وما يقع منهم في
المواسم الكبيرة مما يسمونه سلا ما وسلا فية ونحو ذلك مما هو مشاهد منهم

٣٠ مطلب وضع السجدة في العنق واليد بدون ذكر

٣٠ مطلب بيان السنة في تشييع الجنائز

٣٠ مطلب ما ينبغي فعله بعد الدفن

٣١ مطلب بيان كيفية ذكر الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين

٣١ مطلب حكم ما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق أمام الجنائز أو معها أو غير
ذلك زيادة على ما تقدم

٣٢ مطلب ضرب الطبل أو الكاس أو الغابة أو الباز زيادة على ما مر

٣٤ مطلب حكم قراءة البردة ونحوها من الأوراد مع الجنائز زيادة على ما تقدم

٣٧ مطلب حكم المصافحة بعد الصلوات الخمس وغيرها

٣٨ مطلب حكم وضع السجدة في العنق واليد بدون ذكر زيادة على ما مر

٤٠ مطلب حكم شرب الدخان المعروف في حد ذاته وفي مجلس القرآن أو الذكرو غير
ذلك

٤١ مطلب وتعم الحرمة كل من حضر مع من يشرب الدخان حال تلاوة القرآن الخ

٤١ مطلب ويكون صاحب المحل أشد حرمة من الجميع الخ

٤٢ مطلب بيان حكم حرمة شرب الدخان في المجالس العمومية

مختصة

- ٤٢ مطلب بيان الأسباب المقتضية لتحريم شرب الدخان
 ٤٣ مطلب الرد على من قال إن في شرب الدخان نفعاً وشفاءً
 ٤٤ مطلب بيان الزمن الذي حدث فيه هذا الدخان وأول من جلبه في الأراضى
 ٥٠ مطلب حكايات عن مستعملى شرب الدخان فيها عبرة لأولى الألباب
 ٥٢ مطلب حرمة ضياع المال فيما لا ينفع في الدنيا ولا في الآخرة
 ٥٤ مطلب حرمة شرب الدخان في مجلس القرآن والعلم وصاحب القراءة لا يؤجر بل

يؤزر

- ٥٤ مطلب بيان أن السلطان نادى بمنع شرب الدخان فتجب طاعته
 ٥٥ مطلب نصوص علماء الاسلام المتأخرين على حرمة شرب الدخان في مجلس
 القرآن وغير ذلك

- ٥٦ مطلب بيان المحرمات والكبائر التي تقع من أهل هذا الزمان في أفراحهم
 ٦٠ مطلب الرد على من يغرى الفلاحين على ارتكابهم ما يخالف الشريعة
 ٦٤ مطلب تقریظات أكابر العلماء أرباب المذاهب الأربعة على هذه الرسالة
 ٧١ مطلب في ذكر بعض قصائد في الرد على من خرج في فعله أو قوله عن الشريعة